كتاب

نفح الازهار

في

منتخبات الاشعار

جمعهُ الفقير اليهِ تعالى شاكر البتلوني

ضبطهُ وصحَّحهُ الشيخ ابرهيم اليازجي

طبع ثالثةً في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٨٨٦ وم

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة واللَسَن * ومَجلَى عرائس الاختراعات والفِطَن * أمّا بعدُ فلمّا رأيتُ الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظُرَفاء صَبُوحهُ وغَبُوقهُ * حتى هَزِجَت بهِ ورقاء الأُنس في المجالس * وترنَّح لهُ عِطف الأَدَب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أُتحِف اخواني وخلّاني ممّن عَلِقَ حواشي بُرْدِهِ * وصبا الى نسيم عِراقهِ وعَرار نجدهِ * بان اجمع لهم مارقَّ منهُ وراق * وحسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذه الاوراق * على ان ذلك مني هجومٌ على ما لست من اهلهِ * وما لايفرق مثلي بين رقيقهِ وجَزْلهِ * فلذلك أُلتمس ان لايشدَّد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بُدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ * وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثاء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثاء والوعظ مع الحِكَم او مع الرثاء الى غير ذلك ذ لو رِيدَ تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغايه المأمول تكرُم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلّهِ * وتصحيح ما لعلَّهُ فرط من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاول

في الغزل

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولّادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوّقها ويستديم عهدها

أَضحَى ٱلتَّنَآئي بَدِيلاً من تَدانِينا ... وَنابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانا تَجافِينا

بِنْتُم وَبِنَّا فَما ٱبْتَلَّتْ جَوانِحُنا ... شَوْقًا إِلَيكُمْ وَلا جَفَّتْ مَآقِينا

يَكادُ حِينَ تُناجِيكُمْ ضَمائِرُنا ... يَقضِي علينا ٱلأَسَى لَولا تأَسِّينا

حالَتْ لِبَيْنِكُمُ أَيَّامُنا فَغَدَتْ ... سُودًا وَكانتْ بِكُمْ بِيضًا لَيالينا

إِذْ جانِبُ ٱلعَيْشِ طَلْقٌ من تَأَلُّفِنا ... وَمَوْرِدُ ٱللَّهْوِ صافٍ من تَصافِينا

وإِذْ هَصَرْنا غُصُونَ ٱلأُنسِ دانِيةً ... قُطُوفُها فَجَنَيْنا منهُ ما شِينا

لِيَسْقِ عَهْدَكُمُ عَهدُ ٱلسُّرُورِ فما ... كُنْتُمْ لِأَرواحِنا إِلَّا رَياحِينا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلمُلْبِسِينا بِٱنتِزاحِهِمِ ... حُزْنًا مَعَ ٱلدَّهرِ لا يَبْلَى وَيُبْلِينا

أَنَّ ٱلزَّمانَ ٱلَّذِي ما زالَ يُضحِكُنا ... أُنسًا بِقُرْبِهِمِ قد عادَ يُبكِينا

غِيظَ ٱلعِدى مِنْ تَساقِينا ٱلهَوَى فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ فقالَ ٱلدَّهرُ آمينا

فَٱنحَلَّ ما كانَ مَعْقودًا بِأَنفُسِنا ... وَٱنبَتَّ ما كانَ مَوصولاً بِأَيدِينا

وقد نَكُونُ وما يُخشَى تَفَرُّقُنا ... فَٱليومَ نَحنُ وما يُرجَى تَلاقِينا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعدَكُمْ إلَّا الوَفاءَ لَكُمْ ... رَأْيًا ولم نَتَقَلَّدْ غَيرَهُ دِينا

لا تَحسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنا ... إنْ طالَ ما غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينا

واللهِ ما طَلَبَتْ أهواؤُنا بَدَلًا ... منكُمْ ولا انْصَرَفَتْ عنكم أَمانِينا

ولا اسْتَفَدْنا خَلِيلًا عنكِ يَشْغَلُنا ... ولا اتَّخَذْنا بَدِيلًا منكِ يُسْلِينا

يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القَصْرَ فاسْقِ بِهِ ... مَنْ كانَ صِرْفَ الهَوى والوُدِّ يَسْقِينا

ويا نَسِيمَ الصَّبا بَلِّغْ تَحِيَّتَنا ... مَنْ لَو على البُعْدِ حَيَّا كانَ يُحْيِينا

يا رَوْضَةً طالَ ما أَجْنَتْ لَواحِظَنا ... وَرْدًا جَلاهُ الصِّبا غَضًّا ونَسْرِينا

ويا حَياةً تَمَلَّيْنا بِزَهْرَتِها ... مُنًى ضُرُوبًا ولَذَّاتٍ أَفانِينا

ويا نَعِيمًا رَفَلْنا من غَضارَتِهِ ... في وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنا ذَيلَهُ حِينا

لَسْنا نُسَمِّيكِ إجلالا وتَكْرِمَةً ... وقَدْرُكِ المُعْتَلِي عن ذاكِ يُغْنِينا

إذا انْفَرَدْتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ ... فَحَسْبُنا الوَصْفُ إيضاحًا وتَبْيِينا

يا جَنَّةَ الخُلْدِ أُبْدِلْنا بِسَلْسَلِها ... والكَوْثَرِ العَذْبِ زَقُّومًا وغِسْلِينا

كأَنَّنا لم نَبِتْ والوَصْلُ ثالِثُنا ... والسَّعْدُ قد غَضَّ من أَجْفانِ واشِينا

سِرَّانِ في خاطِرِ الظَّلْماءِ يَكْتُمُنا ... حَتَّى يَكادَ لِسانُ الصُّبْحِ يُفْشِينا

لا غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنا الحُزْنَ حِينَ نَهَتْ ... عنهُ النُّهَى وتَرَكْنا الصَّبْرَ ناسِينا

إنَّا قَرَأْنا الأَسَى يومَ النَّوَى سُوَرًا ... مَكْتُوبَةً وأَخَذْنا الصَّبْرَ تَلْقِينا

أَمَّا هَواكِ فلم نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ ... شِرْبًا وإنْ كانَ يُرْوِينا فيُظْمِينا

لم نَجْفُ أُفْقَ جَمالٍ أَنتِ كَوْكَبُهُ ... سالِينَ عنهُ ولم نَهْجُرْهُ قالِينا

ولا اخْتِيارًا تَجَنَّبْناكِ عن كَثَبٍ ... لَكِنْ عَدَتْنا على كُرْهٍ عَوادِينا

نَأْسَى عليكِ إذا حَثَّتْ مُشَعْشَعَةً ... فينا ٱلشَّمولُ وغَنَّانا مُغَنِّينا
لا أَكْؤُسُ ٱلرَّاحِ تُبدِي من شَمائِلِنا ... سِيما ٱرْتياحٍ ولا ٱلْأَوتارُ تُلْهِينا
دُومي على ٱلعَهْدِ ما دُمنا مُحافِظَةً ... فٱلحُرُّ مَنْ دانَ إنصافًا كما دِينا
فما ٱبْتَغَيْنا خَلِيلًا منكِ يُحْسِبُنا ... ولا ٱسْتَفَدْنا حَبِيبًا عنكِ يُغْنينا
ولو صَبا نَحْوَنا من عُلْوِ مَطْلَعِهِ ... بدرُ ٱلدُّجَى لم يَكُنْ حاشاكِ يُصْبِينا
أَوْلِي وَفاءً وإنْ لم تَبْذُلي صِلَةً ... فٱلذِّكْرُ يُقْنِعُنا وٱلطَّيفُ يَكْفِينا
وفي ٱلْجَوابِ قَناعٌ لو شَفَعْتِ بِهِ ... بِيضَ ٱلْأَيادي ٱلَّتي ما زِلْتِ تُولِينا
عليكِ مِنِّي سَلامُ ٱللهِ ما بَقِيَتْ ... صَبابةٌ مِنكِ تُخْفِيها فتُخْفِينا

لابي الحسن عليّ بن زُرَيق البغدادي وكانت له ابنة عمٍّ قد كَلِفَ بها اشدَّ الكَلَف ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقةٍ عَلَتهُ فقصد ابا الخير عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحهُ بقصيدةٍ بليغة فاعطاهُ عطاءً قليلاً . فقال ابن زُرَيق انّا لله وانّا اليهِ راجعون سلكت القفار والبحار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء . ثم تذكّر فراق ابنة عمهِ وما بينهما من بعد المسافة وتحمُّل المشقّة مع ضيق ذات يدهِ فاعتلّ غمًّا ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبرهُ فلما كان بعد ايام سأل عنهُ فتفقدوهُ في الخان الذي كان فيهِ فوجدوهُ ميتًا وعند راسهِ رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدة

لا تَعذُليهِ فإنَّ ٱلعَذْلَ يُولِعُهُ ... قد قُلتِ حَقًّا ولٰكِنْ ليسَ يَسْمَعُهُ
جاوَزْتِ في نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ ... من حيثُ قَدَّرْتِ أَنَّ ٱلنُّصحَ يَنْفَعُهُ
فٱسْتَعْمِلِي ٱلرِّفقَ في تأْدِيبِهِ بَدَلًا ... من عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى ٱلقَلْبِ مُوجَعُهُ
قد كانَ مُضطَلِعًا بٱلخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فضُلِّعَتْ بخُطُوبِ ٱلبَيْنِ أَضْلُعُهُ
يَكْفِيهِ من لَوْعَةِ ٱلتَّشتِيتِ أَنَّ لهُ ... مِنَ ٱلنَّوَى كُلَّ يومٍ ما يُرَوِّعُهُ

ما آبَ من سَفَرٍ إلّا وأزعَجَهُ ... عَزْمٌ إلى سَفَرٍ بالرَّغْمِ يُزمِعُهُ

تأبى المَطالِبُ إلّا أنْ تُكلِّفَهُ ... للرِّزقِ سَعْيًا ولكِنْ ليسَ يَجْمَعُهُ

كأنّما هُوَ في حَلٍّ ومُرتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضاءِ اللهِ يَذْرَعُهُ

إذا الزَّمانُ أراهُ في الرَّحيلِ غِنًى ... ولو إلى السِّنْدِ أضحى وهْوَ يَقْطَعُهُ

وما مُجاهَدَةُ الإنسانِ واصِلَةً ... رِزقًا ولا دَعَةُ الإنسانِ تَقْطَعُهُ

قد قَسَّمَ اللهُ بينَ النّاسِ رِزقَهُمُ ... لا يَخلُقُ اللهُ من خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

لكنَّهُمْ كُلِّفوا حِرْصًا فلَسْتَ تَرى ... مُستَرْزِقًا وسِوَى الغاياتِ يُقنِعُهُ

والحِرصُ في الرِّزقِ والأرزاقُ قد قُسِمَتْ ... بَغْيٌ ألا إنَّ بَغْيَ المَرْءِ يَصرَعُهُ

والدَّهرُ يُعطي الفَتى من حيثُ يَمْنَعُهُ ... عَفْوًا ويَمْنَعُهُ من حيثُ يُطمِعُهُ

أستَودِعُ اللهَ في بَغْدادَ لي قَمَرًا ... بالكَرْخِ من فَلَكِ الأزرارِ مَطلِعُهُ

وَدَّعتُهُ وبِوُدّي لو يُوَدِّعُني ... صَفْوُ الحَياةِ وأنّي لا أُوَدِّعُهُ

وكم تَشَفَّعَ بي أنْ لا أُفارِقَهُ ... وللضَّرُوراتِ حالٌ لا تُشَفِّعُهُ

وكم تَشَبَّثَ بي يومَ الرَّحيلِ ضُحًى ... وأدمُعي مُستَهِلّاتٌ وأدمُعُهُ

لا أكذِبُ اللهَ ثَوْبُ العُذْرِ مُخْرَقٌ ... مِنّي بِفُرقَتِهِ لكِنْ أُرَقِّعُهُ

إنّي أُوَسِّعُ عُذْري في جِنايَتِهِ ... بالبَيْنِ عنهُ وقَلْبي لا يُوَسِّعُهُ

أُعطيتُ مُلكًا فلم أُحسِنْ سِياسَتَهُ ... وكُلُّ مَنْ لا يَسُوسُ المُلْكَ يَخْلَعُهُ

ومَنْ غَدا لابِسًا ثَوْبَ النَّعيمِ بِلا ... شُكرٍ عليهِ فَعَنْهُ اللهُ يَنْزِعُهُ

إغتَضْتُ من وَجهِ خِلّي بَعدَ فُرقَتِهِ ... كأسًا تَجَرَّعَ منها ما اجرَّعُهُ

كم قائِلٍ لي ذُقتَ البينَ قُلْتُ لهُ ... الذَّنْبُ واللهِ ذَنْبي لَسْتُ أدفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ ... لو أَنَّني حينَ بانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

لو أَنَّني لم تَقَعْ عَيْني على بَلَدٍ ... في سَفْرَتي هٰذِهِ إِلَّا وأَقْطَعُهُ

يا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامي وأُنْفِدُها ... حُزْنًا عليهِ ولَيْلي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لا يَطْمَئِنُّ بِجَنْبي مَضْجَعٌ وكَذا ... لا يَطْمَئِنُّ بهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ ٱلدَّهْرَ يَفْجَعُني ... بِهِ ولا أَنَّ بي ٱلْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى ٱلدَّهْرُ فيما بَيْنَنا بِيَدٍ ... غَبْرَاءَ تَمْنَعُني حَقِّي وتَمْنَعُهُ

وكُنْتُ من رَيْبِ دَهْرِي جازِعًا فَرِقًا ... فلم أُوَقَّ ٱلَّذي قد كُنْتُ أَجْزَعُهُ

يا ٱللهِ يا مَنْزِلَ ٱلْقَصْرِ ٱلَّذي دَرَسَتْ ... آثارُهُ وعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ ٱلزَّمانُ مُعيدٌ فيكَ لَذَّتَنا ... أَمِ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَمْضَتْهُ تَرْجِعُهُ

في ذِمَّةِ ٱللهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وجادَ غَيْثٌ على مَغْناكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدُهُ لِيَ عَهْدٌ لا يَضِيعُ كَما ... عِنْدي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لا أُضَيِّعُهُ

ومَنْ يُصَدِّعُ قَلْبي ذِكْرُهُ وإِذا ... جَرَى على قَلْبِهِ ذِكْري يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لا يُمَتِّعُني ... بِهِ ولا بيَ في حالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بِأَنَّ ٱصْطِباري مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ ٱللَّيالي ٱلَّتي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنا ... جِسْمَيْنِ تَجْمَعُني يومًا وتَجْمَعُهُ

وإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... لا بُدَّ في غَدِهِ ٱلثَّاني سَيَتْبَعُهُ

وإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هٰذا ٱلْفِراقُ لَنا ... فما ٱلَّذي بِقَضاءِ ٱللهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ ٱلْأَرْواحُ ... وَوِصالُكُمْ رَيْحَانُها وَٱلرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدادِكُمْ تَشْتاقُكُمْ ... وإِلَى لَذِيذِ لِقائِكُمْ تَرْتاحُ

وَارَحْمَتا لِلْعاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْهَوَى فَضَّاحُ

بِٱلسِّرِّ إِنْ باحُوا تُباحُ دِماؤُهُمْ ... وكَذا دِماءُ ٱلْبائِحِينَ تُباحُ

وإِذا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... عِنْدَ ٱلْوُشاةِ ٱلْمَدْمَعُ ٱلسَّفَّاحُ

وَبَدَتْ شَواهِدُ لِلسَّقامِ عَلَيْهِمِ ... فِيها لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضاحُ

خُفِضَ ٱلْجَناحُ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ ... لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ ٱلْجَناحِ جُناحُ

فَإِلَى لِقاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتاحَةٌ ... وإِلَى رِضاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ

عُودُوا بِنُورِ ٱلْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ ٱلْجَفا ... فَٱلْهَجْرُ لَيْلٌ وَٱلْوِصالُ صَباحُ

صافاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ ... فِي نُورِها ٱلْمِشْكاةُ وَٱلْمِصْباحُ

وَتَمَتَّعُوا فَٱلْوَقْتُ طابَ لِقُرْبِكُمْ ... راقَ ٱلشَّرابُ وَرَقَّتِ ٱلْأَقْداحُ

يا صاحِ لَيْسَ عَلَى ٱلْمُحِبِّ مَلامَةٌ ... إِنْ لاحَ فِي أُفُقِ ٱلْوِصالِ صَباحُ

لا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ ٱلْهَوَى ... كِتْمانَهُمْ فَنَمَى ٱلْغَرامُ فَباحُوا

سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَما بَخِلُوا بِها ... لَمَّا دَرَوْا أَنَّ ٱلسَّماحَ رَباحُ

وَدَعاهُمُ داعِي ٱلْحَقائِقِ دَعْوَةً ... فَغَدَوْا بِها مُسْتَأْنِسِينَ وَراحُوا

رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ ٱلْوَفا وَدُمُوعُهُمْ ... بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

وَٱللهِ ما طَلَبُوا ٱلْوُقُوفَ بِبابِهِ ... حَتَّى دَعَوا وَأَتاهُمُ ٱلْمِفْتاحُ

لا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... أَبَدًا فَكُلُّ زَمانِهِمْ أَفْراحُ

حَضَرُوا وَقَدْ غابَتْ شَواهِدُ ذاتِهِمْ ... فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصاحُوا

أَفْناهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ ... حُجُبُ ٱلْبَقا فَتَلاشَتِ ٱلْأَرْواحُ

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلْكِرَامِ فَلَاحُ

للقاضي عياض

رَأَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَآءِ فَذَكَّرَتْنِي لَيَالِيَ وَصْلِهَا بِٱلرَّقْمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادّعاها سبعون شاعرًا
وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صَاحَ فِي ٱلْعَاشِقِينَ يَا لَكِنَانَهْ رَشَأٌ فِي ٱلْجُفُونِ مِنْهُ كِنَانَهْ
بَدَوِيٌّ بَدَتْ طَلَائِعُ لَحْظَيْـ ـهِ فَكَانَتْ فَتَّاكَةً فَتَّانَهْ
رَدَّ مِنَّا ٱلْقُلُوبَ مُنْكَسِرَاتٍ عِنْدَمَا رَاحَ كَاسِرًا أَجْفَانَهْ
وَغَزَانَا بِقَامَةٍ وَبِعَيْنٍ تِلْكَ سَيَّافَةٌ وَذِي طَعَّانَهْ
وَأَرَانَا وَقَدْ تَبَسَّمَ بَرْقًا فَأَرَيْنَاهُ دِيمَةً هَتَّانَهْ
لَهْوَ يَقْضِي عَلَى ٱلنُّفُوسِ وَلَمْ تَقْـ ـضِ مِنَ ٱلْوَصْلِ فِي هَوَاهُ لُبَانَهْ
سَافِرُ ٱلْوَجْهِ عَنْ مَحَاسِنِ بَدْرٍ مَائِسُ ٱلْقَدِّ عَنْ مَعَاطِفِ بَانَهْ
لَسْتُ أَدْرِي أَرَاكَةً هَزَّ مِنْ أَعْـ ـطَافِهِ ٱلْهِيفِ أَمْ لَوَى خَيْزُرَانَهْ
خَطَرَاتُ ٱلنَّسِيمِ تَجْرَحُ خَدَّيْـ ـهِ وَلَمْسُ ٱلْحَرِيرِ يُدْمِي بَنَانَهْ
قَالَ لِي وَٱلدَّلَالُ يَعْطِفُ مِنْهُ قَامَةً كَٱلْقَضِيبِ ذَاتَ لَيَانَهْ
هَلْ عَرَفْتَ ٱلْهَوَى فَقُلْتُ وَهَلْ أُنْـ ـكِرُ دَعْوَاهُ قَالَ فَٱحْمِلْ هَوَانَهْ

وله

فُقْنَ ٱلظِّبَاءَ سَوَالِفًا وَنُحُورَا وَٱلْخَيْزُرَانَ مَعَاطِفًا وَخُصُورَا
ثُمَّ ٱتَّخَذْنَ مِنَ ٱلْمُدَامِ مَرَاشِفًا وَنَظَمْنَ مِنْ حَبَبِ ٱلْمُدَامِ ثُغُورَا

وَنَظَرْنَ غِزْلاناً وَمُحْنَ خَمائِلاً ... وَخَطَرْنَ أَغْصاناً وَلُحْنَ بُدُورا

وَسَكَنَّ حَبَّاتِ ٱلْقُلوبِ كَأَنَّما ... غادَرْنَ حَبَّاتِ ٱلْقُلوبِ خُدُورا

لو لم يَزِدْنَ بِنا فُتُوراً في ٱلْهَوى ... ما مِسْنَ عُجْباً وٱكْتَحَلْنَ فُتورا

وَلَما كَشَفْنَ عَنِ ٱلْوُجوهِ بَراقِعاً ... وَلَما عَطَفْنَ على ٱلْخُصورِ شُعُورا

غازَلْنَا يومَ ٱلْحِمَى فَهَتَكْنَ من ... حُجُبِ ٱلْقُلوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرا

وَبَرَزْنَ في وَشْيِ ٱلْبُرُودِ كَأَنَّما ... أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ ٱلْحَرِيرِ حَرِيرا

إِنِّي أُغارُ مِنَ ٱلْعُيونِ ولا هَوَى ... إِلاَّ إِذا كانَ ٱلْمُحِبُّ غَيُورا

وَلَوِ ٱسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِناظِرِي ... وَجَعَلْتُ أَهْدابَ ٱلْجُفُونِ سُتُورا

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ ٱلْغُصْنِ ٱلرَّطِيبِ وَرِيقُهُ ... وَما ٱلْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقُهُ

هِلَالٌ وَلَكِنْ أُفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ ... غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ

أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ ... وَوافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنًى دَقِيقُهُ

بَدِيعُ ٱلثَّنَّى رَاحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي ٱلْغَرَامِ طَلِيقُهُ

عَلَى سالِفَيْهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ ... وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّلافِ عَتِيقُهُ

مِنَ ٱلتُّرْكِ لا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى ٱلْحِمَى ... وَلا ذِكْرُ بانَاتِ ٱلْعُذَيْبِ يَشُوقُهُ

عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ ٱلْحُسْنِ مُضْرَمٌ ... يَشُبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ

إِذَا خَفَقَ ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا ... تَذَكَّرْتُهُ فَٱعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ ٱلْبَدْرِ قَالَ ٱلنَّاسُ هٰذَا شَقِيقُهُ

عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ ... وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ

To: www.al-mostafa.com

وَلِلّٰهِ قَلْبِي ما أَشَدَّ عَفافَهُ ... وإِنْ كانَ طَرْفي مُستَهِرًّا فُسُوقُهُ
فما فازَ إِلَّا مَنْ بَيِيتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنايَاهُ ومنهـا غَبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لامَ ٱلعَذُولُ عَلى هَوَاهُ وَفَنَّدا ... فأَعادَ بِٱللَّوم ٱلغَرامَ كَما بَدا
رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِناسَهُ ... وٱلقَلْبَ مَرْعًى وَٱلمَدامِعَ مَوْرِدا
سَلَبَ ٱلفُؤَادَ إِذَا بَدا وإِذا رَنا ... فَضَحَ ٱلغَزالَةَ وَٱلغَزالَ ٱلأَغْيَدا
كَٱلوَرْدِ خَدًّا وَٱلهِلالِ تَباعُدًا ... وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلقَضِيبِ تَأَوُّدا
مُتَرَنِّحٌ ٱلأَعْطافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبا ... أَوَمـا تَرَاهُ بِٱللَّحاظِ مُعَرْبِدا
أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلمُدامَةِ رِيقَهُ ... لَمَّا بَدا دُرُّ ٱلحَبابِ مُنَضَّدا
وَعَلِمتُ أَنَّ مِنَ ٱلحَدِيدِ فُؤَادَهُ ... لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدا
سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَبَاهُ فِرِنْدُهُ ... يَأْبَى بِغَيْرِ جَوانِحِي أَنْ يُغْمَدا
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا ... بِدَمِي وَسَيْفِ لِحاظِهِ مُتَقَلِّدا
زُرْقُ ٱلأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّماحِ فَلِمْ أَرَى ... فِي رُمْحِ قامَتِهِ سِنانًا أَسْوَدا
آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ ... نارًا وَلَكِنْ ما وَجَدْتُ بِها هُدَى
مُتَوَرِّدُ ٱلوَجَناتِ مـا حَيَّيْتُهُ ... إِلَّا ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلحَياءِ مُوَرَّدا
أَلْقَيتُ إِكسِيرَ ٱللَّحاظِ بِخَدِّهِ ... فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدا

لجبير الدين بن تميم

يا مُحرِقًا بِٱلنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ ... مَهْلًا فإِنَّ مَدامِعي تُطْفِيهِ
أَحرِقْ بِها جَسَدِي وَكُلَّ جَوارِحِي ... وٱحْرِصْ على قلبي فإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا من صَبَا نَجْدٍ أَمانًا لِقَلْبِهِ ... فقد كادَ رَيَّاها تَطِيرُ بِلُبِّهِ
وإِيَّاكُما ذَاكَ ٱلنَّسِيمَ فإِنَّهُ ... مَتَى هَبَّ كانَ ٱلوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلَيَّ لو أَحبَبْتُمـا لَعَلِمْتُما ... مَحَلَّ ٱلهَوَى من مُغرَمِ ٱلقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وٱلذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو ٱلهَوَى ... يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ ٱلحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ على يَأْسِ ٱلهَوَى وَرَجائِهِ ... وَشَوْقٌ على بُعْدِ ٱلمَزارِ وَقُرْبِهِ
وفي ٱلرَّكْبِ مَطْوِيُّ ٱلضُّلُوعِ على جَوًى ... مَتَى يَدْعُهُ داعي ٱلغَرَامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جانِبِ ٱلرَّمْلِ نَفْحَةٌ ... تَناوَلَ مِنها دآءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بينَ ٱلأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ ... وَفي ٱلقلبِ من إِعراضِهِ مِثلُ حُجْبِهِ
أَغارُ إِذَا آنَسْتُ في ٱلحَيِّ أَنَّةً ... حِذارًا عليهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهِيبُ ٱلخَدِّ حِينَ بَدا لِعَيْنِي ... هَوَى قلبي عليهِ كَٱلْفَراشِ
فأَحْرَقَهُ فَصارَ عليهِ خالًا ... وَذا أَثَرُ ٱلدُّخانِ على ٱلحَواشي

لابن سهل

سَلْ في ٱلظَّلامِ أَخاكَ ٱلبَدْرَ عَنْ سَهَرِي ... تَدْرِي ٱلنُّجُومُ كما تَدْرِي ٱلوَرَى خَبَرِي
أَبِيتُ أَهْتِفُ بِٱلشَّكْوَى وأَشْرَبُ مِنْ ... دَمْعِي وأَنْشَقُ رَيَّا ذِكْرِكَ ٱلعَطِرِ
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنِّي شارِبٌ ثَمِلٌ ... بَيْنَ ٱلرِّياضِ وَبَيْنَ ٱلكَأْسِ وٱلوَتَرِ
مَنْ لي بِهِ أَخْتَلِفَتْ فِيهِ ٱلمَلاحَةُ إِذْ ... أَوْمَتْ إِلَى غَيْرِهِ إِيماءَ مُخْتَصِرِ
مُعَطَّلٌ فٱلحُلَى منهُ مُحَلَّاةٌ ... تَغْنِي ٱلدَّرارِي عَنِ ٱلتَّقْلِيدِ بِٱلدُّرَرِ

بِخَدِّهِ لِفُؤَادِي نِسبَةٌ عَجَبًا كِلَاهُما أَبَدًا يَدْمَى مِنَ ٱلنَّظَرِ
وَخَالُهُ نُقطَةٌ مِنْ غُنْجِ مُقْلَتِهِ أَتَى بِها ٱلحُسْنُ مِنْ آيَاتِهِ ٱلكُبَرِ
جَاءَتْ مِنَ ٱلعَيْنِ نَحْوَ ٱلخَدِّ زَائِرَةً وَرَاقَهَا ٱلوِرْدُ فَٱسْتَغْنَتْ عَنِ ٱلصَّدَرِ
بَعْضُ ٱلمَحَاسِنِ يَهْوَى بَعْضَهَا شَغَفًا تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ ٱلغُنْجُ بِٱلحَوَرِ

لبعضهم

لَمْ أَضَعْ لِلسَّلَامِ كَفِّي بِصَدْرِي حِينَ حَيَّا بِٱلحَاجِبِ ٱلمَقْرُونِ
إِنَّمَا قَدْ وَضَعْتُ كَفِّي لِأَدْرِي أَيْنَ حَلَّتْ سِهَامُ تِلْكَ ٱلعُيُونِ

للمتنبي

حَاشَى ٱلرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَغَيَّضَ ٱلدَّمْعَ فَٱنْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
وَكَاتِمُ ٱلحُبِّ يَوْمَ ٱلبَيْنِ مُنْهَتِكٌ وَصَاحِبُ ٱلدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ وَلَا بِرَبْرِ بِهِمْ لَوْلَا جَآذِرُهُ
مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ فِي أَنْيَابِهِ شَنَبٌ خَمْرٌ يُخَامِرُهَا مِسْكٌ يُخَامِرُهُ
نُعْجٌ مَحَاجِرُهُ دُعْجٌ نَوَاظِرُهُ حُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُودٌ غَدَائِرُهُ
أَعَارَنِي سُقْمَ جَفْنَيْهِ وَحَمَّلَنِي مِنَ ٱلهَوَى ثِقَلَ مَا تَحْوِي مَآزِرُهُ

وله

نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا
وَٱسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ ٱلسَّمَآءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِيَ ٱلقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نَافِرًا يَذْرِي ٱلمَدَامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ ٱلدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِ لَمَّا بَدَا فِي خَدِّهِ ٱلمُتَضَرِّجِ

بَرَدٌ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ مِن نَرْجِسٍ فَسَقَى رِياضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ تَعَتَّبَا وإِذَا رَآنِي فِي ٱلْمَنَامِ تَحَجَّبَا
صادَفْتُهُ فَتَناوَلَتْ لَحَظاتُهُ عَقْلِي وأَعْرَضَ نافِرًا مُتَجَنِّبَا
مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَناتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ أَضْحَى بِرَيْحانِ ٱلعِذارِ مُنَقَّبَا
أَنا مِنهُ راضٍ بِٱلصُّدُودِ لِأَنَّنِي أَجِدُ ٱلْهَوانَ لَدَى ٱلْهَوَى مُسْتَعْذَبَا

ولهُ

فِدًى لَكَ رُوحِي مِن رَشًا مُتَبَرِّمٍ وَمِنْ مُنْجِدٍ بِٱلْمُسْتَهامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عاتِبٍ إِلَّا على غَيْرِ مُذْنِبٍ وَمِنْ ظالِمٍ إِلَّا على غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي ٱلْعُيُونُ ٱلنُّجْلُ مِنْكَ سُلافَةً جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي فِي عُرُوقِي وأَعْظُمِي
وأَسْلَمَنِي فِيكَ ٱلْغَرامُ إِلَى ٱلرَّدَى فَإِنْ كُنْتَ مَنْ يَرْضَى بِذٰلِكَ فَٱسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي فِي كُلِّ عُضْوٍ حُشاشَةٌ تَذُوبُ وَطَرْفٌ هامِعُ ٱلْجَفْنِ بِٱلدَّمِ
وَلَسْتَ مَلُومًا إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ ٱلْهَوَى حُظُوظِي ٱلَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي
جَلَبْتُ إِلَى نَفْسِي ٱلْمَنِيَّةَ عِنْدَما رَمَيْتُ فَلَمْ تُخْطِئْ فُؤَادِيَ أَسْهُمِي
أَبَى ٱللهُ أَنْ أَبْكِي لِغَيْرِ صَبابَةٍ وأَرْتاعَ إِلَّا مِنْ حَبِيبٍ بِمُؤْلِمِ

ولهُ

لَمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكَ أَيْقَنَتْ عَيْنايَ أَنِّي عُدْتُ فِيهِ خَيالا
فَظَنَنْتُ أَهْدابِي بِوَجْهِكَ عارِضًا وَحَسِبْتُ إِنْسانِي بِخَدِّكَ خالا

ولهُ

وَمُقَرْطَقٍ يُغْنِي ٱلنَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ ٱلْمَلْأَى وعَنْ إِبْرِيقِهِ

فِعْلُ ٱلْمُدَامِ وَلَوْنُها وَمَذَاقُها مِنْ مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

لبعضهم

يا ظَبْيَةَ ٱلْبانِ تَرْعَى فِي خَمائِلِهِ لِيَهْنِكِ ٱلْيَوْمَ أَنَّ ٱلْقَلْبَ مَرْعاكِ
أَلْماءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشارِبِهِ وَلَيْسَ يُرْوِيكِ إِلَّا مَدْمَعُ ٱلْباكِي
هَبَّتْ لَنا مِنْ رِياحِ ٱلْغَوْرِ رَائِحَةٌ عِنْدَ ٱلرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيَّاكِ
ثُمَّ ٱنْثَنَيْنا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ عَلَى ٱلرَّحِيلِ تَعَلَّلْنا بِذِكْراكِ
حَكَتْ لِحاظُكِ ما فِي ٱلرِّيمِ مِنْ مُلَحٍ يَوْمَ ٱللِّقاءِ وَكانَ ٱلْفَضْلُ لِلْحاكِي
سَهْمٌ أَصابَ وَرامِيهِ بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِٱلْعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْماكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي ما وَفَيْتِ بِهِ يا طالَما كَذَبَتْ عَيْنَيَّ عَيْناكِ
كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ ٱلْجِزْعِ يُخْبِرُنا بِما أَنْطَوَى عَنْكِ مِنْ أَسْماءَ قَتْلاكِ
أَنْتِ ٱلْحَمِيمُ لِقَلْبِي وَٱلنَّعِيمُ لَهُ فَما أَمَرَّكِ فِي قَلْبِي وَأَحْلاكِ

لآخر

أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقُلْتُ لَهُ أَبِرْأَتَ مِنِّي فُؤَادًا أَنْتَ مُوجِعُهُ
فَقالَ لا تَطْمَعَنْ عَيْناكَ قَدْ رَمَتا سَهْمًا فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ

لأبي فراس

أَراكَ عَصِيَّ ٱلدَّمْعِ شِيمَتُكَ ٱلصَّبْرُ أَما لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلا أَمْرُ
بَلَى أَنا مُشْتاقٌ وَعِنْدِي لَوْعَةٌ وَلٰكِنَّ مِثْلِي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ
إِذا ٱللَّيْلُ أَضْواني بَسَطْتُ يَدَ ٱلْهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلائِقِهِ ٱلْكِبْرُ
تَكادُ تُضِيءُ ٱلنَّارُ بَيْنَ جَوانِحِي إِذا هِيَ أَذْكَتْها ٱلصَّبابَةُ وَٱلْفِكْرُ

مُعَلِّلَتي بِالوَعْدِ والمَوْتُ دُونَهُ ... إذا مُتُّ ظَمْآنًا فَلا نَزَلَ القَطْرُ
تُسائِلُني مَنْ أَنتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ ... وَهَلْ بِفَتًى مِثْلي على حالِهِ نُكْرُ
فقُلتُ كما شاءَتْ وشاءَ الهَوَى لَها ... قَتِيلُكِ قالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ
وقالَتْ لَقَدْ أَزرَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنا ... فقُلتُ مَعاذَ اللهِ بَلْ أَنتِ لا الدَّهْرُ

لابن حامد الغزّالي

حَلَّتْ عَقارِبُ صُدْغِهِ في خَدِّهِ ... قَمَرًا فَجَلَّ بِها عَنِ التَّشْبِيهِ
ولَقَدْ عَهِدْناهُ يَحِلُّ بِبُرْجِها ... فَمِنَ العَجائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

لابرهيم النقيب

يا تارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤادِ ... أَسْرَفْتَ في الهِجْرانِ والإِبعادِ
إِنْ كانَ يَمْنَعُكَ الزِّيارَةَ أَعْيُنٌ ... فادْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ العُوَّادِ
إِنَّ العُيُونَ على القُلُوبِ إِذا جَنَتْ ... كانَتْ بَلِيَّتُها على الأَجْسادِ

لأبي تمّام

أَنْتَ في حِلٍّ فَرِدْني سَقَما ... أَفْنِ جِسْمِي واجْعَلِ الدَّمْعَ دَما
وارْضَ لي المَوْتَ بِهَجْرِيكَ فإِنْ ... أَلِمَتْ نَفْسي فَزِدْها أَلَما
مِحْنَةُ العاشِقِ في ذُلِّ الهَوَى ... فإِذا اسْتُودِعَ سِرًّا كَتَما
لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَكا عِلَّتَهُ ... مَنْ شَكا ظُلْمَ حَبِيبٍ ظَلَما

ولهُ

يا لابِسًا ثَوْبَ المَلاحَةِ أَبْلِهِ ... فَلأَنْتَ أَوْلَى لابِسِيهِ بِلُبْسِهِ
لَمْ يُعْطِكَ اللهُ الَّذِي أَعْطاكَهُ ... حَتَّى أَضَرَّ بِبَدْرِهِ وَبِشَمْسِهِ
مَوْلايَ يا مَوْلايَ صاحِبُ لَوْعَةٍ ... في يَوْمِهِ وَصَبابَةٍ في أَمْسِهِ

دَنِفٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقَدْ أَمْسَى ضَعِيفًا أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ

للبحتري

باتَ نَدِيمًا لِيَ حَتَّى ٱلصَّبَاحْ أُغَيِّدُ مَجْدُولُ مَكَانِ ٱلْوِشَاحْ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ
بِتُّ أُفَدِّيهِ وَلا أَرْعَوِي لِنَهْيِ نَاهٍ عنهُ أَوْ لَحْيِ لاحْ
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَى رِيقِهِ وَإِنَّمَا أَمْزُجُ رَاحًا بِرَاحْ

ولهُ

رُوحِي وَرُوحُكَ مَضْمُومانِ فِي جَسَدِ يا مَنْ رَأَى جَسَدًا قَدْ ضَمَّ رُوحَيْنِ
يا بَاعِثَ ٱلسِّحْرِ مِنْ طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ هَارُوتُ لا تَسْقِنِي خَمْرًا بِكَأْسَيْنِ
ويا مُحَرِّكَ عَيْنَيْهِ لِيَقْتُلَنِي إِنِّي أَخَافُ عليكَ ٱلعَيْنَ مِنْ عَيْنِي

ليزيد بن معاوية

نالَتْ على يَدِها ما لَم تَنَلْهُ يَدِي نَقْشًا على مِعْصَمٍ أَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
كَأَنَّهُ طُرُقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِها أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا ٱلسُّحْبُ بِٱلْبَرَدِ
خافَتْ على يَدِها من نَبْلِ مُقْلَتِها فَأَلْبَسَتْ زَنْدَها دِرْعًا مِنَ ٱلزَّرَدِ
إِنسِيَّةٌ لو رَأَتْهَا ٱلشَّمْسُ ما طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِها يومًا على أَحَدِ
سَأَلْتُها ٱلْوَصْلَ قالَتْ لا تُغَرَّ بِنا مَنْ رامَ مِنَّا وِصالًا ماتَ بِٱلكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنا فِي ٱلْحُبِّ ماتَ جَوًى مِنَ ٱلْغَرامِ فلم يُدْرِي وَلم يُعِدِ
فقُلْتُ أَستَغْفِرُ ٱلرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ إِنَّ ٱلْمُحِبَّ قَلِيلُ ٱلصَّبْرِ وٱلْجَلَدِ
قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قائِلَةٌ تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ ٱلظَّبْيِ بِٱلْأَسَدِ

قالَتْ لِطَيْفِ خَيالٍ زارَني وَمَضَى ... بِٱللهِ صِفْهُ وَلا تَنْقُصْ وَلا تَزِدِ
فَقالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ ماتَ مِنْ ظَمَإٍ ... وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ ٱلْماءِ لم يَرِدِ
قالَتْ صَدَقْتَ ٱلْوَفا فِي ٱلْحُبِّ شِيمَتُهُ ... يا بَرْدَ ذاكَ ٱلَّذِي قالَتْ على كَبِدِي
وٱسْتَرجعَت سألَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَها ... ما فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وٱسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْدًا وَعَضَّتْ على ٱلْعُنَّابِ بِٱلْبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي على مَوْتِي فَوا أَسَفِي ... حَتَّى على ٱلْمَوْتِ لا أَخْلُو مِنَ ٱلْحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَراقَ دَمِي بِسَيْفِ ٱللَّحْظِ ظُلْمًا ... وَها أَثَرُ ٱلدِّماءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمَّا خافَ مِنْ طَلَبِي لِثأْرِي ... أَدارَ عِذارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيتُهُ فِي ٱلطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً ... غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضابِهِ
فَوَدِدْتُ لَو أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً ... وَوَدِدْتُ أَنْ لا يَهْتَدِي لِصَوابِهِ

لابن الشاه

قالَتِ ٱسْوَدَّ عارِضاكَ بِشَعْرٍ ... وَبِهِ نَفْجُ ٱلْوُجُوهُ ٱلْحِسانُ
قُلْتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤادِيَ نارًا ... فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنهُ دُخانُ

لمروان بن ابي حفصة

وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنا لِلْوَداعِ وَدَمْعُها ... وَدَمْعِي يُفِيضانِ ٱلصَّبابَةَ وَٱلْوَجْدا
بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفاضَتْ مَدامِعِي ... عَقِيقًا فصارَ ٱلْكُلُّ فِي نَحْرِها عِقْدا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنا ... وَثَنَى ٱلْقُلُوبَ إِلَى هَواهُ أَمِ ٱنْثَنَى

وٱستَلَّ مِنْ أَجْفانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى ... أَمْ هَزَّ مِنْ أَعْطافِهِ سُمرَ ٱلقَنا

أَمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لو قِيلَ مَنْ ... قَتَلَ ٱلغَرامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنا

كُلٌّ تَسَلَّى وٱسْتَراحَ فُؤَادُهُ ... وَهَواكَ قَدْ سَكَنَ ٱلحَشَى وٱسْتَوْطَنا

أَمَّا عَذابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ... وَكَذَا ٱلهَوانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنا

أَهْدَى ٱلحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً ... يا مُهدِيَ ٱلحُسنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنا

أَمُبَشِّرِي مِمَّنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ... أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱلبِشارَةِ وَٱلهَنا

ما كانَ أَسْمَحَنِي عليكَ بِخِلعَةٍ ... لو أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي ٱلقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ... إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ

يا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ ... عَلِمَ ٱلعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ

أَلوَجْهُ بَدْرُ دُجًى عِذارُكَ لَيلُهُ ... وَٱلقَدُّ غُصنُ نَقًا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ

هٰذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عن سِحْرِها ... وَعِذارُ خَدِّكَ كادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ

عارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ

هَلْ فِي ٱلوَرَى حُسنٌ أُهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهاتِ أَضْحَى ٱلحُسنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذارِهِ تَذْكارا

يا قاضِيَ ٱلحُبِّ ٱئْتِ فِي قَتْلَتِي ... فَٱلخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكارَى

للمعزّ لدين الله

أَطْلَعَ ٱلحُسنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا ... فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتَيْكَ أَظَلَّا

وَكَأَنَّ ٱلجَمالَ خافَ على ٱلوَرْ دِ جَفافًا فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلَّا

لآخر

لهُ خالٌ على صَفَحاتِ خَدٍّ كَنُقْطَةِ عَنبَرٍ في صَحْنِ مَرْمَرْ
وَألحاظٌ بأسيافٍ تُنادي على عاصي ٱلهَوى أَللهُ أَكبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلفُؤادَ وَلم يرِقَّ لِمُوثَقِ ما ضَرَّهُ لو مَنَّ بِٱلإِطْلاقِ
إِنْ كانَ قد لَسَعَتْ عَقارِبُ صُدْغِهِ قَلْبي فإِنَّ رُضابَهُ تِرْياقي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّها ٱلوَرْدِيِّ أَفتَنَكَ ٱلخالُ (١) فَسَحٌّ مِنَ ٱلأَجْفانِ مَدْمَعُكَ ٱلخالُ (٢)
وأَومَضَ بَرْقٌ من مُحَيَّا جَمالِها لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِها أَومَضَ ٱلخالُ (٣)
رَعَى ٱللهُ ذَيَّاكَ ٱلقَوامَ وإِنْ يَكُنْ تَلاعَبَ في أَعطافِهِ ٱلتِّيهُ وٱلخالُ (٤)
وَللهِ هاتِيكَ ٱلجُفُونُ فإِنَّها على ٱلفَتْكِ يَهْواها أَخُو ٱلعِشْقِ وٱلخالُ (٥)
مَهاةٌ بِأُمِّي أَفتَدِيها وَوالِدي وإِنْ لامَ عَمِّي ٱلطَّيِّبُ ٱلأَصْلِ وٱلخالُ (٦)
أَرَتْنا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْزُرانَةٌ بِرُوحِيَ تِلكَ ٱلخَيْزُرانَةُ وٱلخالُ (٧)
غَلائِلُها وٱلدُّرُّ أَضحَى بِجِيدِها نَسِيجانِ دِيباجُ ٱلمَلاحَةِ وٱلخالُ (٨)
وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُها كُلَّ مُهجَةٍ على قَدِّها مِن فَرْعِها عُقِدَ ٱلخالُ (٩)
إِذا فَتَكَتْ أَهْلُ ٱلجَمالِ فإِنَّما لَهُنَّ على أَهْلِ ٱلهَوى ٱلمُلْكُ وٱلخالُ (١٠)

١ الشامة ٢ السحاب ٣ البرق ٤ الكبر والخيلاء
٥ الخلي من العشق ٦ اخو الأم ٧ الاكمة ٨ الثوب الناعم
٩ اللواء ١٠ الخلافة

وَلَيْسَ ٱلْهَوَى إِلَّا ٱلْمُرُوءَةَ وَٱلْوَفَا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ خَالُ (١)

وَكَمْ مُدَّعٍ بِٱلْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ وَهَيْهَاتِ أَيْنَ ٱلْحُبُّ وَٱلْأَحْمَقُ ٱلْخَالُ (٢)

مُعَذِّبَتِي لَا تَجْحَدِي ٱلْحُبَّ بَيْنَنَا لِمَا أَتَّهَمَ ٱلْوَاشِي فَإِنِّي ٱلْفَتَى ٱلْخَالُ (٣)

وَلِي شِيمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي ٱلْخَالُ (٤)

سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ ٱلْهَوَى تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ ٱلصَّبَابَةِ وَٱلْخَالُ (٥)

وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ ٱلْعَذُولِ فَإِنَّهُ لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ ٱلسَّوْءُ وَٱلْخَالُ (٦)

سَعَى بَيْنَنَا سَعْيَ ٱلْحَسُودِ فَلَيْتَهُ أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْتَقَهُ خَالُ (٧)

وَظَبْيَةِ حُسْنٍ مُذْ رَأَيْتُ ٱبْتِسَامَهَا عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ ٱلْفِرَاسَةُ وَٱلْخَالُ (٨)

تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلَاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِمَائِهَا خَالُ (٩)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً وَيَعْشَقُهَا سَامِي ٱلنَّبَاهَةِ وَٱلْخَالُ (١٠)

أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي ٱلْفَلَاةَ بِبِكْرَةٍ يُبَاعُ بِهَا ٱلنَّهْدُ ٱلْمُطَهَّمُ وَٱلْخَالُ (١١)

بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ ٱلشَّآمَ فَعُجْ إِلَى مَهَبِّ ٱلصَّبَا ٱلْغَرْبِيِّ يَعْنِنَّكَ ٱلْخَالُ (١٢)

وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا كَأَنَّ رُبَاهُ بَعْدَنَا ٱلْأَقْفَرُ ٱلْخَالُ (١٣)

وَإِنْ نَاشَدَتْكَ ٱلْغِيدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى عُهُودِ ٱلْهَوَى فَهْوَ ٱلْمُحَافِظُ وَٱلْخَالُ (١٤)

---

١ سمح كريم ٢ الضعيف القلب والبدن ٣ البريء ٤ ثوب يستر به الميت واراد به الكفن ٥ صاحب الشيء ٦ التوهم ٧ ظَلَعٌ يكون في قوائم الدابّة استعاره للانسان ٨ التخيل ٩ ما توسمت من خير ١٠ الرجل الحسن الخليقة ١١ البعير الضخم ١٢ الجبل العظيم ١٣ الذي لا انيس به ١٤ اصلة الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعارهُ هنا لرعاية الذمام

وإنْ قُلْنَ هَلْ سامَ ٱلتَّصبُّرَ بَعْدَنا فَقُلْ صَبْرُهُ وَلَّى وَفَرْطُ ٱلْجَوَى خالُ (١)
لِكُلِّ جِماحٍ إنْ تمادَى شَكِيمَةٌ وَلٰكِنْ جِماحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خالُ (٢)

ولهُ

وَرْدِيَّةُ ٱلْخَدِّ بِٱلْوَرْدِيِّ قد خَطَرَتْ تَمِيسُ تِيهًا وَتُثْنِي ٱلْقَدَّ إعْجابا
لم يَكْفِ قِامَتَها ٱلْهَيْفاءَ ما فَعَلَتْ حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلْعُشَّاقِ أثْوابا

ولهُ

أَقْبَلَتْ تَخْجِلُ وَفي مَعْطِفَيْها نَظَرُ ٱلْعاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِّطاقِ
ما تَرَى بُرْدَها وقد صَبَغَتْهُ مِنْ سَوادِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأحداقِ

ولهُ

فَتَنَ ٱلْقُلُوبَ وقد تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ مِن أَعْيُنِ ٱلْعُشَّاقِ أَيَّ نِطاقِ
أَمسَى يُداعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ لَمَّا رَآهُ يَفِيضُ مِن آماقِي
يَفْتَرُّ عَن دُرٍّ فَأَبكِي مِثلَهُ لِلّٰهِ دَرُّ ٱلطَّرْفِ من سَرَّاقِ

لآخر

أَشكُو ٱلْغَرامَ وأَنتَ عَنِّي غافِلُ وَيَجِدُّ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هازِلُ
يا بَدْرُ كم سَهِرَتْ عليكَ نَواظِرٌ يا غُصنُ كَمْ ناحتْ عليكَ بَلابِلُ
أَلبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً وَهِلالُ وَجْهِكَ كُلَّ يومٍ كامِلُ
وحُلُولُهُ في قَلْبِ بُرجٍ واحِدٍ ولَكَ ٱلْقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنازِلُ
قَتْلُ ٱلنُّفُوسِ مُحَرَّمٌ لٰكِنَّهُ حِلٌّ إذَا كانَ ٱلْحَبِيبَ ٱلْفاعِلُ

---

١ مفيم ملازم ٢ لجام

أَرضَى فيَغْضَبُ قَاتِلِي فتَعَجَّبوا يَرْضَى ٱلقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى ٱلقَاتِلُ

لبعضهم

يا مَنْ حَوَى وَرْدَ ٱلرِّياضِ بِخَدِّهِ وحَكَى قَضِيبَ ٱلخَيْزُرانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عنكَ ذا ٱلسَّيْفَ ٱلَّذِي جرَّدْتَهُ عَيْناكَ أَمضَى من مَضارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ ٱلسُّيُوفِ قَواطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ وحُسامُ لَحْظِكَ قاطِعٌ في غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلَنِي فَأَنتَ مُخَيَّرٌ مَنْ ذا يُعارِضُ سَيِّدًا في عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِٱللهِ رَبِّكُما عُوجا على سَكَنِي وعاتِباهُ لَعَلَّ ٱلعَتْبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرِّضا بي وقُولا فِي حَدِيثِكُما ما بالُ عَبدِكَ بِٱلهِجرانِ تُتْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولا في مُلاطَفَةٍ ما ضَرَّ لو بِوِصالٍ مِنكَ تُسْعِفُهُ
وإِنْ بَدا لَكُما في وَجْهِهِ غَضَبٌ فَغالِطاهُ وقُولا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله ابن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ من كُلِّ ٱلجِهاتِ فَراعَهُ فَلا تُنْكِرُوا إِعْراضَهُ وٱمتِناعَهُ
ولا تَسْأَلُوهُ عن فُؤادِي فَإِنَّني عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قد أَضاعَهُ
هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدنى ما يَكُونُ نِفارُهُ وأَبعَدُ شَيْءٍ ما يُزِيلُ ٱرْتِياعَهُ
فيا لَيْتَني قد كُنتُ من أَوَّلِ ٱلهَوَى أَطَعْتُ عَذُولِي وٱكتَفَيْتُ بِزاعَهُ

لابن عبد ربه

يا ذا ٱلَّذِي خَطَّ ٱلعِذارُ بِخَدِّهِ خَطَّينِ هاجا لَوْعَةً وَبَلابِلا
ما كُنتُ أَقطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صارِمٌ حَتَّى رَأَيتُ مِنَ ٱلعِذارِ حَمائِلا

لتقيّ الدين السروجي

في ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا نُقطةُ مِسكٍ أَشْتَهِي شَمَّهَا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدا خالَهَا وَجَدْتُهُ من حُسْنِهِ عَمَّهَا

وله

يا مَنْ شُغِلتُ بِحُبِّهِ عن غَيْرِهِ وسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أَنفَقْتُ عُمْرِي في هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعطَى وُصُولاً بِٱلَّذِي أَنفَقْتُهُ
بِٱللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عَبْدِي وَمِلْكُ يَدِي وَما أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشتاقٌ إِلَيكَ فقُلْ لَهُمْ أَدرِي بِذا وأَنا ٱلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يا حُسنَ طَيْفٍ مِنْ خَيالِكَ زارَنِي مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فيهِ ما حَقَّقْتُهُ
فمَضَى وفي قَلْبِي عليهِ حَسْرَةٌ لَوْ كانَ يُمْكِنُنِي ٱلرُّقادُ لَحِقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيفِ ٱلغُنجِ ذِمَّةَ مِغفَرِي وفَرَتْ بِرُمحِ ٱلقَدِّ دِرعَ تَصَبُّرِي
وجَلَتْ لَنا مِنْ تَحْتِ مِسكَةِ خالِها كافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلعَنْبَرِ
وغَدَتْ تَذِبُّ عَنِ ٱلرُّضابِ لِحاظُها فَحَمَتْ علينا ٱلحُورُ وِرْدَ ٱلكَوْثَرِ
ودَنَتْ إِلى فَمِها أَراقِمُ فَرْعِها فتَكَفَّلَتْ بِحِفاظِ كَنْزِ ٱلجَوْهَرِ
يا حامِلَ ٱلسَّيفِ ٱلصَّحِيحِ إِذا رَنَتْ إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِها ٱلْمُتَكَسِّرِ
وَتَوَقَّ يا رَبَّ ٱلقَناةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ حَمَلَتْ عليكَ مِنَ ٱلقَوامِ بِأَسْمَرِ
بَرَزَتْ فَشِمْنا ٱلبَرْقَ لاحَ مُلَثَّمًا وٱلبَدْرَ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وتَخَمُّرِ
وسَعَتْ فَمَرَّ بِنا ٱلغَزالُ مُطَوَّقًا وٱلغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ ومُؤَزَّرِ

بِأَبِي مَرَاشِفُهَا ٱلَّتِي قد لُثِّمَتْ ... فوقَ ٱلأَقاحي بِٱلشَّقِيقِ ٱلأَحمرِ
وبِمُهجَتي ٱلرَّوضَ ٱلمُقِيمَ بِمُقلَةٍ ... ذَهَبَ ٱلنُّعاسُ بِها ذهابَ تَحيُّرِ
تَٱللهِ ما ذُكِرَ ٱلعَقِيقُ وأَهْلُهُ ... إِلَّا وأَجْراهُ ٱلغَرامُ بِمَحْجَرِي
يا لَلعَشِيرَةِ مَنْ لِمُقلَةِ ضَيغَمٍ ... كَمُنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقلَةِ جُؤْذُرِ
أَمِنَتْ وقد هزَّ ٱلسِّماكُ قَناتَهُ ... وسَطا ٱلضِّياءُ على ٱلظَّلامِ بِخَنْجَرِ
وٱلقَوسُ مُعتَرِضٌ أَراشَتْ سَهْمَهُ ... بِقَوادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيدي ٱلمُشْتَرِي
فغَدَتْ تُشَنِّفُ مِسْمَعَيَّ بِلُؤْلُؤٍ ... لَوْلاهُ نـاظِرُ عَبْرَتي لم يَنْثُرِ
حَتَّى بَدا كِسرَى ٱلصَّباحِ وأَدبَرَتْ ... قَومُ ٱلدُّجاشي عن عَساكِرِ قَيْصَرِ
لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلبَنَفْسَجِ قد ذَوَى ... من لَيْلِنا وزَهَتْ رِياضُ ٱلعُصفُرِ
وٱلنَّجْمَ غارَ على جَوادِ أَدهَمٍ ... وٱلفَجْرَ أَقبَلَ فوقَ صَهْوةِ أَشْقَرِ
فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ ... سَكَنَتْ فَرائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ
وتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كُفُّها ... في صَدْرِها فنَظَرْتُ ما لم أَنظُرِ
أَقلامَ مَرْجانٍ كَتَبْنَ بِعَنبَرٍ ... بِصَحِيفَةِ ٱلبِلَّوْرِ خَمْسَةَ أَسطُرِ

لبعضهم

لَوْلا شَفاعةُ شَعْرِها في صَبِّها ... ما واصَلَتْ وأَزالَتِ ٱلأَسْقاما
لَكِنْ تَنازَلَ في ٱلشَّفاعةِ عِندَها ... فَغَدَا على أَقدامِها يَتَرامى

للسراج الورّاق

ومُهَفْهَفٍ عَنِّي يَمِيلُ ولم يَمِلْ ... يومًا إِليَّ فقُلتُ مِن أَلَمِ ٱلْجَوَى
لِمَ لا تَمِيلُ إِليَّ يا غُصنَ ٱلنَّقا ... فأَجابَ كَيْفَ وأَنتَ مِن جِهَةِ ٱلهَوَى

للحسن بن هانىء

يا قَمَرًا أَبصَرْتُ في مأتَمٍ ... يَندُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرابِ
يَبكي فيُلقِي ٱلدُّرَّ من نَرْجِسٍ ... وَيَلْطِمُ ٱلوَرْدَ بِعُنَّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عن مُقَلِ ٱلعِبادِ مَخافةً ... من أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ ٱلأَبصارُ
فَتَوَهَّمُوكَ ولم يَرَوْكَ فأَصبَحَتْ ... من وَهْمِهِمْ في خَدِّكَ ٱلآثارُ

لابن اللبانة

بَدا على خَدِّهِ خالٌ فَزَيَّنَهُ ... وَزادَني شَغَفًا فيهِ على شَغَفي
كأَنَّ حَبَّةَ قَلْبي عِندَ رُؤْيَتِهِ ... طارَتْ فقُلتُ لَها في ٱلخَدِّ منهُ قِفي

للفارض

غَيْرِي على ٱلسِّلوانِ قَادِرْ ... وَسِوايَ في ٱلعُشَّاقِ غادِرْ
لِي في ٱلغَرامِ سَرِيرَةٌ ... وٱللهُ أَعلَمُ بِٱلسَّرائِرْ
ومُشَبَّهٍ بِٱلغُصنِ قَلْبي م ... لا يَزالُ عليهِ طائِرْ
حُلوِ ٱلحَدِيثِ وإِنَّها ... لَحَلاوةٌ شَقَّتْ مَرائِرْ
أَشكُو وأَشكُرُ فِعلَهُ ... فأَعْجَبْ لِشاكٍ منهُ شاكِرْ
لا تُنكِرُوا خَفَقانَ قَلْبي م ... وٱلحَبِيبُ لَدَيَّ حاضِرْ
ما ٱلقَلْبُ إِلاَّ دارُهُ ... ضُرِبتْ لَهُ فيها ٱلبَشائِرْ
يا لَيْلُ ما لَكَ آخِرٌ ... أَبَدًا ولا لِلشَّوْقِ آخِرْ
يا لَيْلُ طُلْ يا شَوْقُ دُمْ ... إِنِّي على ٱلحالَيْنِ صابِرْ
لي فِيكَ أَجْرُ مُجاهِدٍ ... إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱللَّيْلَ كافِرْ

طَرْفي وطَرْفُ ٱلنَّجْمِ فيكَ ٠ م كِلاهُما ساهٍ وساهِرْ
يَهْنيكَ بَدْرُكَ حاضِرٌ يا لَيْتَ بَدْرِي كانَ حاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِناظِري مَنْ مِنْهُما زاهٍ وزاهِرْ
بَدْرِي أَرَقُّ محاسِنًا وَٱلفَرْقُ مِثْلَ ٱلصُّبْحِ ظاهِرْ

لابي العتاهية

لم يُبقِ مِنّي حُبُّها ما خَلا حُشاشةً في بَدَنٍ ناحِلِ
يا مَنْ رَأَى قَبْلي قَتيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ ٱلوَجْدِ على ٱلقاتِلِ

لآخر

إِنّي أَغارُ مِنَ ٱلنَّسيمِ إِذا سَرَى بأَرِيجِ عَرْفِكَ خَشْيَةً من ناشِقِ
وأَوَدُّ لَوْ سَهِرَتْ جُفوني دائِمًا حَذَرًا عليكَ مِنَ ٱلخَيالِ الطَّارِقِ

لشمس الدين التلمساني

لا تُخْفِ ما فَعَلَتْ بِكَ ٱلأَشْواقُ وٱشْرَحْ هَواكَ فكُلُّنا عُشّاقُ
فعَسَى يُعينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ ٱلهَوَى في حَمْلِهِ فٱلعاشِقُونَ رِفاقُ
قد كانَ يَخْفَى ٱلحُبُّ لَوْلا دَمْعُكَ ٱل جاري ولَوْلا قَلْبُكَ ٱلخَفّاقُ
لا تَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغرَمٍ فَتَكَتْ بِهِ ٱلوَجَناتُ وٱلأَحداقُ
وٱصبِرْ على هَجْرِ ٱلحَبيبِ فَرُبَّما عادَ ٱلوِصالُ وَلِلْهَوَى أَخلاقُ

لمحمد بن هانىء الاندلسي

فَتَكاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبيكِ وكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشِفُ فيكِ
مَنَعُوكِ من سِنَةِ ٱلكَرَى وَسَرَوْا فَلَو عَثَرُوا بِطَيْفِ طارِقٍ ظَنُّوكِ
ودَعَوْكِ نَشْوَى ما سَقَوْكِ مُدامةً لَمّا تَمايَلَ عِطْفُكِ ٱتَّهَمُوكِ

حَسِبُوا ٱلتَّكَحُّلَ فِي جُفُونِكِ حِلْيَةً م تَٱللهِ مَا بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ
ولَوَى مُقَبِّلَكِ ٱللِّثَامُ وما دَرَوا أَنْ قد لُثِمْتِ بِهِ وقُبِّلَ فُوكِ

وله

قُمنَ فِي مَأْتَمٍ على ٱلعُشَّاقِ وَلَبِسنَ ٱلحِدَادَ فِي ٱلْأَحْدَاقِ
وَبَكَيْنَ ٱلدِّمَآءَ بِٱلعَنَمِ ٱلرَّطْبِ م ٱلمُقَنَّى وَبِٱلخُدُودِ ٱلرِّقَاقِ
وَمَنَحْنَ ٱلفِرَاقَ رِقَّةَ شَكْوَا هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يومَ ٱلفِرَاقِ
وَدَنَوْا لِلوَدَاعِ حَتَّى تَرَى ٱلْأَجْ يَادَ فوقَ ٱلْأَجْيَادِ كَٱلْأَطْوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالُهُ رَبَّ ٱلجَمَالِ لِأَنَّهُ على عَرْشِ كُرْسِيِّ ٱلخُدُودِ قَدِ ٱستَوَى
وَأَرْسَلَ من لَحْظَيْهِ رُسْلًا أَعِزَّةً على فَتْرَةٍ تَدْعُو ٱلقُلُوبَ إِلَى الهَوَى

لابن النبيه

خُذْ من حَدِيثِ شُجُونِهِ وَشُؤُونِهِ خَبَرًا مُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلَا فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وَأَغَنَّ تُؤْنِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ مِنهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَآءَ ٱلحَيَا حَتَّى جَنَيْتُ ٱلوَرْدَ من نِسْرِينِهِ
وَإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ ٱلدُّجَى هَجَمَ ٱلصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ ٱلدَّلَالِ أَضُمُّهُ وَأَهَابُهُ لِوَقَارِهِ وَحَيَآئِهِ وَسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلِينُ قَوَامِهِ إِيَّاكَ عن كُثُبِ ٱلحِمَى وَغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ ٱلقُلُوبِ كَأَنَّمَا هَارُوتُ أَوْدَعَهَا فُنُونَ فُتُونِهِ

يا قُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عن لُؤْلُؤٍ ... خَجِلَتْ عُقُودُ الدُّرِّ من مَكْنُونِهِ
ساقٍ صَحِيفةُ خَدِّهِ ما سُوِّدَتْ ... عَبَثًا بِلامِ عِذَارِهِ وَبِنُونِهِ
جَمَدَ الَّذِي بِيَمِينِهِ في خَدِّهِ ... وَجَرَى الَّذِي في خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

من آلِ إسرائيلَ عُلِّقْتُهُ ... عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ والتِّيهِ
أُنزِلَتِ السَّلْوَى على قَلْبِهِ ... وأُنزِلَ المَنُّ على فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لها بِعَيْشِكِ ذُقْتِ راحًا ... فقالَتْ لا وَعَيْشِكَ لم أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ الحاءَ قالَتْ ... أَخافُ تَشَمَّ أَنْفاسي فَتَبْرا

لعليّ بن جرج

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ الوَداعِ شاهِدَنا ... وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ الوَجْدِ
لَمْ تَرَ إلَّا دُمُوعَ باكِيَةٍ ... تَسْفَحُ من مُقْلَةٍ على خَدِّ
كأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ على وَرْدِ

لأبي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِراقِ وَقَدْ راعَنِي ... بُكاءُ الحَبِيبِ لِفَقْدِ الدِّيار
كأَنَّ الدُّمُوعَ على خَدِّها ... بَقِيَّةُ طَلٍّ على جُلَّنار

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذُلِكَ العارِضَ الَّذِي ... غَدا مِسْكُهُ فَوْقَ السَّوالِفِ سائِلا
دَرَى خَدُّها أَنِّي أَجَنُّ مِنَ الهَوى ... فأَظْهَرَ لِي قَبْلَ الجُنُونِ سَلاسِلا

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ ٱلْوَغَى ... كَقَلْبِيَ ساعةَ فارَقْتُها
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ ٱلْقَنا قَدَّها ... وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعانَقْتُها

لغيره

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ في سَوادِها ... وَيَشْتاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعي

للشهاب محمود

رَأَتْنِي وَقَدْ نالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفاضَتْ دُمُوعِي على ٱلْخَدِّ فَيْضا
فَقالَتْ بِعَيْنِيَ هٰذا ٱلسَّقامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخَصْرِ أَيْضا

لغيره

وَقائِلَةٍ ما بالُ دَمْعِكَ أَسْوَدًا ... وَقَدْ كانَ مُبْيَضًّا وَأَنْتَ نَحِيلُ
فَقُلْتُ لَها جَفَّتْ دُمُوعِي مِنَ ٱلْبُكا ... وَهٰذا سَوادُ ٱلْعَيْنِ فَهْوَ يَسِيلُ

لآخر

كانَتْ دُمُوعِيَ حُمْرًا يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... فَمُذْ نَأَوْا قَصَّرَتْها بَعْدَهُمْ حُرَقِي
قَطَفْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا مِنْ خُدُودِهِمِ ... فَٱسْتَقْطَرَ ٱلْبَيْنُ ماءَ ٱلْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

لسعيد بن حميد الكاتب

عَذُبَ ٱلْفِراقُ لَنا قُبَيْلَ وَداعِنا ... ثُمَّ ٱجْتَرَعْناهُ كَسُمٍّ ناقِعِ
وَكَأَنَّما أَثَرُ ٱلدُّمُوعِ بِخَدِّها ... طَلٌّ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ يانِعِ

لابن المعتزّ

سَقَتْنِي في لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِها ... شَبِيهَةَ خَدَّيْها بِغَيْرِ رَقِيبِ

فأمسيتُ في ليلَيْنِ بالشَّعرِ والدُّجى وخمرَيْنِ من راحٍ وخدِّ حبيبِ

لبعضهم

لَمْ أَنْسَهُ مُذْ قالَ أَيْنَ تُحِلُّني حذرًا عليَّ من الخيالِ الطَّارقِ
فأجبتُهُ في القلبِ قالَ تعجبًا أَرأيتَ ويحكَ ساكنًا في خافقِ

للارّجاني

لَمْ يُبْكِني إلَّا حديثُ فِراقِهِمْ لمَّا أَسرَّ بهِ إليَّ مُوَدِّعي
هُوَ ذلكَ الدُّرُّ الَّذي أُودِعتُهُ في مِسْمَعي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعي

لغيره

ومُهَفْهَفٍ أَلْحاظُهُ وعِذارُهُ يتعاضدانِ على قِتالِ النَّاسِ
سَفَكَ الدِّماءَ بِصارمٍ مِنْ نَرْجِسٍ كانتْ حمائلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

للارّجاني

شَكَوْتُ إلى الحبيبةِ سُوءَ حظِّي وما قاسيتُ مِنْ ألمِ البِعادِ
فقالتْ إنَّ حظَّكَ مِثْلُ عيني فقُلْتُ نعمْ ولكِنْ في السَّوادِ

وله

غالطتني إذْ كسَتْ جسمي ضنًى كُسْوَةً أَعْرَتْ عنِ اللَّحمِ العِظاما
ثُمَّ قالتْ أَنْتَ عِنْدي في الهوى مِثْلُ عيني صَدَقَتْ لكِنْ سَقاما

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وفي قلبي لِذاكَ خُفُوقُ ورَنَتْ فكُلُّ الصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ
هيفاءُ قد مالَ الغرامُ بِصَبِّها لمَّا تمايلَ عِطْفُها المَمْشُوقُ
قامتْ تُدِيرُ لنا الرَّحيقَ ولَيْتَها طَلَبَتْ مُجانَسةً فدارَ الرِّيقُ

وَشَدَتْ فأَطْرَبَتِ ٱلْجَمادَ وهَيَّجَتْ ... حَتَّى عَلِمْنا كَيْفَ يُحْيِي ٱلْبُوقُ
ناظَرْتُها فَسَكِرْتُ من لَحَظاتِها ... وشَرِبْتُ خَمْرَتَها فَكَيْفَ أُفِيقُ
ورَأَيتُ رِقَّةَ خَصْرِها فَوَهَبْتُها ... قَلْبي فإِنَّ كِلَيْهِما لَرَقِيقُ
غَيْداءُ آنِسَةٌ نَفُورٌ عِنْدَها ... بَحْيًا ٱلرَّجاءِ ويُقْتَلُ ٱلتَّوْفِيقُ
كَٱلآلِ يُطْمِعُ لامِعًا مُتَقَرِّبًا ... وَلِمَنْ أَتاهُ زَفْرَةٌ وشَهِيقُ
قالَتْ وقد غازَلْتُها مُتَصَبِّبًا ... لَيْسَ ٱلصَّبابَةُ بٱلْمَشِيبِ تَلِيقُ
وٱللهِ ما كِبَرًا مَشِيبي إِنَّما ... هٰذا ٱلدَّلالُ إِلَى ٱلْمَشِيبِ يَسُوقُ
إِنِّي ٱمْرُؤٌ طَرِبٌ على غَزَلِ ٱلْمَهَى ... وعلى مُناظَرَةِ ٱلْحِسانِ مَشُوقُ
حَجَّتْ إِلى قَلْبي ٱلْعُيُونُ فإِنَّهُ ... بَيْتٌ ولٰكِنْ لا أَقُولُ عَتِيقُ
يا رَبَّةَ ٱلْحُسْنِ ٱلْعَزِيزِ لَكِ ٱلْحَشَى ... مِصْرٌ غلا فَسَطا عليهِ حَرِيقُ
أَنتِ ٱلْعَزِيزَةُ في ٱلْجَمالِ وإِنَّما ... وٱللهِ ما أَنا يُوسُفُ ٱلصِّدِّيقُ
نُعمانُ خَدِّكِ في ٱلرِّياضِ ومَدْمَعي ... هٰذا لَها خالٌ وذاكِ شَقِيقُ
دَمْعي حَدِيثٌ لا يَزالُ مُسَلْسَلاً ... أَبَدًا وقلبي بٱلْغَرامِ خَلِيقُ
قلبٌ كحالِكِ في ٱلْمَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لٰكِنَّ ذا مِسكٌ وذاكِ فَتِيقُ

ولهُ من قصيدةٍ وهو ما نظمهُ في صباهُ

أَلْوَى عَلَيَّ فضَمَّني وضَمَمْتُهُ ... وصُدُورُنا بِصُدُورِنا لم تَعْلَمِ
أَهْوِي عليهِ وفيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وفيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ
فيَرُوحُ بَيْنَ صَبابَتي وحَنِينِهِ ... وأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وتَبَسُّمِي
خُضنا مَلِيًّا في ٱلْحَدِيثِ كما جَرَى ... وكأَنَّنا لِلشَّوْقِ لم نَتَكَلَّمِ

عاتبتُها فاستضحكتْ وعِتابُها ظُلْمٌ وكيفَ عِتابُ مَنْ لَمْ يأثَمِ
ما كُنتُ أَخبارُ العِتابَ وإنَّما قد كانَ ذٰلِكَ حِيلةَ المُتكلِّمِ
حَتَّى رَنَتْ وكأنَّ هُدبَ جُفُونِها وسَوادَ قلبي قِطْعةٌ لم تُقْسَمِ
حَوراءُ تُدْمِي بالسُّيُوفِ جُفُونُها ولِحاظُها تَرْمي القُلُوبَ بأَسْهُمِ
قَطَرَتْ دَمًا من فوقِ وَجْنَتِها فما كَذَبَتْ علينا إنَّهُ لَوْنُ الدَّمِ
عَيْنُ الغَزالةِ عَيْنُها وجَبِينُها لاذاتُها من رِقَّةٍ وتَبَسُّمِ
ولَطالَما نَفَرَ الغَزالُ وما دَرَتْ كَيْفَ النِّفارُ وعِرْضُها لم يُكْلَمِ
يا لَيْلةً سَمَحَ الزَّمانُ بِبَعْضِها بَعْضَ السَّماحِ ولَيْتَهُ لم يَنْدَمِ
قد كُنْتُ أَرجُو مِثْلَها فبَلَغْتُهُ والحادِثاتُ تَقُولُ طَرْفَكَ فاسْلَمِ
حَتَّى دَخَلْتُ الدَّارَ ساعةَ غَفْلةٍ وعَرَفْتُ رَبْعَ الدَّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ
فكأنَّ كُلَّ الدَّهْرِ مُدَّةُ لَحْظةٍ وكأنَّ كُلَّ الأَرْضِ دارةُ دِرهَمِ
ولَقَدْ جَلَسْتُ إلى الفَتاةِ مُسامِرًا ووُشاتُنا من غافِلِينَ ونُوَّمِ
ولَطالَما جَلَسَتْ إلينا قَبْلَها طَيْفًا وكانَ الطَّيْفُ غَيْرَ مُسَلِّمِ
حَتَّى رَجَعْتُ كما رَجَعْتُ وأَخمَصي مُتأَخِّرٌ في نِيَّةِ المُتقَدِّمِ
يا هَلْ تُرَى عَلِمَتْ بَناتُ عَشِيرَتي أَنِّي لَقِيتُ الشَّمْسَ بَعْدَ الأَنْجُمِ
إنْ كانَ بُعْدِي ساءَهُنَّ فَسَرَّني يا غُرْبَتِي طُولي ولا تَتَصَرَّمِي
بِاللهِ يا رِيحَ الصَّبا قَبْلَ الضُّحَى إنْ جُزْتِ هاتِيكَ الدِّيارَ فَسَلِّمِي
قَسَمًا بِها إلَّا وَقَعْتِ بِصَدْرِها بَيْنَ النُّهُودِ ولا أَقُولُ لَكِ الْثِمِي
وضَمَمْتِ مَعْطِفَها وقُلْتِ لَهُ تُرَى كم فِيكَ غَمْزةَ حَسْرةٍ من مُغْرَمِ

هَيْهاتِ أَسْلُوها وقد خَتَمَتْ على ... قَلْبي بِخاتَمِ ثَغْرِها ٱلْمُتَبَسِّمِ
لو لم يَكُنْ لِلشَّوْقِ من سَبَبٍ كَفى ... ذاكَ ٱلْوَداعُ ومَدَّ ذاكَ ٱلْمِعْصَمِ
إِنْ كانَ قَتْلُ ٱلنَّفْسِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ... قُولُوا لَها فَٱلْوَصْلُ غَيْرُ مُحَرَّمِ

ولولده الشيخ ابرهيم

ما مَرَّ ذِكْرُكَ خاطِرًا في خاطِرِي ... إِلَّا ٱسْتَباحَ ٱلشَّوْقُ هَتْكَ سَرائِرِي
وتَصَبَّبَتْ وَجْدًا عليكَ نَواظِرٌ ... باتَتْ بِلَيْلٍ من جَفائِكَ ساهِرِ
بَلَغَ ٱلْهَوَى مِنِّي فإِنْ أَحْبَبْتَ صِلْ ... أَو لا فَدَتْكَ حُشاشَتي ونَواظِرِي
قَسَمًا بِحُسْنِكَ لم أُصادِفْ زاجِرًا ... إِلَّا وحُسْنُكَ كانَ عنهُ زاجِري
أَوَما كَفاكَ مِنَ ٱلَّذي لاقَيْتُهُ ... وَلَهٌ كَساني ٱلذُّلَّ بَيْنَ مَعاشِرِي
وضَنًى يَكادُ يَشِفُّ عن طَيِّ ٱلْحَشَى ... حَتَّى خَشِيتُ بِهِ ٱفْتِضاحَ ضَمائِرِي
أَخَذَتْ عُيُونُكَ من فُؤادي مَوْثِقًا ... وعَلَيَّ عَهْدُ هَواكَ لَسْتُ بِغادِرِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ تَجِدْ مُحِبَّكَ مِثْلَما ... تَهْوَى على ٱلْحالَيْنِ غَيْرَ مُغايِرِ
صَبْرِي عليكَ بِما أَرَدْتَ مُطاوِعٌ ... أَبَدًا وَلٰكِنْ عنكَ لَسْتُ بِصابِرِ
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِٱلصُّدُودِ وإِنْ يَكُنْ ... لَكَ فيهِ بَعْضُ رِضًى فَدُونَكَ سائِرِي
وأَضَعْتَ عُمْرِي بِٱلدَّلالِ وحَبَّذا ... إِنْ صَحَّ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ في ٱلْآخِرِ
كَثُرَ ٱلتَّقَوُّلُ بَيْنَنا وتَحَدَّثُوا ... يا هاجِرِي حاشاكَ أَنَّكَ هاجِرِي
وأَطالَ فيكَ مُعَنِّفِي فَعَذَرْتُهُ ... وعَساكَ في كَلَفي فَدَيْتُكَ عاذِرِي
حَسْبِي رِضاكَ إِذا مَنَنْتَ بِزَوْرَةٍ ... يُدْرَى ٱلْمَزُورُ بِها رَقِيقَ ٱلزَّائِرِ

To: www.al-mostafa.com

ولولده الشيخ خليل

بِيضُ ٱلصَّوارِمِ تَفْدِي ٱلْأَعْيُنَ ٱلسُّودا فَتِلْكَ لا تَبْتَغِي لِلضَّرْبِ تَجْرِيدا
وَأَسْمَرُ ٱلرُّمْحِ يَفْدِي ٱلعِطْفَ مُنْثَنِيًا فَذَاكَ لا يَبْتَغِي لِلطَّعْنِ تَسْدِيدا
هِيَ ٱلمَحاسِنُ أَحلاهُنَّ أَفْتَكُها بِنا وَأَكْثَرُها بَطْشًا وَتَبْدِيدا
نَهْوَى ٱلعُيُونَ كَمانَهْوَى ٱلمَنُونَ على جَهْلٍ وَنَحْسَبُ أَنَّا نَعْشَقُ ٱلغِيدا
قَتَّالَةٌ بِٱلعُيُونِ ٱلنُّجْلِ مُحْيِيَةٌ بِٱلوَصْلِ لَوْ أَنَّ من أَخْلاقِها ٱلْجُودا
غَنِيَّةٌ بِجَمالٍ قَدْ بَخِلْنَ بِهِ وَطالَما كانَ هٰذا ٱلْأَمْرُ مَعْهُودا
وَكُلَّما ٱزْدَدْنَ حُسْنًا زِدْنَ فِي بَخَلٍ كَأَنَّما كانَ ذا مَعْ ذاكَ مَوْلُودا

وله

فِدًى لِعِطْفِكِ غُصْنُ ٱلرَّنْدِ وَٱلبانِ شَتَّانَ ما بَيْنَ أَعْطافٍ وَأَغْصانِ
مِنْهُ وَمِنْ خَدِّكِ ٱلْقانِي وَنَهْدِكِ لي جَنَّاتُ نَخْلٍ وَتُفّاحٍ وَرُمّانِ
فِدًى لِجِيدِكِ جِيدُ ٱلظَّبْيِ مُلْتَفِتًا فَإِنَّما لَكِ مِنْهُ جِيدُ إِنْسانِ
يُدْعَى لَدَيْنا عَمُودَ ٱلصُّبْحِ عَنْ ثِقَةٍ فَٱلوَجْهُ مِنْكِ وَشَمْسُ ٱلْأُفْقِ سِيّانِ
وَجْهٌ نُشَبِّهُهُ بِٱلشَّمْسِ نُنْصِفُهُ فَإِنَّما هُوَ مِنْ نُورٍ وَنِيرانِ
صَقِيلُ صَفْحٍ يَزِلُّ ٱلماءُ عَنْهُ فَلا يَبُلُّهُ عَرَقٌ مِنْ خَدِّكِ ٱلقانِي
فِدًى لِعَيْنِكِ عَيْنُ ٱلرِّئْمِ ساجِيَةً أَيْنَ ٱلصَّبابَةُ في أَجْفانِ غِزْلانِ
سَواكِنٌ لا يُحَرِّكْنَ ٱلغَرامَ وَلا يَغْزِلْنَ ما غَزَلَتْ لِلْغِيدِ عَيْنانِ
وَلَيْسَ يَنْطِقْنَ وَٱلْأَبْصارُ سامِعَةٌ ما لَيْسَ تَنْطِقُ أَفْواهٌ لِآذانِ

لابن سناء الملك

دَنَوْتُ وقد أبدى الكَرَى منهُ ما أبدى ... فقبَّلْتُهُ في الخدِّ تِسعينَ أو إحدى
وأبصرْتُ في خدَّيهِ ماءً وخُضرةً ... فما أملحَ المرعى وما أعذبَ الوِردا
تلهَّبَ ماءُ الخدِّ أو سالَ جمرُهُ ... فياماءُ ما أذكى ويا جمرُ ما أندى

لابن الدُّمينة

ولي كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعُني ... بها كبدًا ليستْ بذاتِ قُروحِ
أباها عليَّ الناسُ لا يشترونها ... ومَنْ يشتري ذا علَّةٍ بصحيحِ
أئنَّ منَ الوجدِ الذي في جوانحي ... أنينَ غصيصٍ بالشرابِ جريحِ

لعبد الله الشبراوي

ومُهفهفِ الأعطافِ سيفُ لحاظِهِ ... جرحَ القلوبَ وما بدا من غِمدِهِ
بدرٌ تكاملَ في سماءِ جمالِهِ ... وتهلَّلتْ منهُ كواكبُ سعدِهِ
ذو غُرَّةٍ تحكي نهارَ وصالِهِ ... وذُؤابةٍ تحكي ليالي صدِّهِ
قمرٌ حجازيُّ العيونِ مُقرطَقٌ ... أردافُهُ لعبتْ بطرَّةِ بندِهِ
رقمتْ محاسنُهُ شروطَ جمالِهِ ... بجبينِهِ وبصدغِهِ وبخدِّهِ

لبرهان الدين القيراطي

قسمًا برَوضةِ خدِّهِ ونباتِها ... وبآسِها المخضرِّ في جنباتِها
وبسورةِ الحسنِ التي في وجهِهِ ... كتبَ العِذارُ بخطِّهِ آياتِها
وبقامةٍ كالغصنِ إلا أنني ... لم أجنِ غيرَ الصدِّ من ثمراتِها
أمحرِّكَ الأوتارِ إنَّ نفوسَنا ... سكناتُها وقفٌ على حركاتِها

دارَ ٱلعِذارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا لا تَخْرُجُ ٱلْأَقْمارُ عن هالاتِها

لأبي نواس

صَلِيتُ من حُبِّها نارَيْنِ واحِدةً في وَجْنَتَيْها وأُخرَى بَيْنَ أَحشائي
يا وَيْحَ أَهلي يَرَوْني بَيْنَ أَعيُنِهِمْ على ٱلفِراشِ وما يَدْرُونَ ما دائي
لو كانَ زُهْدُكِ في ٱلدُّنيا كزُهْدِكِ في وَصْلي مَشَيْتِ بِلا شَكٍّ على ٱلماءِ

للحريري

سألتُها حِينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها ٱل قاني وإيداعَ سَمْعي أَطْيَبَ ٱلخَبَرِ
فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنَى قَمَرٍ وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ
وأَقبَلَتْ يومَ جَدَّ ٱلبَيْنُ في حُلَلٍ سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ ٱلنَّادِمِ ٱلحَصِرِ
فَلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَقَلَّهُما غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ ٱلبِلَّوْرَ بِٱلدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنا لِتَوْدِيعِهِمْ بَكَوْا لُؤْلُؤًا وَبَكَيْنا عَقِيقا
أَدارُوا علينا كُؤُوسَ ٱلفِراقِ وَهَيْهاتِ من سُكْرِها أَنْ نُفِيقا
تَوَلَّوْا فأَتْبَعْتُهُمْ أَدْمُعي فَصاحُوا ٱلغَرِيقَ وَصِحْتُ ٱلحَرِيقا

لابن نباتة

بِرُوحي عاطِرُ ٱلأَنفاسِ أَلمَى مَلِيُّ ٱلحُسْنِ خالي ٱلوَجْنَتَيْنِ
لَهُ خالانِ في دِينارِ خَدٍّ تُباعُ لَهُ ٱلقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لبعضهم

سألتُها عن فُؤادي أَينَ مَوْضِعُهُ فإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْراها
قالَتْ لَدَيْنا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ فأَيَّها أَنتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقاها

لغيره

يا مَنْ سَقامي من سَقامِ جُفُونِهِ وَسَوادُ حَظِّي من سَوادِ عُيُونِهِ
قد كُنْتُ لا أَرْضَى ٱلوِصالَ وَفَوْقَهُ وٱلْيَوْمَ أَقنَعُ بِٱلخَيالِ وَدُونِهِ

لابي الحسن بن الحاج

ومُعَذِّرٍ رَقَّتْ مَحاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنا وَجْدًا عليهِ رِقاقُ
لم يَكْسُ عارِضَهُ ٱلسَّوادُ وإِنَّما نَفَضَتْ عليهِ صِباغَها ٱلْأَحداقُ

لابن خَفاجة

ومُهَفْهَفٍ طاوي ٱلحَشَى خَنِثِ ٱلمَعاطِفِ وٱلنَّظَرْ
مَلَأَ ٱلعُيُونَ بِصُورَةٍ تُلِيَتْ مَحاسِنُها سُوَرْ
فإِذا رَنا وإِذا مَشَى وإِذا شدا وإِذا سَفَرْ
فَضَحَ ٱلغَزالَةَ وٱلغَمـ ـمَةَ وٱلحَمامَةَ وٱلقَمَرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد احاط بالحبّ كلهِ
ولم يترك شيئًا من دِقِّهِ وجِلّهِ

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ ٱلوَصْلَ فٱمْتَنَعُوا فسامَ صَبْرًا فأَعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

الباب الثاني

في المديح

لأبي تمّام في المعتضد بالله

إلى قُطُبِ ٱلدُّنيا ٱلَّذي لو بِفَضْلِهِ ... مَدَحْتُ بَني ٱلدُّنيا كَفَتْهُمْ فَضائِلُهْ
مَنِ ٱلبأسُ وٱلمَعْروفُ وٱلجُودُ وٱلتُّقى ... عِيالٌ عليهِ رِزقُهُنَّ شَمائِلُهْ
هُوَ ٱلبَحْرُ من أَيِّ ٱلنَّواحي أَتَيْتَهُ ... فَلُجَّتُهُ ٱلمَعْروفُ وٱلجُودُ ساحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ ٱلكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ... ثَناها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ
ولو لم يَكُنْ في كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجادَ بِها فَلْيَتَّقِ ٱللهَ سائِلُهْ

ولهُ في المعتصم بالله

وأَضْحَتْ عَطاياهُ نَوازِعَ شُرَّدًا ... تُسائِلُ في ٱلآفاقِ عَنْ كُلِّ سائِلِ
مَواهِبُ جُدْنَ ٱلأَرضَ حَتَّى كأَنَّما ... أَخَذْنَ بأَهدابِ ٱلسَّحابِ ٱلهَواطِلِ
وقد ظُلِّلَتْ عِقْبانُ أَعلامِهِ ضُحًى ... بِعِقْبانِ طَيْرٍ في ٱلدِّماءِ نَواهِلِ
أَقامَتْ مَعَ ٱلرَّاياتِ حَتَّى كأَنَّها ... مِنَ ٱلجَيْشِ إِلَّا أَنَّها لم تُقاتِلِ

ولهُ في المعتضد بالله

أَلسَّيْفُ أَصدَقُ إِنباءً مِنَ ٱلكُتُبِ ... في حَدِّهِ ٱلحَدُّ بَيْنَ ٱلجِدِّ وٱللَّعِبِ
سُودُ ٱلصَّحائِفِ لا بِيضُ ٱلصَّفائِحِ في ... مُتُونِهِنَّ جِلاءُ ٱلشَّكِّ وٱلرِّيَبِ
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ ٱلسَّماءِ لَهُ ... وتَبْرُزُ ٱلأَرضُ في أَثوابِها ٱلقُشُبِ

غادَرْتَ فيهِمْ بَهيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يُقِلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كأَنَّ جَلابيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عن لَوْنِها وكأَنَّ الشَّمْسَ لم تَغِبِ
أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بالسَّيْفِ مُنصَلِتًا ... ولو أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيفِ لم تُجِبِ

وله

كم مِنْ يدٍ لَكَ لولا ما أُخَفِّفُها ... بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ
بِاللهِ تَدْفَعُ عَنِّي ثِقْلَ فادِحِها ... فإِنَّني خائِفٌ مِنها على عُنُقي

وله

مازِلْتَ تَرْغَبُ في النَّدى حَتَّى بَدَتْ ... لِلرَّاغِبينَ زَهادَةٌ في المَسْجِدِ
فإِذا ابْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَرًا ... عَصَفَتْ بِهِ أَرواحُ جُودِكَ في غَدِ
فَلَوَيْتَ بِالمَوعُودِ أَعناقَ المُنى ... وَحَطَمْتَ بِالإِنجازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ
وطَلَعْتَ في دَرَجِ العُلى حَتَّى إِذا ... جِئْتَ النُّجومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ
إِنَّ الخِلافَةَ لو جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هانئ في جعفر بن عليّ بن غلبون

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الجِلادِ بِعَنْبَرٍ ... وأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ
وجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوَقائِعِ يانِعًا ... بِالنَّصْرِ مِن وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ
وضَرَبْتُمُ هامَ الكُماةِ ورُعْتُمُ ... بِيضَ الخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أَبَنِي العَوالي السَّمْهَرِيَّةِ والسُّيو ... فِ المَشْرَفِيَّةِ والعَدِيدِ الأَكْثَرِ
مَنْ مِنكُمُ المَلِكُ المُطاعُ كأَنَّهُ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ
أَلقائِدُ الخَيْلَ العِتاقَ شَوازِبًا ... خُزْرًا إِلى لَحْظِ السِّنانِ الأَخْزَرِ
شُعْثَ النَّواصِي حَشْرَةً آذانُها ... قُبَّ الأَياطِلِ دامِياتِ الأَنسُرِ

تَنبُو سَنابِكُهُنَّ عن عَفَرِ الثَّرى ... فَيَطَأْنَ في خَدِّ العَزِيزِ الأَصْعَرِ
في فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّروعِ عَبِيرُهُمْ ... وخُلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لا يأْكُلُ السِّرْحانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ ... مِمَّا عليهِ مِنَ القَنا المُتَكَسِّرِ
أَنِسُوا بِهِجْرانِ الأَنِيسِ كأَنَّهُمْ ... في عَبْقَرِيِّ البِيدِ جِنَّةُ عَبْقَرِ
ومَشَوْا على قِطَعِ النُّفُوسِ كأَنَّما ... تَمْشِي سَنابِكُ خَيْلِهِمْ في مَرْمَرِ
قومٌ يَبِيتُ على الحَشايا غَيْرُهُمْ ... ومَبِيتُهُمْ فَوْقَ الجِيادِ الضُّمَّرِ
وتَظَلُّ تَسْجُرُ في الدِّماءِ قِبابُهُمْ ... فَكأَنَّهُنَّ سَفائِنٌ في أَبْحُرِ
فِحياضُهُمْ مِنْ كُلِّ مُهْجَةِ ضالِعٍ ... وخِيامُهُمْ من كُلِّ لِبْدَةِ قَسْوَرِ
وكَفاكَ مِنْ حُبِّ السَّماحةِ أَنَّها ... مِنْهُمْ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ من مِحْجَرِ

للمتنبي في بدر بن عمّار

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَما مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ ... إِلَّا أَقامَ بِهِ الشَّذا مُسْتَوْطِنا
لو تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قابَلْتَها ... مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيكَ الأَغْصُنا
أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ والجِيادُ عَوابِسٌ ... يَخْبُرْنَ بِالخَلَقِ المُضاعَفِ والقَنا
عَقَدَتْ سَنابِكُها عليها عِثْيَرًا ... لو تَبْتَغِي عَنَقًا عليهِ لَأَمْكَنا
والأَمْرُ أَمْرُكَ والقُلُوبُ خَوافِقٌ ... في مَوْقِفٍ بَيْنَ المَنِيَّةِ والمُنَى
فَعَجِبْتُ حَتَّى ما عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى ... ورَأَيْتُ حَتَّى ما رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى

ولهُ

دَخَلَتْها وشُعاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ ... ونُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الخَلْقِ باهِرُهُ
في فَيْلَقٍ من حَدِيدٍ لو قَذَفْتَ بِهِ ... صَرْفَ الزَّمانِ لَما دارَتْ دَوائِرُهُ

تَمضِي ٱلمَوَاكِبُ وٱلأَبصارُ شاخِصةٌ ... مِنها إلى ٱلمَلِكِ ٱلمَيمُونِ طائِرُهُ
قد حِرْنَ في بَشَرٍ في تاجِهِ قَمَرٌ ... في دِرعِهِ أَسَدٌ تَدمَى أَظافِرُهُ
حُلوٍ خَلائِقُهُ شُوسٍ حَقائِقُهُ ... تُحصَى ٱلحَصَى قَبلَ أَنْ تُحصَى مَآثِرُهُ
تَضِيقُ عن جَيشِهِ ٱلدُّنيا ولو رَحُبَتْ ... كَصَدرِهِ لم تَبِنْ فيها عَساكِرُهُ
يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فيما أُؤَمِّلُهُ ... ومَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحاذِرُهُ
ومَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ ٱلبَحْرَ راحَتُهُ ... جُودًا وأَنَّ عَطاياهُ جَواهِرُهُ
لا يَجْبُرُ ٱلنَّاسُ عَظْمًا أَنتَ كاسِرُهُ ... ولا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنتَ جابِرُهُ

ولهُ في عليّ الحاجب

مَلِكٌ سِنانُ قَناتِهِ وبَنانُهُ ... يَتَبارَيانِ دَمًا وعُرْفًا ساكِبا
كَرَمًا فلو حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ ... بِعَظِيمِ ما صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كاذِبا
هٰذا ٱلَّذِي أَفنَى ٱلنُّضارَ مَواهِبًا ... وعِداهُ قَتْلًا وٱلزَّمانَ تَجارِبا
هٰذا ٱلَّذِي أَبصَرْتُ منهُ حاضِرًا ... مِثلَ ٱلَّذِي أَبصَرْتُ منهُ غائِبا
كَٱلبَدرِ مِنْ حَيْثُ ٱلْتَفَتَّ رَأَيتَهُ ... يُهدِي إلى عَيْنَيْكَ نُورًا ثاقِبا
كَٱلبَحرِ يَقذِفُ لِلقَرِيبِ جَواهِرًا ... جُودًا ويَبعَثُ لِلبَعِيدِ سَحائِبا
كَٱلشَّمسِ في كَبِدِ ٱلسَّماءِ وضَوْؤُها ... يَغشَى ٱلبِلادَ مَشارِقًا ومَغارِبا

ولهُ في سيف الدولة

وَقَفْتَ وما في ٱلمَوْتِ شَكٌّ لِواقِفِ ... كَأَنَّكَ في جَفْنِ ٱلرَّدَى وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بِكَ ٱلأَبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً ... ووَجْهُكَ وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ
تَجاوَزْتَ مِقدارَ ٱلشَّجاعةِ وٱلنُّهَى ... إلى قَولِ قَومٍ أَنتَ بٱلغَيبِ عالِمُ

ضَمَمْتَ جَناحَيْهِمْ على ٱلْقَلْبِ ضَمَّةً ... تَمُوتُ ٱلْخَوافِي تَحْتَها وٱلْقَوادِمُ
بِضَرْبٍ أَتَى ٱلْهاماتِ وٱلنَّصْرُ غائِبٌ ... وصارَ إِلى ٱللَّبّاتِ وٱلنَّصْرُ قادِمُ
أَلَا أَيُّها ٱلسَّيْفُ ٱلَّذي لَسْتَ مُغْمَدًا ... ولا فِيكَ مُرتابٌ ولا مِنكَ عاصِمُ
هَنِيئًا لِضَرْبِ ٱلْهامِ وٱلْمَجْدِ وٱلْعُلَى ... وراجِيكَ وٱلْإِسْلامِ أَنَّكَ سالِمُ

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

مَلِكٌ إِذا ٱزْدَحَمَ ٱلْمُلُوكُ بِمَوْرِدٍ ... ونَحاهُ لا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرا
أَنَدى على ٱلْأَكْبادِ مِنْ قَطْرِ ٱلنَّدى ... وأَلَذُّ في ٱلْأَجفانِ من سِنَةِ ٱلْكَرَى
يَخْتارُ إِذ يَهَبُ ٱلْخَرِيدَةَ كاعِبًا ... وٱلطِّرْفَ أَجْرَدَ وٱلْحُسامَ مُجَوْهَرا
قَدَّاحُ زَنْدِ ٱلْمَجْدِ لا يَنْفَكُّ عَنْ ... نارِ ٱلْوَغَى إِلَّا إِلى نارِ ٱلْقِرَى
لا خَلْقَ أَقْرَأُ من شِفارِ حُسامِهِ ... إِنْ كُنتَ شَبَّهْتَ ٱلْمَواكِبَ أَسْطُرا
أَيْقَنْتُ أَنِّي من نَداهُ بِجَنَّةٍ ... لَمَّا سَقاني من نَداهُ ٱلْكَوْثَرا
وعَلِمتُ حَقًّا أَنَّ رَبْعِي مُخْصِبٌ ... لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ ٱلْغَمامَ ٱلْمُمْطِرا
مَلِكٌ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَو خُلْقُهُ ... كَٱلرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا أَو مَخْبَرا
أَقْسَمْتُ بِٱسْمِ ٱلْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ ... فَرَأَيْتُهُ في بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرا
وجَهِلتُ مَعْنَى ٱلْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ ... فَقَرَأْتُهُ في راحَتَيْهِ مُفَسَّرا
فاحَ ٱلثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنائِهِ ... حَتَّى حَسِبْنا كُلَّ تُرْبٍ عَنْبَرا
وتَتَوَّجَتْ بِٱلزَّهْرِ صُلْعُ هِضابِهِ ... حَتَّى ظَنَنَّا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرا
هَصَرَتْ يَدِي غُصْنَ ٱلنَّدى من كَفِّهِ ... وجَنَتْ بِهِ رَوْضَ ٱلسُّرُورِ مُنَوِّرا

أَلسَّيْفُ أَفصَحُ من زِيادٍ خُطبةً ... في ٱلحَرْبِ إِنْ كانَتْ بِمِينُكَ مِنبَرا
أَثَمَرْتَ رُمحَكَ من رُؤُوسِ كُماتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيتَ ٱلغُصنَ يُعشَقُ مُثمِرا
وصَبَغْتَ دِرعَكَ من دِماءِ مُلُوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمتَ ٱلحُسنَ يَلْبَسُ أَحمَرا
مَنْ ذا يُنافِحُني وذِكْرُكَ صَنْدَلٌ ... أَورَدْتُهُ من نارِ فِكرِي مِجْمَرا

للبحتري في المتوكل على الله

بِٱلبِرِّ صُمتَ وَأَنتَ أَفضَلُ صائِمٍ ... وبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفطِرُ
فٱنعَمْ بِيَومِ ٱلفِطرِ عَينًا إِنَّهُ ... يَومٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمانِ مُشَهَّرُ
أَظهَرْتَ عِزَّ ٱلمُلْكِ فيهِ بِمَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحاطُ ٱلدِّينُ فيهِ وَيُنصَرُ
خِلْنا ٱلجِبالَ تَسيرُ فيهِ وقد غَدَتْ ... عُدَدًا يَسيرُ بِها ٱلعَدِيدُ ٱلأَكثَرُ
فٱلخَيلُ تَصهِلُ وَٱلفَوارِسُ تَدَّعِي ... وٱلبِيضُ تَلْمَعُ وٱلأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وٱلأَرْضُ خاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِها ... وٱلْجَوُّ مُعتَكِرُ ٱلْجَوانِبِ أَغبَرُ
وٱلشَّمْسُ طالِعَةٌ تَوَقَّدُ في ٱلضُّحَى ... طَورًا وَيُطفِئُها ٱلعَجاجُ ٱلأَكدَرُ
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فٱنجَلَى ... ذاكَ ٱلدُّجى وٱنْجابَ ذاكَ ٱلعِثْيَرُ
فٱفتَنَّ فيكَ ٱلناظِرُونَ فإِصبَعٌ ... يُومِا إِلَيْكَ بِها وعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتي فازُوا بِها ... من أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتي لا تُكفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبيَّ فهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلى ٱلمُصَلَّى لابِسًا ... نُورَ ٱلهُدَى يَبْدُو عليكَ وَيَظْهَرُ
ومَشَيْتَ مِشْيَةَ خاشِعٍ مُتَواضِعٍ ... لِلّٰهِ لا يُزْهَى ولا يَتَكَبَّرُ
فلَوَ ٱنَّ مُشتاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ ما ... في وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ ٱلمِنبَرُ

أَبدَيْتَ مِنْ فَصْلِ ٱلخِطابِ بِحِكْمَةٍ تُنْبي عَنِ ٱلحَقِّ ٱلمُبِينِ وتُخبِرُ
ووَقَفْتَ في بُرْدِ ٱلنَّبيِّ مُذَكِّرًا بِٱللهِ تُنذِرُ تارةً وتُبشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطية

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فيهِمِ مَشْهُورَةٍ غَصَّ ٱلعِراقُ بِذِكْرِها وٱلشَّامُ
في مَأْزِقٍ فيهِ ٱلأَسِنَّةُ وٱلظُّبَى بَرْقٌ ونَقْعُ ٱلعادِياتِ غَمامُ
وٱلضَّرْبُ قد صَبَغَ ٱلنُّصولَ كأَنَّما يَجْرِي على مـآءِ ٱلحَدِيدِ ضِرامُ
وٱلطَّعْنُ يَبْعَثُ ٱلنَّجِيعَ كأَنَّما تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ ٱلشَّقِيقِ كِمامُ

لابن سانة

قَدْ جُدْتَ لي يا لَلْهَى حَتَّى ضَجِرْتُ بِها وكِدْتُ من ضَجَرِي أُثْنِي على ٱلبُخَلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ في أَخْذِ ٱلنَّوالِ لَنا فٱخْلُقْ لَنا رَغْبَةً أَولا فَلا تُنِلِ
لم يُبْقِ جُودُكَ لي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ تَرَكْتَني أَصْحَبُ ٱلدُّنيا بِلا أَمَلِ

لابن الرومي

آراؤُكُمْ ووُجُوهُكُمْ وسُيُوفُكُمْ في ٱلحادِثاتِ إِذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْها مَعالِمُ لِلْهُدَى ومَصابِحُ تَجْلُو ٱلدُّجَى وٱلأُخْرَياتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ خِيامَهُمْ يَتَسابَقُونَ إِلى قِرَى ٱلضَّيفانِ
ويَكادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبَّ ٱلقِرَى حَطَبًا على ٱلنِّيرانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلمَكارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِها وٱلمَكْرُماتُ قَلِيلَةُ ٱلعُشَّاقِ
وأَقامَ سُوقًا لِلثَّنـآءِ ولَمْ تَكُنْ سُوقُ ٱلثَّنآءِ تُعَدُّ في ٱلأَسواقِ

بَثَّ ٱلصَّنائِعَ في ٱلبِلادِ فأَصْبَحَتْ تُجبَى إليهِ مَحامِدُ ٱلآفاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إذَا ٱقتَحَمُوا ٱلعَجاجَ رأَيتَهُمْ أُسُدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمارا
لا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عن سائِلٍ عَدَلَ ٱلزَّمانُ عليهِمِ أَوْ جارا
وإذا ٱلصَّرِيخُ دعاهُمُ لِمُلِمَّةٍ بَذَلُوا ٱلنُّفُوسَ وفارَقُوا ٱلأَعمارا
وإذا زِنادُ ٱلحَرْبِ أُخمِدَ نارُها قَدَحُوا بِأَطرافِ ٱلأَسِنَّةِ نارا

للنابغة الذبياني

إذا ما غَزَوْا بِٱلجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصائِبِ
يُصاحِبْنَهُمْ حَتَّى يَفُزْنَ مَفازَهُمْ مِنَ ٱلضَّارِياتِ بِٱلدِّماءِ ٱلسَّواكِبِ
ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِراعِ ٱلكَتائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لا في ٱلقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ حَرامٌ عليهِ قَوْلُ لا حِينَ يُسْأَلُ
تَشابَهَ يَوْماهُ علينا فأَشكَلا فَلَمْ تَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَداهُ ٱلغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ وما مِنهُما إلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
بَهالِيلُ في ٱلإِسلامِ سادُوا ولَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِهِمْ في ٱلجاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمُ ٱلقَوْمُ إنْ قالُوا أَصابُوا وإنْ دُعُوا أَجابُوا وإنْ أَعطَوْا أَطابُوا وأَجزَلُوا
وما يَسْتَطِيعُ ٱلفاعِلُونَ فَعالَهُمْ وإنْ أَحسَنُوا في ٱلنّائِباتِ وأَجمَلُوا

لبعضهم

ما نَوالُ ٱلغَمامِ وَقتَ رَبِيعٍ كَنَوالِ ٱلأَمِيرِ يومَ سَخاءِ
فَنَوالُ ٱلأَمِيرِ بَدْرَةُ مالٍ ونَوالُ ٱلغَمامِ قَطْرَةُ ماءِ

لمحمد بن هانىء في يحيى بن عليّ بن غلبون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ فَرَعْتَ صَفَاتَهُ ... بِصَاعِقَةٍ تَرْفَضُّ مِنها ٱلْجَماجِمُ
أَنَتْكَ بِها ٱلآسادُ تَحْتَ زَئِيرِها ... فَطارَتْ بِهِ عن جانِبَيْكَ ٱلقَشاعِمُ
أَتَوْكَ فَما خَرُّوا إِلى ٱلبِيضِ سُجَّدًا ... وَلٰكِنَّما كانَتْ تَخِرُّ ٱلْجَماجِمُ
ولو حارَبَتْكَ ٱلشَّمْسُ دُونَ لِقائِهِمْ ... لَأَعْجَلَهـا جُنْدٌ مِنَ ٱللهِ هازِمُ
سَبَقْتَ ٱلْمَنايا واقِعًا بِنُفُوسِهِمْ ... كَما وَقَعَتْ قَبْلَ ٱلْخَوافِي ٱلْقَوادِمُ
تَقُودُ ٱلْكُماةَ ٱلْمُعْلَمِينَ إِلى ٱلْوَغَى ... لَهُمْ فَوقَ أَصواتِ ٱلْحَدِيدِ هَماهِمُ
غَزَوْا فِي ٱلدُّرُوعِ ٱلسَّابِغاتِ كَأَنَّما ... تُدِيرُ عُيُونًا فَوْقَهُنَّ ٱلْأَراقِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا ٱلدِّماءَ مَشارِبٌ ... وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا ٱلنُّفُوسَ مَطاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفاظِهِمْ ... وَإِقْدامِهِمْ تِلْكَ ٱلسُّيُوفُ ٱلصَّوارِمُ
ولو طَعَنَتْ قَبْلَ الرِّماحِ قُلُوبَهُمْ ... ولو سَبَقَتْ قَبْلَ ٱلْأَكُفِّ ٱلْمَعاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضاقَ ٱلزَّمانُ ووَجْهُ ٱلْأَرْضِ عن مَلِكٍ ... مِلْءُ ٱلزَّمانِ ومِلْءُ ٱلسَّهْلِ وٱلْجَبَلِ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وٱلرُّومُ فِي وَجَلٍ ... وٱلْبَرُّ فِي شُغُلٍ وٱلْبَحْرُ فِي خَجَلِ
لَيْتَ ٱلْمَدائِحَ تَسْتَوْفِي مَناقِبَهُ ... فَما كُلَيْبٌ وأَهْلُ ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ
خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ ما يُغْنِيكَ عن زُحَلِ
وقد وَجَدْتَ مَكانَ ٱلْقَوْلِ ذا سَعَةٍ ... فَإِنْ وَجَدْتَ لِسانًا قائِلًا فَقُلِ
إِنَّ ٱلْهُمامَ ٱلَّذِي فَخْرُ ٱلْأَنامِ بِهِ ... خَيْرُ ٱلسُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ ٱلدُّوَلِ
تُمْسِي ٱلْأَمانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ ... فما يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذٰلِكَ لِي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا قائد جيش البلاد العربية

شَكَتْهُ ٱلظُّبَى مِن كَثْرَةِ ٱلضَّرْبِ فَٱشْتَكَى ... تَكَسُّرَهَا مِن ضَرْبِهِ فِي ٱلْمَفَارِقِ
وَمَلَّتْ ظُهُورُ ٱلْخَيْلِ مِنْهُ فَمَلَّهَا ... إِذَا لَمْ تُخَضَّبْ مِن دَمٍ بِشَقَائِقِ
إِذَا قَامَ مِنْ تَحْتِ ٱلسُّرَادِقِ رَاكِبًا ... أَقَامَ عَجَاجًا فَوْقَهُ كَٱلسُّرَادِقِ
وَلَمَّا رَأَينَا كَيْفَ تَنْقَضُّ خَيْلُهُ ... عَلِمْنَا بِهَا كَيْفَ ٱنْقِضَاضُ ٱلصَّوَاعِقِ
إِذَا مَا رَمَى يَوْمًا بِهِنَّ عَوَاصِمًا ... ضَحِكْنَ عَلَى أَسْوَارِهَا وَٱلْخَنَادِقِ
تُفَارِقُ أَطْرَافَ ٱلْبِلَادِ خُيُولُهُ ... وَأَصْوَاتُهَا فِي قَلْبِهَا لَمْ تُفَارِقِ
يَطَأْنَ ٱلْحَصَى كَٱلتُّرْبِ غَيْرَ عَوَاثِرٍ ... وَمُلْسَ ٱلصَّفَا كَٱلرَّمْلِ غَيْرَ زَوَاهِقِ
وَيَحْسَبْنَ وَحْشَ ٱلْغَابِ آرَامَ رَامَةٍ ... وَيَحْسَبْنَ غَابَ ٱلْوَحْشِ زَهْرَ ٱلْحَدَائِقِ
عَلَيْهَا أُسُودٌ تَتَّقِي عَارَ هَارِبٍ ... وَلَا تَتَّقِي فِي ٱلْكَرِّ وَقْبَةَ غَاسِقِ
رِمَاحٌ بِأَيْدِيهَا رِمَاحٌ طَوِيلَةٌ ... تُمَزِّقُ شَمْلَ ٱلْقَوْمِ فِي كُلِّ مَازِقِ
يَنِضُّ دَمًا مَا أَنْدَقَّ مِنْهَا فَإِنَّهُ ... قَتِيلُ ثَارَاتِ ٱلضُّلُوعِ ٱلسَّوَاحِقِ
إِذَا نَابَ خَطْبُ ٱلدَّهْرِ فَٱدْعُ تَيَمُّنًا ... بِأَسْعَدِ خَلْقِ ٱللهِ دِعْوَةَ وَاثِقِ
عَزِيزٌ أَذَلَّ ٱلدَّهْرَ وَهْوَ عَدُوُّهُ ... لِأَنَّ ٱلْخَنَا فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِقِ
كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا مِلْءُ قَلْبٍ مُؤَمِّلٍ ... وَرَاحَةِ مُسْتَجْدٍ وَمُقْلَةِ رَامِقِ
لَهُ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ نَظْرَةُ غَافِلٍ ... وَفِي غَامِضَاتِ ٱلسِّرِّ نَظْرَةُ حَاذِقِ
يُسَرُّ بِمَا يُعْطِي مَسَرَّةَ آخِذٍ ... فَيَشْكُرُ مِنَّا طَارِقًا شُكْرَ طَارِقِ
صَحِيحُ بَنَانٍ تَضْبِطُ ٱلْمُلْكَ دَهْرَهُ ... وَلَا تَضْبِطُ ٱلدِّينَارَ بِضْعَ دَقَائِقِ
إِلَى دَارِهِ ٱلرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَنْثَنِي ... مُشَاةً لِوِقْرِ ٱلْمَالِ فَوْقَ ٱلْأَيَانِقِ

لَهُ في رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ تِيجانُ نِعمةٍ ... وأَطواقُ أَمْنٍ في نُحورِ ٱلعَواتِقِ
وعَيْنٌ تُراعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ ... فَلا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ راشِقِ
خَتَمْتُ على نَظْمِ ٱلقَوافي فَفَضَّهُ ... كَرِيمٌ عليهِ هانَ فَتْحُ ٱلمَغالِقِ
تَضِيقُ بِحارُ ٱلشِّعرِ عنهُ وتَسْتَحِي ... بِبَحْرٍ لَها في بَحْرِ كَفَّيْهِ غارِقِ
إِلَيْكَ حَمَلْنا طَيِّبَ ٱلكَلِمِ ٱلَّذِي ... إِلى ٱللهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ ٱلسَّوابِقِ
لَقَدْ فُقْتَ أَهلَ ٱلفَضْلِ فَٱلقَوْمُ فَضْلَةٌ ... ومَنْ لي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فائِقِ
إِذا كُنْتَ بِدْعًا في ٱلكِرامِ كما تَرَى ... فَلَبَّيْكَ إِنِّي شاعِرٌ غيرُ سارِقِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم في صبحي باشا

هٰذا وزِيرُ ٱلمُلْكِ ذو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذي ... أَزرَى ٱلثُّرَيَّا والسِّماكَ ٱلأَعْزَلا
أَمضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلمُذَلَّقِ نَظْرَةً ... في كُلِّ مُعْظَمَةٍ وأَفتَكُ مَقْتَلا
وأَسَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلأُمُورَ تَصَرُّفًا ... في حِينِ لا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلا
وَلِيَ ٱلبِلادَ فَكانَ فيها عَدْلُهُ ... ظِلًّا وكانَ ٱلأَمْنُ فيها مَنْهَلا
أَبَدًا يُراعِيها بِطَرْفٍ ساهِرٍ ... حَلَفَ ٱلحِفاظُ عليهِ أَنْ لا يَغْفُلا
فَصْلُ ٱلخِطابِ إِذا قَضَى وإِذا ٱنْبَرَى ... يَحْكِي بِهِمَّتِهِ ٱلقَضاءَ ٱلمُنْزَلا
وإِذا يَفُوهُ تَناثَرَتْ من لَفْظِهِ ... دُرَرٌ تُقَلِّدُها ٱلمَعاصِمُ وٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عليهِ من أَلطافِهِ ... فَتَرُدُّها عنهُ ٱلمَهابَةُ وٱلعُلَى

ومنها

حاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عليكَ فَخانَني ... قَلَمٌ أَراهُ غدا بِكَفِّي مِغْزَلا
فَرَأَيتُ مَدْحَكَ لا تَفِيهِ عِبارَةٌ ... ورأَيتُ مَدْحَ ٱلأَكْثَرِينَ تَمَحُّلا

وعَذَلْتُ تَقْصيري بِوَصْفِكَ عاجِزًا وعَلِمتُهُ فعَذَرْتَني مُتَفَضِّلا
ولَعَلَّ عَجْزِي في مَدِيحِكَ ناطِقٌ عَنِّي بِأَفصحَ من ثَنايَ وأَطوَلا
والصُّبْحُ أَوضحُ من مَقالةِ قائِلٍ لاحَ الصَّباحُ إِذا تأَلَّقَ وانجلى

ولولدهِ الشيخ خليل في الحضرة الخديوية التوفيقية اثر الثورة المصرية

أَلخَصْمُ لَيسَ لَهُ إِلَيكَ طَرِيقُ أَنَّى يَفُوزُ وخَصْمُهُ ٱلتَّوفِيقُ
أَنتَ العَزِيزُ فَمَنْ يُقاوِمُكَ ٱغْتَدى وهُوَ الذَّلِيلُ بِهِ ٱلهَوانُ يَحِيقُ

ومنها

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِٱلثَّباتِ شَجاعَةً إِنَّ ٱلمُقَيِّدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَثَبَتَّ فَرْدًا في ٱلخُطُوبِ كَأَنَّما لَكَ مِنْ فَرِيقِ ٱلثَّائِباتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرٌ لَدَيْكَ كَأَنَّها صَفْحُ ٱلمُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ
والنِّيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ مُتَبَسِّمًا ولِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
في ضِفَّتَيْهِ لِلٱخْضِرارِ زَبَرْجَدٌ مِنْ خِصْبِها ولَهُ ٱلعَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَم يَكُن مِنْهُ ٱلتَّكَدُّرُ نافِعًا وٱلنَّفْعُ ما تَبْغِي لَكانَ يَرُوقُ
نِيلٌ يُلاقِي مِنْكَ نِيلًا آخَرًا لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصْرٌ بِظِلِّكَ أَكْؤُسًا طَرِبَتْ بِها فَكَأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِها وكَأَنَّها ماءُ ٱلحَياةِ لَدَيْهِمِ مَدْفُوقُ
وتَشِفُّ عَنْ أَنوارِ عَدْلِكَ دائِمًا فَلَهُمْ صَبُوحٌ لا يَلِيهِ غَبُوقُ
ولَكَ ٱلحِسانُ مِنَ ٱلخَلائِقِ دُونَها ما في ٱلعُقُودِ زَبَرْجَدٌ وعَقِيقُ
وذَكاءُ فِكْرٍ ثاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ تَجْلُو ظَلامَ ٱلخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
ويَكادُ عِنْدَكَ لِلبَداهَةِ وَٱلحِجَى قَبْلَ ٱلتَّصَوُّرِ يُدْرَكُ ٱلتَّصْدِيقُ

فَرْعُ ٱلعَلِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَذَا ٱلفُرُو ... عُ تَطِيبُ إِنْ طَابَتْ لَهُنَّ عُرُوقُ
عِزٌّ بَنَاهُ مِنَ ٱلقَدِيمِ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ تَحُجُّ لَهُ ٱلسُّعُودُ عَتِيقُ
أَسَّسْتُمُوهُ عَلَى ٱلعُلَى وَٱلحَمْدِ مِنْ ... قِدَمٍ فَذٰلِكَ فِي ٱلفَخَارِ عَرِيقُ
بِٱلسَّعْدِ مَقْرُونٌ لَفِيفُكُمُ ٱلَّذِي ... أَبَدًا لَفِيفُ عَدُوِّهِ مَفْرُوقُ
قَالُوا نَعَمْ فَدَاكَ ٱلمُبْغِضُوكَ بِرَغْمِهِمْ ... وَلَطَالَمَا طَوْعًا فَدَاكَ صَدِيقُ

للحسن بن مطير

رَأَى ٱللهُ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَضِيلَةً ... فَفَضَّلَهُ وَٱللهُ بِٱلنَّاسِ أَعْلَمُ
لَهُ يَوْمُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ ... وَيَوْمُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلجُودِ مِنْ كَفِّهِ ٱلنَّدَى ... وَيَمْطُرُ يَوْمَ ٱلبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ ٱلدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُعْدِمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ ٱلبَأْسِ خَلَّى شِمَالَهُ ... عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مُجْرِمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ ... كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلِ
يَنَالُ بِٱلرِّفْقِ مَا تَعْيَا ٱلرِّجَالُ بِهِ ... كَٱلْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلِ
لَا يَرْحَلُ ٱلنَّاسُ إِلَّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ ... كَٱلْبَيْتِ أَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى ٱلسُّبُلِ
يَقْرِي ٱلْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ ٱلكُمَاةِ كَمَا ... يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ شُحُومَ ٱلكُومِ وَٱلْبُزُلِ
يَكْسُو ٱلسُّيُوفَ رُؤُوسَ ٱلنَّاكِثِينَ بِهِ ... وَيَجْعَلُ ٱلْهَامَ تِيجَانَ ٱلقَنَا ٱلذُّبُلِ
قَدْ عَوَّدَ ٱلطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا ... فَهُنَّ يَتْبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

الباب الثالث

في الحِكَم

لابن الوردي

إعتزِلْ ذِكرَ الأَغاني والغَزَلْ ... وَقُلِ الفصلَ وَجانِبْ مَنْ هَزَلْ
وَدَعِ الذِّكرَ لأَيّامِ الصِّبا ... فَلِأَيّامِ الصِّبا نَجْمٌ أَفَلْ
واترُكِ العادَةَ لا تَحْفِلْ بها ... تُمْسِ في عِزٍّ رَفيعٍ وَتُجَلْ
وافتكِرْ في مُنتَهى حُسنِ الَّذي ... أَنتَ تَهْواهُ تَجِدْ أَمرًا جَلَلْ
واهْجُرِ الخَمْرَةَ إِنْ كُنتَ فَتًى ... كَيْفَ يَسْعَى في جُنونٍ مَنْ عَقَلْ
واتَّقِ اللهَ فتَقْوَى اللهِ ما ... جاوَرَتْ قَلْبَ امرِئٍ إِلَّا وَصَلْ
لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطَلًا ... إِنَّما مَنْ يَتَّقِي اللهَ البَطَلْ
كُتِبَ المَوْتُ على الخَلْقِ فكَمْ ... قَلَّ من جَيْشٍ وأَفنَى مِنْ دُوَلْ
أَينَ نُمْرُودُ وكَنْعانُ ومَنْ ... مَلَكَ الأَرضَ وَوَلَّى وعَزَلْ
أَينَ مَنْ سادُوا وشادُوا وبَنَوْا ... هَلَكَ الكُلُّ ولم تُغْنِ القُلَلْ
أَينَ أَربابُ الحِجَى أَهلُ النُّهَى ... أَينَ أَهلُ العِلمِ والقَوْمُ الأُوَلْ
سَيُعِيدُ اللهُ كُلًّا مِنهُمُ ... وسَيَجْزِي فاعِلًا ما قد فَعَلْ

يا بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَصايا جَمَعَتْ ... حِكَمًا خُصَّتْ بِها خَيْرُ ٱلمِلَلْ
أُطْلُبِ ٱلعِلمَ ولا تَكْسَلْ فَما ... أَبعَدَ ٱلخَيْرَ على أَهْلِ ٱلكَسَلِ
وٱحْفَلْ لِلفِقْهِ في ٱلدِّينِ ولا ... تَشْتَغِلْ عنهُ بِمالٍ وخَوَلْ
وٱهْجُرِ ٱلنَّوْمَ وحَصِّلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ ٱلمَطْلُوبَ يَحْقِرْ ما بَذَلْ
لا تَقُلْ قد ذَهَبَتْ أَرْبابُهُ ... كُلُّ مَنْ سارَ على ٱلدَّرْبِ وَصَلْ
في ٱزدِيادِ ٱلعِلمِ إِرغامُ ٱلعِدَى ... وجَمالُ ٱلعِلمِ إِصلاحُ ٱلعَمَلْ
جَمِّلِ ٱلمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فَمَنْ ... يُحْرِمِ ٱلإِعرابَ بِٱلنُّطقِ ٱخْتَبَلْ
إِنظِمِ ٱلشِّعْرَ ولازِمْ مَذْهَبي ... في أَطْرَاحِ ٱلرِّفدِ لا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ
فَهْوَ عُنوانٌ على ٱلفَضْلِ وما ... أَحسَنَ ٱلشِّعْرَ إِذا لم يُبتَذَلْ
أَنا لا أَخْتارُ تَقْبِيلَ يَدٍ ... قَطْعُها أَجمَلُ من تِلكَ ٱلقُبَلْ
مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ ... وعَنِ ٱلبَحْرِ ٱجتِزاءٌ بِٱلوَشَلْ
إِطْرَحِ ٱلدُّنيا فَمِنْ عاداتِها ... تَخْفِضُ ٱلعالِيَ وتُعْلِي مَنْ سَفَلْ
عِيشَةُ ٱلرَّاغِبِ في تَحْصِيلِها ... عِيشَةُ ٱلجَاهِلِ فيها أَو أَقَلْ
كَمْ جَهُولٍ باتَ فِيها مُكْثِرًا ... وعَلِيمٍ ماتَ منها بِعِلَلْ
كَمْ شُجاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيها ٱلمُنَى ... وَجَبانٍ نالَ غاياتِ ٱلأَمَلْ
فَٱتْرُكِ ٱلحِيلَةَ فيها وٱتَّكِلْ ... إِنَّما ٱلحِيلَةُ في تَرْكِ ٱلحِيَلْ
لا تَقُلْ أَصْلي وفَصْلي أَبَدًا ... إِنَّما أَصْلُ ٱلفَتَى ما قد حَصَلْ
قد يَسُودُ ٱلمَرْءُ من دُونِ أَبٍ ... وبِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ قد يُنْفَى ٱلدَّغَلْ
إِنَّما ٱلوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وما ... يَنْبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا من بَصَلْ

قِيمةُ ٱلإنسانِ ما يُحسِنُهُ ... أَكثرَ ٱلإنسانُ منهُ أَمْ أَقَلْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ ... وكِلا هٰذَينِ إنْ زادَ قَتَلْ
لَيْسَ يَخْلُو ٱلمَرْءُ من ضِدٍّ ولو ... حاوَلَ العُزلَةَ في رأسِ ٱلْجَبَلْ
دارِ جارَ السُّوءُ بِٱلصَّبْرِ وإنْ ... لم تَجِدْ صَبْرًا فما أَحلَى ٱلنُّقَلْ
جانِبِ ٱلسُّلطانَ وٱحذَرْ بَطْشَهُ ... لا تُعانِدْ مَنْ إذا قالَ فَعَلْ
لا تَلِ ٱلأَحكامَ إنْ هُمْ سأَلُوا ... رَغْبةً فيكَ وخالِفْ مَنْ عَذَلْ
إنَّ نِصفَ ٱلنَّاسِ أَعداءٌ لِمَنْ ... وَلِيَ ٱلأَحكامَ هٰذا إنْ عَدَلْ
قَصِّرِ ٱلآمالَ في ٱلدُّنيا تَفُزْ ... فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقصِيرُ ٱلأَمَلْ
غِبْ وزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فمَنْ ... أَكثرَ ٱلتَّرْدادَ أَضناهُ ٱلمَلَلْ
لا يَضُرُّ ٱلفَضْلَ إقلالٌ كما ... لا يَضُرُّ ٱلشَّمْسَ إطباقُ ٱلطَّفَلْ
خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيفِ وٱترُكْ غِمدَهُ ... وٱعتَبِرْ فَضْلَ ٱلفتَى دُونَ ٱلحُلَلْ
حُبُّكَ ٱلأَوطانَ عَجْزٌ ظاهِرٌ ... فٱغتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلأَهلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ ٱلماءِ يَبقَى آسِنًا ... وَسُرَى ٱلبَدْرِ بِهِ ٱلبَدْرُ ٱكتَمَلْ

للمتنبي

ذُو ٱلعَقْلِ يَشْقَى في ٱلنَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وأَخُو ٱلجَهالةِ في ٱلشَّقاوةِ يَنْعَمُ
وٱلنَّاسُ قد نَبَذُوا ٱلحِفاظَ فمُطلَقٌ ... يَنْسَى ٱلَّذي يُولَى وعافٍ يَندَمُ
لا يَخْدَعَنَّكَ من عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وٱرْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفيعُ مِنَ ٱلأَذَى ... حَتَّى يُراقَ على جوانِبِهِ ٱلدَّمُ
يُؤْذِي ٱلقَليلُ مِنَ ٱللِّئامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لا يَقِلُّ كما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ

والظُّلمُ من شِيَمِ النُّفوسِ فإنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ
ومِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عن جَهْلِهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
ومِنَ العَداوةِ ما يَنالُكَ نَفْعُهُ ومِنَ الصَّداقةِ ما يَضُرُّ ويُؤْلِمُ
والذُّلُّ يُظهِرُ في الذَّليلِ مَوَدَّةً وأَوَدُّ منهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ

ولهُ

ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرغامَ لِلصَّيْدِ بازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرغامُ فيما تَصَيَّدا
وما قَتَلَ الأَحْرارَ كالعَفْوِ عَنْهُمُ ومَنْ لَكَ بالحُرِّ الَّذي يَحْفَظُ اليَدا
إذا أَنتَ أَكرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وإنْ أَنتَ أَكرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدا
ووَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بالعُلَى مُضِرٌّ كوَضْعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدى

ولهُ

ومِنْ نَكَدِ الدُّنيا على الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ
فيا نَكَدَ الدُّنيا مَتَى أَنتَ مُقصِرٌ عَنِ الحُرِّ حَتَّى لا يَكُونَ لهُ ضِدُّ

لمؤيّد الدين الطغرآئي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصالةُ الرَّأْيِ صانَتْني عَنِ الخَطَلِ وحِلْيَةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ
مَجْدي أَخِيرًا ومَجْدي أَوَّلاً شَرَعٌ والشَّمْسُ رُأْدَ الضُّحى كالشَّمْسِ في الطَّفَلِ
فِيمَ الإِقامةُ بالزَّوْرآءِ لا سَكَنِي بِها ولا ناقَتي فيها ولا جَمَلي
نآءٍ عَنِ الأَهلِ صِفْرُ الكَفِّ مُنفَرِدٌ كالنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْناهُ عَنِ الخِلَلِ
فلا صَدِيقٌ إليهِ مُشتَكَى حَزَني ولا حَبِيبٌ إليهِ مُنتَهَى جَذَلي
طالَ اغْتِرابِي حَتَّى حَنَّ راحِلَتي ورَحْلُها وقَنا العَسَّالَةِ الذُّبُلِ

ضَجَّ من لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِما ... يَلْقاهُ قَلْبي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ في عَذَلي

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِها ... على قَضاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي

وَٱلدَّهْرُ يَعْكُسُ آمالي وَيُقْنِعُني ... مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بَعْدَ ٱلْكَدِّ بِٱلْقَفَلِ

وَذِي شَطاطٍ كَصَدْرِ ٱلرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ ... بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلا وَكَلِ

حُلْوِ ٱلْفَكاهَةِ مُرِّ ٱلْجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بِقَسْوَةِ ٱلْبَأْسِ منهُ رِقَّةُ ٱلْغَزَلِ

طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلْكَرى عن وِرْدِ مُقْلَتِهِ ... وَٱللَّيْلُ أَغْرَى سَوامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْمُقَلِ

وَٱلرَّكْبُ مِيلٌ على ٱلْأَكْوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وَآخَرَ من خَمْرِ ٱلْكَرى ثَمِلِ

فقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَني ... وَأَنتَ تَخْذُلُني في ٱلْحادِثِ ٱلْجَلَلِ

تَنامُ عَيْني وَعَيْنُ ٱلنَّجْمِ ساهِرَةٌ ... وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ ٱللَّيْلِ لم يَحُلِ

فَهَلْ تُعِينُ على غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ ... وَٱلْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيانًا عَنِ ٱلْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ ٱلْحَيِّ من إِضَمٍ ... وقد حَمَتْهُ رُماةٌ من بَنِي ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِٱلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ ٱللِّدانِ بِهِ ... سُودَ ٱلْغَدائِرِ حُمْرَ ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ

فَسِرْ بِنا في ذِمامِ ٱللَّيْلِ مُهْتَدِيًا ... بِنَفْحَةِ ٱلطِّيبِ تَهْدِينا إِلى ٱلْحِلَلِ

فَٱلْحُبُّ حَيْثُ ٱلْعِدَى وَٱلْأُسْدُ رابِضَةٌ ... حَوْلَ ٱلْكِناسِ لَها غابٌ مِنَ ٱلْأَسَلِ

نَؤُمُّ ناشِئَةَ بِٱلْحِزْعِ قد سُقِيَتْ ... نِصالُها بِمِياهِ ٱلْغُنْجِ وَٱلْكَحَلِ

قد زادَ طِيبَ أَحادِيثِ ٱلْكِرامِ بِها ... ما بِٱلْكَرائِمِ من جُبْنٍ ومن بَخَلِ

تَبِيتُ نارُ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ في كَبِدٍ ... حَرَّى ونارُ ٱلْقِرَى مِنْهُمْ على ٱلْقُلَلِ

يَقْتُلْنَ أَضْعافَ حُبٍّ لا حَراكَ بِهِمْ ... وَيَنْحَرُونَ كِرامَ ٱلْخَيْلِ وَٱلْإِبِلِ

يُشْفَى لَدِيغُ ٱلْعَوالي في بُيُوتِهِمِ ... بِنَهْلَةٍ من غَدِيرِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمامةً بِالْجِزْعِ ثانِيةً ... يَدِبُّ مِنها نَسِيمُ الْبُرْءِ في عَلَلي

لا أَكْرَهُ الطَّعْنةَ النَّجْلاءَ قد شُفِعَتْ ... بِرَشْفةٍ من زُلالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلا أَهابُ الصِّفاحَ الْبِيضَ تُسعِدُني ... بِاللَّمْحِ من خَلَلِ الْأَستارِ في الْكِلَلِ

ولا أُخِلُّ بِغِزلانٍ أُغازِلُها ... ولودَهَتْني أُسُودُ الْغابِ بِالْغِيَلِ

حُبُّ السَّلامةِ يَثْني هَمَّ صاحِبِهِ ... عَنِ الْمَعالي ويُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فاتَّخِذْ نفقًا ... في الْأَرضِ أَوسُلَّمًا في الْجَوِّ فاعتزِلِ

ودَعْ غِمارَ الْعُلَى لِلْمُقدِمِينَ على ... رُكُوبِها واقْتَنِعْ مِنهُنَّ بِالْبَلَلِ

يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ ... والْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَينُقِ الذُّلُلِ

فادْرَأْ بِها في نُحُورِ الْبِيدِ جافِلةً ... مُعارِضاتِ مَثاني اللُّجْمِ بِالْجُدُلِ

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْني وَهْيَ صادِقةٌ ... فيما تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ في النُّقَلِ

لو أَنَّ في شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنًى ... لم تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دارةَ الْحَمَلِ

أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لو نادَيْتُ مُستَمِعًا ... والْحَظُّ عَنِّيَ بِالْجُهَّالِ في شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِنْ بَدا فَضْلي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ نامَ عنهُمْ أَو تَنَبَّهَ لي

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْآمالِ أَرقُبُها ... ما أَضْيَقَ الْعَيْشَ لولا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

لم أَرْضَ بِالْعَيْشِ والْأَيَّامُ مُقبِلةٌ ... فَكَيْفَ أَرْضَى وقد وَلَّتْ على عَجَلِ

غالَى بِنَفْسِيَ عِرْفاني بِقِيمَتِها ... فَصُنْتُها عن رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبتَذَلِ

وعادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزْهُو بِجَوْهَرِهِ ... ولَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا في يَدَيْ بَطَلِ

ما كُنتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بي زَمَني ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوغادِ والسِّفَلِ

تَقَدَّمَتْني رِجالٌ كانَ شَوْطُهُمُ ... وَراءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمشِي على مَهَلِ

هٰذا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرانُهُ دَرَجُوا ... مِن قَبلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ

وإِنْ عَلانِيَ مَنْ دُونِي فَلا عَجَبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطاطِ الشَّمْسِ عن زُحَلِ

فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرٍ ... فِي حادِثِ الدَّهْرِ ما يُغْنِي عَنِ الْحِيَلِ

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ... فَحاذِرِ النَّاسَ واصْحَبْهُمْ على دَخَلِ

فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنيا وَواحِدُها ... مَنْ لا يُعَوِّلُ فِي الدُّنيا على رَجُلِ

وحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مُعْجِزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وكُنْ منها على وَجَلِ

غاضَ الْوَفاءُ وفاضَ الْغَدْرُ وانْفَرَجَتْ ... مَسافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ والْعَمَلِ

وشانَ صِدْقَكَ بَيْنَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ ... وهَلْ يُطابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

إِنْ كانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَباتِهِمِ ... على الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ

يا وارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ ... أَنفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأُوَلِ

فِيمَ اعْتِراضُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ ... وأَنْتَ تَكْفِيكَ منهُ مُصَّةُ الْوَشَلِ

مُلْكُ الْقَناعَةِ لا يُخْشَى عليهِ وَلا ... يُحْتاجُ فِيهِ إِلى الْأَنْصارِ والْخَوَلِ

تَرْجُو الْبَقاءَ بِدارٍ لا ثَباتَ لَها ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

ويا خَبِيرًا على الْأَسْرارِ مُطَّلِعًا ... أُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ ... فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

لأبي تمام

وإِذا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتاحَ لَها لِسانَ حَسُودِ

لَوْلا اشْتِعالُ النَّارِ فِيما جاوَرَتْ ... ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

لابرهيم التبراوي

سألتُ النّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفيٍّ ... فقالُوا ما إلى هٰذا سَبِيلُ
تَمسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ ... فإنَّ الحُرَّ في الدُّنيا قَلِيلُ

لابن السبل

يُفنِي البَخِيلُ بِجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ ... وللحَوادِثِ والأَيّامِ ما يَدَعُ
كدُودَةِ القَزِّ ما تَبْنِيهِ يَهْدِمُها ... وغَيْرُها بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

لبعضهم

إحذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... واحذَرْ صَدِيقَكَ أَلفَ مَرَّهْ
فَلَرُبَّما انقَلَبَ الصَّدِيـ ... ـقُ فكانَ أَعلَمَ بِالمَضَرَّهْ

لآخر

لِما تُؤذِنُ الدُّنيا بِهِ من صُرُوفِها ... يَكُونُ بُكاءُ الطِّفلِ ساعةَ يُولَدُ
وإلّا فَما يُبكِيهِ منها وإنَّهـا ... لَأَوسَعُ مِمّا كانَ فيهِ وأَرغَدُ
إذا أَبصَرَ الدُّنيا اسْتَهَلَّ كأَنَّهُ ... بِما سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يُهَدَّدُ

لغيره

العَقْلُ زَيْنٌ والسُّكُوتُ سَلامةٌ ... فإذا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ مِكثارا
ما إنْ نَدِمتُ على سُكُوتي مَرَّةً ... ولَقَدْ نَدِمتُ على الكَلامِ مِرارا

لبعضهم

إذا أَنتَ لم تَشْرَبْ شَرابًا على القَذَى ... ظَمِئْتَ وأَيُّ النّاسِ تَصْفُو مَشارِبُهْ
ومَنْ ذا الَّذِي تُرْضِي سَجاياهُ كُلُّها ... كَفَى المَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

لآخر

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فاغْتَنِمْها ... فإنَّ الخافِقاتِ لَها سُكُونُ

وإنْ وَلَدَتْ عِشارُكَ فاحْتَلِبْها ... فما تَدْرِي الفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

لغيره

قَبِيحٌ مِنَ الإِنسانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ ... ويَذْكُرُ عَيْبًا في أَخِيهِ قَدِ اخْتَفَى
فَلَوْ كانَ ذا عَقْلٍ لَمَا عابَ غَيْرَهُ ... وفيهِ عُيُوبٌ لو رآها بِها اكْتَفَى

لبعضهم

وهل يَنْفَعُ الفِتْيانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ ... إِذا كانَتِ الأَخْلاقُ غَيْرَ حِسانِ
فَلا تَجْعَلِ الحُسْنَ الدَّلِيلَ على الفَتَى ... فَما كُلُّ مَصْقُولِ الحَدِيدِ يَمانِ

لآخر

إِذا المَرْءُ لم يُعْتِقْ مِنَ المالِ نَفْسَهُ ... تَمَلَّكَهُ المالُ الَّذِي هُوَ مالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مالي الَّذِي أَنا مُنفِقٌ ... وليسَ لِيَ المالُ الَّذِي أَنا تارِكُهْ

لغيره

إِزرَعْ جَمِيلًا ولو في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ... فَلا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَما زُرِعا
إِنَّ الجَمِيلَ وإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ ... فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إِلَّا الَّذِي زَرَعا

للشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الأَرْضِ باقِ ... ولا مِمَّا قَضاهُ اللهُ واقِ
وما لِلمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوتٍ ... وثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطاقِ
وما لِلمَيْتِ إِلَّا قِيدُ باعٍ ... ولو كانَتْ لهُ أَرْضُ العِراقِ
وكم يَمْضِي الفِراقُ بِلا لِقاءٍ ... ولَكِنْ لا لِقاءَ بِلا فِراقِ
أَخَلُّ النَّاسِ في الدُّنيا سَبِيلًا ... مُحِبٌّ باتَ مِنها في وِثاقِ
وأَخسَرُ ما يَضِيعُ العُمْرُ فيهِ ... فُضُولُ المالِ تُجمَعُ لِلرِّفاقِ

وأفضلُ ما اشتغلتَ بهِ كتابٌ ... جليلٌ نفعُهُ حلوُ المذاقِ
وعشرةُ حاذقٍ فطنٍ لبيبٍ ... يُفيدُكَ من معانيهِ الدِّقاقِ
مضى ذكرُ الملوكِ بكلِّ عصرٍ ... وذكرُ السُّوقةِ العلماءِ باقِ
وكم علمٍ جنى مالاً وجاهًا ... وكم مالٍ جنى حربَ السِّباقِ
وما نفعُ الدَّراهمِ مع جهولٍ ... يُباعُ بدرهمٍ وقتَ النِّفاقِ
إذا حُمِلَ النُّضارُ على نياقٍ ... فأيُّ الفخرِ يُحسَبُ للنِّياقِ
وأقبحُ ما يكونُ غنى بخيلٍ ... يغصُّ وماؤُهُ ملءُ الزِّقاقِ
إذا ملكتْ يداهُ الفلسَ أمسى ... رقيقًا ليسَ يطمعُ في العتاقِ
ألا يا جامعَ الأموالِ هلَّا ... جمعتَ لها زمانًا للافتراقِ
رأيتُكَ تطلبُ الأبحارَ جهلًا ... وأنتَ تكادُ تغرقُ في السَّواقي
إذا أحرزتَ مالَ الأرضِ طرًّا ... فما لكَ فوقَ عيشِكَ من تراقِ
أتاكلُ كلَّ يومٍ ألفَ كبشٍ ... وتلبسُ ألفَ طاقٍ فوقَ طاقِ
فضولُ المالِ ذاهبةٌ جزافًا ... كماءٍ صُبَّ في كأسٍ دِهاقِ
يفيضُ سُدًى وقد يسطو عليها ... فينقصُ ملأها عندَ انْدفاقِ
مضتْ دولُ العلومِ الزُّهرِ قدمًا ... وقامتْ دولةُ الصُّفرِ الرِّقاقِ
وأبرزتِ الخلاعةُ معصميها ... وباتَ الجهلُ ممدودَ الرِّواقِ
فأصبحَ يدَّعي بالسَّبقِ جهلًا ... زعانفُ يعجزونَ عنِ اللَّحاقِ
إذا هلكتْ رجالُ الحيِّ أضحى ... صبيُّ القومِ يحلفُ بالطَّلاقِ
أسرُّ الناسِ في الدُّنيا جهولٌ ... يُفكِّرُ في اصطباحٍ وأغتباقِ

وأتعبهم رئيس كل يوم ... يكون لكل ملسوع كراق
وأيسر كل موت موت عبد ... فقير زاهد حسن السياق
فليس له على ما فات حزن ... وليس بخائف مما يلاقي

وله

دع يوم أمس وخذ في شأن يوم غد ... وأعدد لنفسك فيه أفضل العدد
واقنع بما قسم الله الكريم ولا ... تبسط يديك لنيل الرزق من أحد
والبس لكل زمان برده حضرت ... حتى تحاك لك الأخرى من البرد
ودر مع الدهر وانظر في عواقبه ... حذار أن تبتلى عيناك بالرمد
متى ترَ الكلب في أيام دولته ... فاجعل لرجليك أطواقا من الزرد
واعلم بأن عليك العار تلبسه ... من عضة الكلب لا من عضة الأسد
لا تأمل الخير من ذي نعمة حدثت ... فهو الحريص على أثوابه الجدد
واحرص على الدر أن تعطي قلائده ... من لا يميز بين الدر والبرد
أعدى العداة صديق في الرخاء فإن ... طلبته في أوان الضيق لم تجد
وأوثق العهد ما بين الصحاب لمن ... عاقدت قلبا بقلب لا يدا بيد
عليك بالشكر للمعطي على هبة ... ودع حسودك يشوي فلذة الكبد
وكان يفعل في ذي نعمة حسد ... لم ينج دو نعمة من غائل الحسد

نعد الله س طاهر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى ... ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئا ينال به فقدا

لآخر

وفي قبضِ كفِّ الطِّفلِ عندَ ولادِهِ ... دليلٌ على الحرصِ المركَّبِ في الحيِّ
وفي بسطِها عندَ الممَاتِ إشارةٌ ... ألا فانظروا إني خرجتُ بلا شيِّ

لابي طاهر اسمعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وإذا السَّعادةُ راقبتْكَ عيونُها ... نَمْ فالمخاوفُ كلُّهنَّ أمانُ
واصطدْ بها العنقاءَ فهيَ حبالةٌ ... واقتدْ بها الجوزاءَ فهيَ عنانُ

لبعضهم

فكمْ أنتَ تنهى ولا تنتهي ... وتُسمِعُ وعظًا ولا تسمعُ
فيا حجرَ الشحذِ حتَّى متى ... تسنُّ الحديدَ ولا تقطعُ

لآخر

ومَنْ يحمدِ الدُّنيا لشيءٍ يسرُّهُ ... فسوفَ لعمري عن قليلٍ يلومُها
إذا أدبرتْ كانتْ على المرءِ حسرةً ... وإنْ أقبلتْ كانتْ كثيرًا همومُها

لغيره

كمْ من فتًى أفقرَهُ جودُهُ ... وعاشَ بعدَ العزِّ عيشَ الذَّليلْ
فاحرصْ على مالكَ واستبقِهِ ... فالبخلُ خيرٌ من سؤالِ البخيلْ

لبعضهم

لا تكُنْ طالبًا لما في يدِ النَّا ... سِ فيزورَّ عن لقاكَ الصَّديقُ
إنَّما الذُّلُّ في سؤالِكَ للنَّا ... سِ ولو في السُّؤالِ أينَ الطَّريقُ

لصالح بن عبد القدوس

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حياؤُهُ ... ولا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤُهُ

To: www.al-mostafa.com

حَيَآءَكَ فَٱحفَظْهُ عليكَ فإنما يَدُلُّ على طَبْعِ ٱلكَرِيمِ حَيَآؤُهُ

لناصح الدين الارّجاني

شاوِرْ سِوالكَ إذا نابَتْكَ نائبةٌ يومًا وإنْ كُنتَ مِنْ أَهْلِ ٱلمَشُورَاتِ
فَٱلعَيْنُ تَنْظُرُ منها ما دَنا ونَأَى ولا تَرَى نَفْسَها إلَّا بِمِرآةِ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةٌ يأتي ٱلرَّخاءُ عَقِيبَها وأَسًى يُبَشِّرُ بِٱلسُّرُورِ ٱلعاجِلِ
وإذا نَظَرْتَ فإنَّ بُؤسًا زائِلًا لِلمَرْءِ خَيْرٌ من نَعِيمٍ زائِلِ

للسيرافي النحوي

أُسكُنْ إلى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وأَنتَ مُنفَرِدُ
تَرْجُو غَدًا وغَدًا كَحامِلَةٍ في ٱلحَيِّ لا يَدْرُونَ ما تَلِدُ

لابي دواس

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هالِكٌ وٱبْنُ هالِكِ وَذُو نَسَبٍ في ٱلهالِكِينَ عَرِيقِ
إذا ٱخْتَبَرَ ٱلدُّنيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عن عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ

لابي بكر الارّجاني

وإنِّي بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ أَطلُبُ مِنهُمُ أَخا ثِقَةٍ عِندَ ٱعتِراضِ ٱلشَّدائِدِ
فَلَمْ أَرَ فِيما ساءَني غيرَ سامِتٍ ولم أَرَ فِيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

لابي الفتح البستي

شَرُّ ٱلسِّباعِ ٱلعوادِي دُونَهُ وَزَرٌ وٱلنَّاسُ شَرُّهُمُ ما دُونَهُ وَزَرُ
كم مَعْشَرٍ سَلِمُوا لم يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وما تَرَى بَشَرًا لم يُؤْذِهِ بَشَرُ

للخليفة هرون الرشيد

أَلا إِنَّ إِخواني ٱلَّذِينَ عَهِدتُهُمْ ... أَفاعي رِمالٍ لا تُقصِّرُ عن لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ ... نَزَلْتُ بِوادٍ منهُمُ غيرِ ذي زَرْعِ

ولهُ

تأَنَّ وَشاوِرْ فإِنَّ ٱلْأُمُو ... رَ منها جَلِيٌّ وَمُستَغْمِضُ
فرَأْيانِ أَفضَلُ من واحِدٍ ... ورأْيُ ٱلثَّلاثةِ لا يُنقَضُ

لآخر

لا تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فتُطْغِيَهُ ... وأَغلِظْ لهُ يأْتِ مِطْواعًا ومِذْعانا
إِنَّ ٱلْحَدِيدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ ... ولو صَبَبْتَ عليهِ ٱلْبَحْرَ ما لانا

للامير نصر س احمد

يُعَزِّي ٱلْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشأْنِهِ ... ويَبْقَى ٱلْمُعَزَّى في أَحَرَّ مِنَ ٱلْجَمْرِ
ويَسْلُو ٱلْمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ ... ويَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فيهِ في وَحْشَةِ ٱلْقَبْرِ

لبعضهم

لا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ على بُخْلِهِ ... ولُمْهُ إِنْ جادَ على بَذْلِهِ
لا لَوْمَ في ٱلْبُخْلِ على عاقِلٍ ... يُكرِمُ ما يُكرِمُ من أَجْلِهِ

لابن رشيق

في ٱلنَّاسِ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ... إِلَّا إِذا مُسَّ بِإِضرارِ
كٱلْعُودِ لا يُطمَعُ في رِيحِهِ ... إِلَّا إِذا احرِقَ بٱلنَّارِ

للمتنبي

وكم من عائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
ولٰكِنْ تأْخُذُ ٱلْأَفْهامُ منهُ ... على قَدَرِ ٱلْقَرائِحِ وٱلْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقتُ لِلحَرْبِ أُحمِيها إذا بَرَدَتْ ... وأَصْطَلِي بِلَظاها حيثُ أَختَرِقُ
لو سابَقَتْني ٱلمَنايـا وَهْيَ طالِبَةٌ ... قَبْضَ ٱلنُّفُوسِ أَتاني قبلَها ٱلسَّبَقُ

ولهُ

سَلُوا صَرْفَ هٰذا ٱلدَّهْرِ كم شَنَّ غارةً ... فَفَرَّجْتُها وٱلمَوْتُ فيها مُشَمِّرُ
بِصارِمِ عَزْمٍ لو ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ ... دُجَى ٱللَّيْلِ وَلَّى وَهْوَ بِٱلنَّجْمِ يَعْثُرُ

ولهُ

وَرَمَيْتُ مُهْرِي في ٱلعَجاجِ فَخاضَهُ ... وٱلنَّارُ تَقْدَحُ من شِفارِ ٱلأَنصُلِ
خاضَ ٱلعَجاجَ مُحَجَّلاً حَتَّى إذا ... شَهِدَ ٱلوَقِيعَةَ عادَ غيرَ مُحَجَّلِ

ولهُ

ولَقَدْ ذَكَرتُكِ وٱلرِّماحُ نَواهِلٌ ... مِنِّي وَبِيضُ ٱلهِندِ تَقْطُرُ من دَمي
فَوَدِدتُ تَقْبِيلَ ٱلسُّيُوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَتْ كَبارِقِ ثَغْرِكِ ٱلمُتَبَسِّمِ

ولهُ

أُحِبُّكِ يا ظَلُومُ فَأَنتِ عِندِي ... مَكانَ ٱلرُّوحِ من جَسَدِ ٱلجَبانِ

ولَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكانَ رُوحي ... خَشِيتُ عَلَيكِ بادِرَةَ ٱلطِّعانِ

وله

أَقَمْنا بِٱلذَّوابِلِ سُوقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنا ٱلنُّفُوسَ لَها مَتاعا
حِصاني كانَ دَلَّالَ ٱلمَنايا ... فَخاضَ غُبارَها وَشَرَى وَباعا
وسَيْفي كانَ في ٱلهَيْجا طَبِيبًا ... يُداوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو ٱلصُّداعا
ولَوْ أَرسَلْتُ رُمحي مَعْ جَبانٍ ... لَكانَ بِهَيْبَتي يَلْقَى ٱلسِّباعا

وله

إِنَّ ٱلمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ شَخْصُها ... لي في ٱلعَجاجِ طَعَنْتُها في ٱلْأَوَّلِ
وإِذا حَمَلْتُ على ٱلكَرِيهَةِ لم أَقُلْ ... بَعْدَ ٱلكَرِيهَةِ لَيْتَني لم أَفعَلِ

للمتنبي

أُطاعِنُ خَيْلًا من فَوارِسِها ٱلدَّهْرُ ... وَحِيدًا وَما قَوْلي كَذا وَمَعي ٱلصَّبْرُ
وأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلامَتي ... وَما ثَبَتَتْ إِلَّا وفي نَفْسِها أَمْرُ
تَمَرَّسْتُ بِٱلْآفاتِ حَتَّى تَرَكْتُها ... تَقُولُ أَماتَ ٱلمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ ٱلذُّعرُ
وأَقدَمْتُ إِقدامَ ٱلْأَبِيِّ كَأَنَّ لي ... سِوَى مُهْجَتي أَوْ كانَ لي عِندَها وِتْرُ
ذَرِ ٱلنَّفْسَ تأْخُذْ وُسْعَها قَبْلَ بَيْنِها ... فَمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما ٱلعُمْرُ
وَلا تَحْسَبَنَّ ٱلمَجْدَ زِقًّا وَقَيْنَةً ... فَما ٱلمَجْدُ إِلَّا ٱلسَّيْفُ وٱلفَتْكَةُ ٱلبِكْرُ
وَتَضْرِيبُ أَعناقِ ٱلمُلُوكِ وأَنْ تُرَى ... لَكَ ٱلهِبَواتُ ٱلسُّودُ وٱلعَسْكَرُ ٱلمَجْرُ
وتَرْكُكَ في ٱلدُّنيا دَوِيًّا كَأَنَّما ... تَداوَلَ سَمْعَ ٱلمَرْءِ أُنْمُلُهُ ٱلعَشْرُ
عَلَيَّ لِأَهْلِ ٱلجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ ... عليها غُلامٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

يُدِيرُ بِأَطْرافِ ٱلرِّماحِ عَلَيْهِمِ كُؤُوسَ ٱلمَنايا حَيْثُ لا تُشتَهَى ٱلخَمْرُ

ولهُ

ضُرُوبُ ٱلنّاسِ عُشّاقٌ ضُرُوبا فأَعذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبا
وَما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ ٱلأَعادي فَهَلْ مِن زَوْرَةٍ تَشْفِي ٱلقُلُوبا
تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ مِنها في حَدِيثٍ تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّراصِرَ وٱلنَّعِيبا
وقد لَبِسَتْ دِماءَهُمُ عَلَيْهِمْ حِدادًا لم تَشُقَّ لَهُ جُيُوبا
أَدَمْنا طَعْنَهُمْ وٱلقَتْلَ حَتّى خَلَطْنا في عِظامِهِمِ ٱلكُعُوبا
كَأَنَّ خُيُولَنا كانَتْ قَدِيمًا تُسَقّى في قُحُوفِهِمِ ٱلحَلِيبا
فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عَلَيهِمْ تَدُوسُ بِنا ٱلجَماجِمَ وٱلتَّرِيبا

ولهُ

فَلَو بَرَزَ ٱلزَّمانُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسامي
إِذا ٱمتَلَأَتْ عُيُونُ ٱلخَيْلِ مِنّي فَوَيْلٌ في ٱلتَّيَقُّظِ وٱلمَنامِ

لمرّة بن ذُهل

وإِنّي حِينَ تَسْتَجِرُ ٱلعَوالي أُعِيدُ ٱلرُّمحَ في أَثَرِ ٱلجِراحِ
شَدِيدُ ٱلبَأْسِ لَيْسَ بِذِي عِياءٍ وَلٰكِنّي أَبُوءُ إِلى ٱلفَلاحِ
سَأَنْبَسُ ثَوْبَها وأَذُبُّ عنها بِأَطْرافِ ٱلعَوالي وٱلصِّفاحِ
فَما يَبْقَى لِعِتْرَتِهِ ذَلِيلٌ فَتَمْنَعَهُ مِنَ ٱلقَدَرِ ٱلمُتاحِ
وأَجْمَلُ من حَياةِ ٱلذُّلِّ مَوْتٌ وبَعضُ ٱلعارِ لا يَمْحُوهُ ماحِ

للمهلهل

إِنّا بَنُو تَغْلِبٍ شُمٌّ مَعاطِسُنا بِيضُ ٱلوُجُوهِ إِذا ما أُفزِعَ ٱلبَلَدُ

قَوْمٌ إذا عاهَدُوا وَفَّوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا وإنْ شَهِدُوا يَوْمَ الوَغَى اجتَهَدُوا
وإنْ دَعَوْتَهُمُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ جاءُوا سِراعًا وإنْ قامَ الخَنَى قَعَدُوا
لا يَرْقُدُونَ على وِتْرٍ يَكُونُ لَهُمْ وإنْ يَكُنْ عِندَهُمْ وِتْرُ العِدَى رَقَدُوا

لقَطَرِيّ بن الفجاءة

أَقُولُ لَها وَقد طارَتْ شَعاعًا مِنَ الأَبطالِ وَيْحَكِ لا تُراعي
فإنَّكِ لو سألتِ بَقاءَ يَوْمٍ على الأَجَلِ الَّذي لَكِ لم تُطاعي
فَصَبْرًا في مَجالِ المَوْتِ صَبْرًا فَما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُستَطاعِ
وَما لِلمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَطِ المَتاعِ

لابي مسلم الخراساني

أَدرَكْتُ بِالحَزْمِ والكِتمانِ ما عَجَزَتْ عنهُ مُلُوكُ بَني مَرْوانَ إذْ حَشَدُوا
ما زِلْتُ أَسعَى بِجُهدِي في دَمارِهِمِ والقَوْمُ في غَفْلَةٍ بِالشَّأْمِ قد رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمُ بِالسَّيْفِ فانتَبَهُوا مِن نَوْمَةٍ لم يَنَمْها قَبْلَهُمْ أَحَدُ
ومَنْ رَعَى غَنَمًا في أَرضِ مَسْبَعَةٍ وَنامَ عنها تَوَلَّى رَعْيَها الأَسَدُ

لصفيّ الدين الحلّيّ

سَلِي الرِّماحَ العَوالي عن مَعالِينا وَاستَشْهِدِي البِيضَ هَلْ خابَ الرَّجا فِينا
وَسائِلِي العُرْبَ وَالأَتراكَ ما فَعَلَتْ في أَرضِ قَبرِ عُبَيْدِ اللهِ أَيدِينا
لَمَّا سَعَيْنا فَما رَقَّتْ عَزائِمُنا عَمَّا نَرُومُ وَلا خابَتْ مَساعِينا
يا يَوْمَ وَقْعَةِ زَوْرَاءِ العِراقِ وقد دِنَّا الأَعادي كما كانُوا يَدِينُونا
بِضُمَّرٍ ما رَبَطْناها مُسَوَّمَةً إلَّا لِنَغْزُو بِها مَنْ باتَ يَغْزُونا

وَفِتْيَةٍ إِنْ تَقُلْ أَصْغَوا مَسامِعَهُمْ ... لِقَوْلِنا أَوْ دَعَوْناهُمْ أَجابُونا

قَوْمٌ إِذا ٱسْتُخْصِموا كانُوا فَراعِنَةً ... يَوْمًا وإِنْ حُكِّمُوا كانُوا مَوازِينا

تَدَرَّعُوا ٱلْعَقْلَ جِلْبابًا فإِنْ حَمِيَتْ ... نارُ ٱلْوَغَى خِلْتَهُمْ فيها مَجانِينا

إِذا ٱدَّعَوْا جاءَتِ ٱلدُّنيا مُصَدِّقَةً ... وإِنْ دَعَوْا قالَتِ ٱلْأَيَّامُ آمِينا

إِنَّ ٱلزَّرازِيرَ لَمَّا قامَ قائِمُها ... تَوَهَّمَتْ أَنَّها صارَتْ شَواهِينا

ظَنَّتْ تَأَنِّي ٱلْبُزاةِ ٱلشُّهْبِ عن جَزَعٍ ... وما دَرَتْ أَنَّهُ قد كانَ تَهْوِينا

ذَلُّوا بِأَسْيافِنا طُولَ ٱلزَّمانِ فَمُذْ ... تَحَكَّمُوا أَظْهَرُوا أَحقادَهُمْ فِينا

لم يُغْنِهِمْ مالُنا عن نَهْبِ أَنْفُسِنا ... كَأَنَّهُمْ في أَمانٍ من تَقاضِينا

أَخْلَوْا مَساجِدَ من أَشياخِنا وَبَغَوْا ... حَتَّى حَمَلْنا فأَخْلَيْنا ٱلدَّواوِينا

ثُمَّ ٱنْثَنَيْنا وقد ظَلَّتْ صَوارِمُنا ... تَمِيسُ عُجْبًا وتَهْتَزُّ ٱلْقَنا لِينا

ولِلدِّماءِ على أَثْوابِنا عَلَقٌ ... بِنَشْرِهِ عن عَبِيرِ ٱلْمِسْكِ يُغْنِينا

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلاقُنا شَرَفًا ... أَنْ نَبْتَدِيَ بِٱلْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينا

بِيضٌ صَنائِعُنا سُودٌ وَقائِعُنا ... خُضْرٌ مَرابِعُنا حُمْرٌ مَواضِينا

لا يَظْهَرُ ٱلْعَجْزُ مِنَّا دُونَ نَيْلِ مُنًى ... ولَوْ رَأَيْنا ٱلْمَنايا في أَمانِينا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفيّ الدين الحلّيّ

قَبيحٌ بِمَنْ ضاقَتْ عَنِ ٱلرِّزقِ أَرضُهُ وطُولُ ٱلفَلا رَحْبٌ عليهِ وَعَرْضُهُ
ولم يُلْ سِرْبالَ ٱلدُّجى منهُ رَكْضُهُ إِذا ٱلمَرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ ٱللُّؤْمِ عِرْضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

إِذا ٱلمَرْءُ لم يَحْجُبْ عَنِ ٱلعَيْنِ نَوْمَها وَيُغْلِ مِنَ ٱلنَّفْسِ ٱلنَّفِيسةِ سَوْمَها
أُضِيعَ ولم تَأْمَنْ مَعالِيهِ لَوْمَها وإِنْ هُوَ لم يَحْمِلْ على ٱلنَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إِلى حُسنِ ٱلثَّناءِ سَبِيلُ

وعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْها جُدُودُنا فَباتَتْ ومنها ضِدُّنا وحَسُودُنا
إِذا عَجَزَتْ عن فِعلِ كَيْدٍ يَكِيدُنا تُعَيِّرُنا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فَقُلتُ لَها إِنَّ ٱلكِرامَ قَلِيلُ

رَفَعْنا على هامِ ٱلسِّماكِ مَحَلَّنا فَلا مَلِكٌ إِلَّا تَفَيَّأَ ظِلَّنا
فقد خافَ جَيْشُ ٱلْأَكْثَرِينَ أَقَلَّنا وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقايا مِثْلَنا
شَبابٌ تَسامَى لِلعُلَى وكُهُولُ

يُؤَازِي ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبْنَى عَلَى هَامِ ٱلْمَجَرَّةِ دَارُنَا
وَيُؤْمِنُ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا
عَزِيزٌ وَجَارُ ٱلْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا ٱلشَّأْمَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا مُلْكُهُ وَأَمِيرُهُ
وَبِٱلنَّيْزَبِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ
مَنِيعٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ ٱلثُّرَيَّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحْدِقُ شُهْبُ ٱلْأُفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ
وَيَعْثُرُ خَطْوُ ٱلسُّحْبِ دُونَ ٱرْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى وَسَمَابِهِ
إِلَى ٱلنَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

وَقَصْرٌ عَلَى ٱلشَّعْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ ٱلْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ سُكْرُهُ هُوَ ٱلْأَبْلَقُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى ٱلْمَجْدِ غَضْبَةً لِنُدْرِكَ تَأْرًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
نَزِيدُ غَدَاةَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةُ ٱلْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ ٱلْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لِأَنَّا إِذَا رَامَ ٱلْعُدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ ٱللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ

وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

إِذا خافَ ضَيْمًا جارُنا أَوْ جَلِيسُنا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوالُنا وَرُؤُوسُنا
وَإِنْ أَحْجَمَتْ نارَ ٱلْوَقائِعِ شُوسُنا تَسِيلُ عَلى حَدِّ ٱلظُّباتِ نُفُوسُنا
وَلَيْسَتْ عَلى غَيْرِ ٱلظُّباتِ تَسِيلُ

جَنَى نَفْعَنا ٱلْأَعْداءُ طَوْرًا وَضُرَّنا فَما كانَ أَحْلانا لَهُمْ وَأَمَرَّنا
وَمُذْ خَطَبُوا قِدْمًا صَفانا وَبِرَّنا صَفَوْنا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنا
إِناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَتِ ٱلْعَلْياءُ فِي ٱلْمَجْدِ قِسْطَنا وَما خالَفَتْ فِي مَنْشَإِ ٱلْأَصْلِ شَرْطَنا
فَمُذْ حاوَلَتْ فِي ساحَةِ ٱلْعِزِّ هَبْطَنا عَلَوْنا إِلى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنا
لِوَقْتٍ إِلى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنا ٱلْأَعْداءُ عِنْدَ ٱنْتِسابِنا وَتَخْشَى خُطُوبُ ٱلدَّهْرِ فَصْلَ خِطابِنا
لَقَدْ بالَغَتْ أَيْدِي ٱلْعُلَى فِي ٱنْتِخابِنا فَنَحْنُ كَماءِ ٱلْمُزْنِ ما فِي نِصابِنا
كَهامٌ وَلا فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي ٱلدُّنْيا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ كَما يَوْمُنا فِي ٱلْعِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ
نَطُولُ أُناسًا تَحْسُدُ ٱلشُّهْبُ طَوْلَهُمْ وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنا عَلى ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلا يُنْكِرُونَ ٱلْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْياخِنا سَعْيٌ بِهِ ٱلْمُلْكَ أَيَّدُوا وَمِنْ سَعْيِنا بَيْتُ ٱلْعَلاءِ مُشَيَّدُ
فَلا زالَ مِنَّا فِي ٱلدُّسُوتِ مُؤَيَّدٌ إِذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قامَ سَيِّدُ

قَوُولٌ لِما قالَ ٱلكِرامُ فَعُولُ

سَبَقْنا إلى شأوِ ٱلعُلى كُلَّ سابِقٍ وعَمَّ عَطانا كُلَّ راجٍ وواسِقِ
فكَمْ قد خَبَتْ في ٱلمَحْلِ نارُ مُنافِقٍ وما أُخمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقِ
ولا ذَمَّنا في ٱلنّازِلينَ نَزِيلُ

علَوْنا فكانَ ٱلنَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنا وسامَ ٱلعُداةَ ٱلخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنا
فَماذا يَسُرُّ ٱلضِّدَّ في يَوْمِ سُوِّنا وأَيّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا
لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ

لَنا يَوْمَ حَرْبِ ٱلخارِجِيِّ وتَغْلِبٍ وقائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبى كُلَّ مَضْرَبِ
فأَحسابُنا من بَعْدِ فِهْرٍ ويَعْرُبٍ وأَسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبِ
بِها من قِراعِ ٱلدّارِعِينَ فُلُولُ

أَبَدْنا ٱلأَعادِي حِينَ ساءَتْ فِعالُها فَعادَ عليها كَيْدُها ونَكالُها
بِبِيضٍ جَلا لَيْلَ ٱلعَجاجِ صِقالُها مُعَوَّدَةٍ أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغْمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَتِيلُ

هُمُ هَوَّنُوا قَدْرَ ٱلَّذِي لم يَهُنْهُمُ وخانُوا غَداةَ ٱلسِّلْمِ مَنْ لم يَخُنْهُمُ
فإِنْ شِئتِ خُبْرَ ٱلحالِ مِنّا ومِنهُمُ سَلِي إِنْ جَهِلتِ ٱلنّاسَ عَنّا وعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ

لَئِنْ ثَلَمَ ٱلأَعداءُ عِرْضِي بِلَوْمِهِمْ فكم حَلَمُوا بي في ٱلكَرى عندَ نَوْمِهِمْ
فإِنْ أَصبَحُوا قُطبًا لِأَبناءِ قَوْمِهِمْ فإِنَّ بَني ٱلرَّيّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

للمتنبي

إذا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمِ ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلهامَ مُغْمَدا
وما أَنا إِلَّا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ فَزَيَّنَ مَعْرُوضًا وراعَ مُسَدَّدا
وما ٱلدَّهرُ إِلَّا من رُواةِ قَصائِدِي إِذا قُلتُ شِعرًا أَصبَحَ ٱلدَّهرُ مُنشِدا
فَسارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا وغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدا
أَجِزْنِي إِذا أُنشِدتَ شِعرًا فإِنَّما بِشِعرِي أَتاكَ ٱلمادِحُونَ مُرَدَّدا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فإِنَّني أَنا ٱلطَّائِرُ ٱلمَحْكِيُّ وٱلآخَرُ ٱلصَّدَى

وله

سَيَعْلَمُ ٱلجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنا بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنا ٱلَّذِي نَظَرَ ٱلأَعمَى إِلى أَدَبِي وأَسمَعَتْ كَلِماتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَلخَيْلُ وٱللَّيْلُ وٱلبَيْداءُ تَعْرِفُنِي وٱلسَّيْفُ وٱلرُّمحُ وٱلقِرْطاسُ وٱلقَلَمُ

لأبي العلاء المعرّي

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلمَجْدِ ما أَنا فاعِلُ عَفافٌ وإِقدامٌ وَحَزْمٌ ونائِلُ
أَعِندِي وقد مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدَّقُ واشٍ أَو يُخَيَّبُ سائِلُ
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِندَ قَوْمٍ كَثِيرَةً وَلا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلعُلَى وٱلفَضائِلُ
كأَنِّي إِذا طُلْتُ ٱلزَّمانَ وأَهلَهُ رَجَعْتُ وعِندِي لِلأَنامِ طَوائِلُ
وقد سارَ ذِكرِي فِي ٱلبِلادِ فَمَنْ لَهُمْ بِإِخفاءِ شَمْسٍ ضَوْءُها مُتَكامِلُ
يُهِمُّ ٱللَّيالِي بَعْضُ ما أَنا مُضمِرٌ وَيُثقِلُ رَضْوَى دُونَ ما أَنا حامِلُ
وإِنِّي وإِنْ كُنتُ ٱلأَخِيرَ زَمانُهُ لَآتٍ بِما لَم تَستَطِعْهُ ٱلأَوائِلُ

وأغدو ولو أن الصباح صوارمٌ وأسري ولو أن الظلام جحافلُ
وإني جوادٌ لم يحل لجامهُ وتصلُ يمانٍ أغفلته الصياقلُ
فإن كان في لبس الفتى شرفٌ لهُ فما السيفُ إلا غمدهُ والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرضَ لي كونهُ مَنزلي على أنني بين السماكين نازلُ
لدى موطنٍ يشتاقهُ كلُّ سيدٍ ويقصرُ عن إدراكهِ المتناولُ
ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشيًا تجاهلتُ حتى ظنَّ أني جاهلُ
فوا عجبا كم يدّعي الفضلَ ناقصٌ ووا أسفا كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ
وكيف تنامُ الطيرُ في وكناتها وقد نُصبتْ للفرقدين الحبائلُ
يُنافسُ يومي فيَّ أمسي تسرّقًا وتحسدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ
وطالَ اعترافي بالزمانِ وصرفهِ فلستُ أبالي من تغولُ الغوائلُ
فلو بانَ عني ما تأسفَ مكسبي ولو ماتَ زندي ما بكتهُ الأنامِلُ
إذا وصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ وعيّرَ قسًّا بالفهاهةِ باقلُ
وقالَ السها للشمسِ أنتِ ضئيلةٌ وقالَ الدجى للصبحِ لونكِ حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
فيا موتُ زرْ إنَّ الحياةَ ذميمةٌ ويا نفسِ جدّي إنَّ سبقكِ هازلُ

لحصر شمس الخلافة

أنا الذهبُ الإبريزُ مالي آفةٌ سوى نقصِ تمييزِ المعاندِ في نقدي
وربَّ خمولٍ عانى بمحاسني ويقبحُ ضوءُ الشمسِ في الأعينِ الرمدِ

لابن سناء الملك

سِوايَ يَهابُ ٱلْمَوْتَ أَوْ يَرْهَبُ ٱلرَّدَى ... وَغَيْرِيَ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدا

وَلٰكِنَّنِي لا أَرْهَبُ ٱلدَّهْرَ إِنْ سَطا ... وَلا أَحْذَرُ ٱلْمَوْتَ ٱلزُّؤامَ إِذا عَدا

وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حادِثُ ٱلدَّهْرِ كَفَّهُ ... لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أُمَدَّ لَهُ يَدا

تَوَقَّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ ٱلْماءَ جَمْرَةً ... وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ ٱلسَّيْفَ مِبْرَدا

وَفَرْطُ ٱحْتِقارِي لِلْأَنامِ لِأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عارٍ مِنْ حِلَى سُؤْدَدِي سُدَى

وَيَأْبَى إِبائِي أَنْ يَرانِيَ قاعِدًا ... وَأَبِّي أَرَى كُلَّ ٱلْبَرِيَّةِ مَقْعَدا

وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِيَ ٱلْماءُ مِنَّةً ... وَلَوْ كانَ لِي نَهْرُ ٱلْمَجَرَّةِ مَوْرِدا

وَلَوْ كانَ إِدْراكُ ٱلْهُدَى بِتَذَلُّلٍ ... رَأَيْتُ ٱلْهُدَى أَنْ لا أَمِيلَ إِلَى ٱلْهُدَى

وَقِدْمًا بِغَيْرِي أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ أَسْيَبًا ... وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ أَمْرَدا

وَإِنَّكَ عَبْدِي يا زَمانُ وَإِنَّنِي ... عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أُرَى لَكَ سَيِّدا

وَما أَنا راضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ ٱلثَّرَى ... وَلِي هِمَّةٌ لا تَرْتَضِي ٱلْأُفْقَ مَقْعَدا

وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ ٱلنُّجُومِ مَكانَتِي ... لَخَرَّتْ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِيَ سُجَّدا

أَرَى ٱلْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرانِيَ فَوْقَهُمْ ... ذَكاءً وَعِلْمًا وَٱتِّئادًا وَسُؤْدَدا

وَبَذْلُ نَوالِي زادَ حَتَّى لَقَدْ غَدا ... مِنَ ٱلْغَيْظِ مِنْهُ ساكِنُ ٱلْبَحْرِ مُزْبِدا

وَلِي قَلَمٌ فِي أُنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ... فَما ضَرْبِي أَنْ لا أَهُزَّ ٱلْمُهَنَّدا

إِذا صالَ فَوْقَ ٱلطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ ... فَإِنَّ صَلِيلَ ٱلْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لابي الطحان القيسي

وَإِنِّي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ

نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّما غابَ كَوْكَبٌ ... بَدا كَوْكَبٌ تأْوِي إِلَيهِ كَوَاكِبُهْ
أَضاءَتْ لَهُمْ أَحسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ ... دُجَى ٱللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ ٱلجِزْعَ ثاقِبُهْ
وما زالَ مِنهُمْ حَيْثُ كانُوا مُسَوَّدٌ ... تَسِيرُ ٱلمَنايا حَيْثُ سارَتْ كَتائِبُهْ

لابي فِراس الحمداني

إِنَّا إِذا ٱشتَدَّ ٱلزَّمـــا ... نُ وَنابَ خَطْبٌ وأَدْلَهَمْ
أَلفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنـــا ... عُدَدَ ٱلشَّجاعةِ وٱلكَرَمْ
لِلِقا ٱلعِدَى بِيضُ ٱلسُّيُو ... فِ وِلِلنَّدَى حُمْرُ ٱلنَّعَمْ
هٰذا وهٰذا دَأْبُنـــا ... يُودَى دَمٌ وَيُراقُ دَمْ

لحسّان بن ثابت الأنصاري

ولَقَدْ تُقَلِّدُنا ٱلعَشِيرَةُ أَمرَها ... ونَسُودُ يَوْمَ ٱلنَّائِباتِ وتَعْتَلِي
وتَزُورُ أَبوابَ ٱلمُلُوكِ رِكابُنا ... ومَتَى نُحَكِّمْ في ٱلبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
ونُحاوِلُ ٱلأَمرَ ٱلمُهِمَّ خِطابُهُ ... فيهِمْ ونَفْصِلُ كُلَّ أَمرٍ مُعْضِلِ

لأبي الجرّاح الكلبي

إِنَّا لَنَبْنِي على ما شَيَّدَتْهُ لَنـــا ... آباؤُنا ٱلغُرُّ من مَجْدٍ ومن كَرَمِ
لا يَرْفَعُ ٱلضَّيْفُ عَيْنًا في مَنازِلِنا ... إِلَّا إِلى ضاحِكٍ مِنَّا ومُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذا كانَ قَوْمِي في ٱلوَرى عَلَمًا ... فإِنَّني عَلَمٌ في ذٰلِكَ ٱلعَلَمِ

لغيره

ونَحْنُ أُناسٌ يَعْرِفُ ٱلنَّاسُ فَضْلَنا ... بِأَلْسُنِنا زِينَتْ صُدُورُ ٱلمَحافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ ٱلحَقِّ عِنْدَ جَوابِنا ... إِذا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ ٱلمَسائِلِ
صَمَتْنا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقالًا لِصامِتٍ ... وقُلْنا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقالًا لِقائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

مَالِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ

إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ

إِنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ

وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ

مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ سَرَفِي ... أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ

لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

أَرَى ٱلنَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ ... لا تَسْتَقِلُّ بِهَا ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عن مَيَامِنِها ... لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ
إِذا تَرَحَّلْتَ عن قَوْمٍ وقد قَدَرُوا ... أَنْ لا تُفارِقَهُمْ فَٱلرَّاحِلُونَ هُمُ

ولهُ يعاتبهُ ايضًا

أَرَى ذٰلِكَ ٱلْقُرْبَ صارَ ٱزْوِرارا ... وصارَ طَوِيلُ ٱلسَّلامِ ٱخْتِصارا
تَرَكْتَنِيَ ٱلْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ ... أَمُوتُ مِرارًا وأَحيا مِرارا
أُسارِقُكَ ٱللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا ... وأَزْجُرُ فِي ٱلْخَيْلِ مُهْرِي سِرارا
وأَعْلَمُ أَنِّي إِذا ما ٱعْتَذَرْتُ ... إِلَيْكَ أَرادَ ٱعْتِذارِي ٱعْتِذارا

ولهُ

أَبِعَيْنٍ مُفْتَقِرٍ إِلَيهِ نَظَرْتَنِي ... فَأَهَنْتَنِي وقَذَفْتَنِي من حالِقِ
لَسْتَ ٱلْمَلُومَ أَنَا ٱلْمَلُومُ لِأَنَّنِي ... أَنْزَلْتُ آمالي بِغَيرِ ٱلْخالِقِ

لمنصور الفقيه

سُرِرتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمتُ ... أَنَّ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُرُورا
ولَوْلا سُرُورُكَ ما سَرَّنِي ... وَلا كُنْتُ يَوْمًا عليهِ صَبُورا
لِأَنِّي أَرَى كُلَّ ما ساءَنِي ... اذا كانَ يُرضِيكَ سَهْلًا يَسِيرا

لابن زيدون

بَنِي جَهْوَرٍ أَحرَقْتُمُ بِجَفائِكُمْ ... جَنانِي فَما بالُ ٱلْمَدائِحِ تَعْبَقُ
تَعُدُّونَنِي كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِ إِنَّمَا ... تَطِيبُ لَكُمْ أَنفاسُهُ حِينَ يُحْرَقُ

لابن الصحاك البصري

إِذَا خُنتُمُ بِٱلْغَيْبِ عَهْدِي فَما لَكُمْ ... تُدِلُّونَ إِدلالَ ٱلْمُقِيمِ عَلَى ٱلْعَهْدِ

صِلُوا وأفعَلُوا فِعلَ ٱلمُدِلِّ بِوَصْلِهِ وإلَّا فَصُدُّوا وأفعَلُوا فِعلَ ذِي صَدِّ

للعباس بن احنف

إذا أنتَ لم يَعْطِفْكَ إلَّا شَفاعةٌ فَلا خَيْرَ في وُدٍّ يَكُونُ بِشافِعِ
فأُقسِمُ ما تَرْكي عِنابَكَ عَنْ قِلًى ولٰكِنْ لِعِلْمي أنَّهُ غَيْرُ نافِعِ
وأنّي إذا لم أَلْزَمِ ٱلصَّبْرَ طائِعًا فَلا بُدَّ مِنهُ مُكرَهًا غَيْرَ طائِعِ

لأبي فِراس يخاطب سيف الدولة

قد كُنتَ عُدَّتِيَ ٱلَّتي أَسطو بِها وبِدِي إذا ٱشتَدَّ ٱلزَّمانُ وساعِدي
فَرُمِيتُ مِنكَ بِغَيْرِ ما أَمَّلْتُهُ وٱلمَرْءُ يَشرَقُ بِٱلزُّلالِ ٱلبارِدِ

لبعضهم

عَرَضْنا أَنفُسًا عَزَّتْ علينا عَلَيْكُمْ فٱستَخَفَّ بِها ٱلهَوانُ
ولَوْ أَنَّا مَنَعْناها لَعَزَّتْ وَلٰكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهانُ

لناصح الدين الأرّجاني

ومِنَ ٱلدَّلِيلِ على مَلالِكَ أَنَّني قد غِبتُ أَيَّامًا وَما لي طالِبُ
وإذا رَأَيتَ ٱلعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لم يُطْلَبْ فَمَوْلَى ٱلعَبْدِ منهُ هارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة

وهي من الابداع

أَفي كُلِّ يَوْمٍ مِنكَ عَتْبٌ يَسُوءُني كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ من عَلِ
وتَرْمي على طُولِ ٱلمَدَى مُتَجَنِّيًا بِسَهْمَيْكَ في أَعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ
فأُمسي بِلَيْلٍ طالَ جِنحُ ظَلامِهِ عَلَيَّ بِأَنواعِ ٱلهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وأَغدُو كأَنَّ ٱلقَلْبَ من وَقْدَةِ ٱلجَوَى إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

تَطِيرُ شَظَاياهُ بِصَدْرِي كَأَنَّهَا ... بِأَرْجَائِهِ ٱلْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ
وَسَالَتْ دُمُوعِي مِن هُمُومِي وَلَوْعَتِي ... عَلَى ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلِي
إِذَا عَايَنَ ٱلْإِخْوَانُ مَا بِي مِنَ ٱلْأَسَى ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ
تَرَفَّقْ وَلَا تَجْزَعْ عَلَى فَائِتِ ٱلْوَفَا ... فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
وَلِي فِيكَ وُدٌّ طَالَ مَا قَدْ شَدَدْتُهُ ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ
وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي ... صُبِجْنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ
كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ
سَلَوْتُ غَوَايَاتِ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلصِّبَا ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ
وَأَحْلَى مُحَيَّا ٱلْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ ... مَتَى مَا تَرَقَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ
فَكُرَّ عَلَى جَيْشِ ٱلْجَنَايَةِ عَائِدًا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ ٱلْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
تَجِدْ خَفِرَاتِ ٱلْأُنْسِ مِنْهَا كَوَاعِبًا ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ
وَخَلِّ ٱلْجَفَا وَٱرْجِعْ إِلَى مَعْهَدِ ٱلْوَفَا ... وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ
حَلَا وُدُّكَ ٱلْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ ... لَدَى سَمُرَاتِ ٱلْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منه ايضاً

فَطَمْتَ وَلَائِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَاتِبًا ... أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هٰذَا ٱلتَّدَلُّلِ
بِرُوحِيَ أَلْفَاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُهَا ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ ٱلْوِشَاحِ ٱلْمُفَصَّلِ
فَأَحْيَيْنَ وُدًّا كَانَ كَٱلرَّسْمِ عَافِيًا ... بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
تُعَفِّي رِيَاحُ ٱلْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَهُ ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ
نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ ٱلْمَوَدَّةُ وَٱنْقَضَتْ ... فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا ٱلْمُتَحَمَّلِ

أَمولايَ لا تَسْلُكْ مِنَ ٱلظُّلْمِ وٱلْجَفا ... بِنا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفافٍ عَقَنْقَلِ
وَلا تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ ٱلدُّجَى ... بِصُبْحٍ وَما ٱلْإِصباحُ مِنها بِأَمْثَلِ
صَحِبْتُكَ لا أَلْوِي على صاحِبٍ عَطا ... بِجِيدٍ مُعَمٍّ في ٱلْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ
وحاوَلْتُ من إِدناءِ وُدِّكَ ما نأَى ... فأَنزَلْتُ منهُ ٱلْعُصْمَ من كُلِّ مُنْزَلِ
يُقَلِّبُ لي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سائِقٍ ... وإِرخاءَ سِرْحانٍ وتَقْرِيبَ تَنْفُلِ
وكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتُها ومَحَبَّةٍ ... تَمَتَّعْتُ من لَهْوٍ بِها غَيْرَ مُعْجَلِ
وكَم أَسطُرٍ مِنِّي ومِنكَ كأَنَّها ... عَذارَى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ
وكَم ناصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْواهُ إِذْ غَدَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لم تُحَلَّلِ
إِلى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّيًا ... وأَردَفَ أَعْجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ
فَلا طَفْتُهُ في حالَتَيْهِ ولم أَقُلْ ... فَسُلِّي ثِيابِي مِنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ
وَضَنَّ بِأَسطارٍ كأَنَّ يَراعَها ... أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَساوِيكُ إِسْحِلِ
ويَقْرَعُ سَمْعي من مَعارِيضِ لَفْظِهِ ... مَلاكُ عَرُوسٍ أَو صِلايَةُ حَنْظَلِ
وعُدْنا لِوُدٍّ يَمْلَأُ ٱلْقَلْبَ عَوْدُهُ ... بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلْمُفَتَّلِ
أَعَدْتَ صَلاحَ ٱلدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ ... بِكُلِّ مُغارِ ٱلْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
فَدُونَكَ عَنِّي ٱللَّفْظُ لَيْسَ بِفاحِشٍ ... إِذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلا بِمُعَطَّلِ
وعاداتِ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ من ... قِفا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

للمتنبي

يا مَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ ... كُلٌّ بِما زَعَمَ ٱلنَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
كم قد قُتِلتُ وكم قد مُتُّ عِندَكُمُ ... ثُمَّ ٱنتَفَضْتُ فَزَالَ ٱلْقَبْرُ وٱلْكَفَنُ

قد كانَ شاهَدَ دَفْني قَبْلَ قَوْلِهِمِ ... جَماعةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى ٱلْمَرْءُ يُدرِكُهُ ... تَجْرِي ٱلرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِي ٱلسُّفُنُ
رَأَيْتُكُمْ لا يَصُونُ ٱلْعِرْضَ جارُكُمُ ... وَلا يَدِرُّ على مَرْعاكُمُ ٱللَّبَنُ
جَزاءُ كُلِّ قَريبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ ... وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنكُمُ ضَغَنُ
وَتَغْضَبُونَ على مَنْ نالَ رِفدَكُمُ ... حَتَّى يُعاقِبَهُ ٱلتَّنْغِيصُ وَٱلْمِنَنُ
فَغادَرَ ٱلْهَجْرُ ما بَيْني وَبَيْنَكُمُ ... بَهْماءَ تَكْذِبُ فيها ٱلْعَيْنُ وَٱلْأُذُنُ
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلي وَحْشَةً لَكُمُ ... ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ مَرِيري وَٱرْعَوَى ٱلْوَسَنُ
وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ ... فَإِنَّني بِفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

وله يريد سيف الدولة بعدما فارقه

فارَقْتُكُمْ فَإِذا ما كانَ عِنْدَكُمُ ... قَبْلَ ٱلْفِراقِ أَذًى بَعْدَ ٱلْفِراقِ يَدُ
إِذا تَذَكَّرْتُ ما بَيْني وَبَيْنَكُمُ ... أَعانَ قَلْبي على ٱلشَّوْقِ ٱلَّذي أَجِدُ

لابن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلَّبًا ... وَما أَرَبي في عارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ
فَأَخطَأَني مِنكَ ٱلَّذي كُنْتُ أَرتَجي ... وَأَدْرَكَني مِنكَ ٱلَّذي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ ٱللهَ أَنْ تَسْمُو وَتَعْلُو ... عُلُوَّ ٱلنَّجْمِ في أُفُقِ ٱلسَّماءِ
فَلَمَّا إِنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي ... فَكانَ إِذًا على نَفْسي دُعائي

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِهْ عَرُوسُ ٱلزَّهْرِ نَقَّطَهَا ٱلنَّدَى ... بِٱلدُّرِّ فَٱبْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبَدَا

لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا ... عَبِثَ ٱلْحَيَاءُ بِخَدِّهَا فَتَوَرَّدَا

فَتَحَ ٱلْبَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً ... غَمَزَ ٱلْهَزَارَ بِهَا فَقَامَ وَغَرَّدَا

وَتَبَرَّجَتْ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ بِطَوْقِهَا ... لَمَّا رَأَيْنَ ٱلتَّاجَ يَعْلُو ٱلْهُدْهُدَا

بَلَغَ ٱلْأَزَاهِرَ أَنَّ وَرْدَ جِنَانِهَا ... مَلِكُ ٱلزُّهُورِ فَقَابَلَتْهُ سُجَّدَا

فَرَنَا ٱلشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ ... غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدَا

بَسَطَ ٱلْغَدِيرُ ٱلْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ ... بَرْدُ ٱلنَّسَائِمِ فَارِصًا فَتَجَعَّدَا

وَرَأَى ٱلنَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ ... مَهْدًا رَطِيبًا لَيِّنًا فَتَوَسَّدَا

يَا صَاحِبَيَّ تَعَجَّبَا لِمَلَابِسٍ ... قَدْ حَاكَهَا مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَهَا يَدَا

كُلُّ ٱلثِّيَابِ يَحُولُ لَوْنُ صِبَاغِهَا ... وَصِبَاغُ هٰذِهْ حِينَ طَالَ تَجَدَّدَا

وله

مَرَّ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلرِّيَاضِ مُسَلِّمَا ... سَحَرًا فَرَدَّ هَزَارُهَا مُتَرَنِّمَا

وَحَنَى إِلَيْهِ ٱلزَّهْرُ مَفْرِقَ رَأْسِهِ ... أَدَبًا وَلَوْ مَلَكَ ٱلْكَلَامَ تَكَلَّمَا

يا حَبَّذا مـــاءُ ٱلغَدِيرِ وشَمْسُهُ تُعْطِيهِ دِينارًا فَيُقْلَبُ دِرْهَما
مَحَتِ ٱلرِّياحُ بِهِ كِتابةَ بَعْضِها فَتَخاصَمَتْ من فَوْقِهِ فَتَهَشَّما

لابن النبيه

أُنظُرْ إلى ٱلأَغصانِ كَيْفَ تَعانَقَتْ وتَفارَقَتْ بَعْدَ ٱلتَّعانُقِ رُجَّعا
كٱلصَّبِّ حاوَلَ قُبْلَةً من إِلفِهِ ورَأَى ٱلمُراقِبَ فٱنثَنَى مُسْتَرْجِعا

ولهُ

ورَوْضةٍ وَجناتُ ٱلوَرْدِ قد خَجِلَتْ فيها ضُحًى وعُيُونُ ٱلنَّرْجِسِ ٱنْفَتَحَتْ
تَشاجَرَ ٱلطَّيْرُ فِي أَفنانِها سَحَرًا ومالَتِ ٱلقُضْبُ لِلتَّعْنِيقِ وٱصْطَلَحَتْ
وٱلقَطْرُ قد رَشَّ ثَوْبَ ٱلدَّوْحِ حِينَ رَأَى مَحامِرَ ٱلزَّهْرِ فِي أَذْيالِهِ نَفَحَتْ

لجير الدين بن تميم

كَيفَ ٱلسَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ أَهْوَى وقد نامَتْ عُيُونُ ٱلحُرَّسِ
وأَصابِعُ ٱلمَنْثُورِ تُومِئُ نَحْوَنا حَسَدًا وتَغْمِزُها عُيُونُ ٱلنَّرْجِسِ

ولهُ

مُذْ قِيلَ لِلأَغصانِ إِنَّ ٱلوَرْدَ قد وافَى الى ٱلأَزهارِ وَهْوَ أَمِيرُ
بَسَمَتْ ثُغُورُ ٱلأُقحُوانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِهِ وتَلَوَّنَ ٱلمَنْثُورُ

ولهُ

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ ٱلحَدائِقِ وَرْدَةٌ وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوانِها تَطْفِيلا
طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَّعَتْ فَمَها إِلَيْكَ كَطالِبٍ تَقْبِيلا

لصفيّ الدين الحلّيّ

وَرَدَ ٱلرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ

وَبِحُسنِ مَنظَرِهِ وطِيبِ نَسِيمِهِ ... وأَنِيقِ مَلبَسِهِ وَوَشيِ بُرُودِهِ
فَصلٌ إِذا ٱفتَخَرَ ٱلزَّمانُ فَإِنَّهُ ... إِنسانُ مُقلَتِهِ وَبَيتُ قَصِيدِهِ
يُغنِي ٱلمِزاجَ عَنِ ٱلعِلاجِ نَسِيمُهُ ... بِٱللُّطفِ عِندَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ
يا حَبَّذا أَزهارُهُ وَثِمارُهُ ... وَنَباتُ ناجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ
وَتجاوُبُ ٱلأَطيارِ في أَشجارِهِ ... كَبَناتِ مَعبَدَ في مَواجِبِ عُودِهِ
وَٱلغُصنُ قد كُسِيَ ٱلغَلائِلَ بَعدَما ... أَخَذَتْ يَدا كانُونَ في تَجرِيدِهِ
نالَ ٱلصِّبا بَعدَ ٱلمَشِيبِ وقد جَرَى ... ماءُ ٱلشَّبِيبةِ في مَنابِتِ عُودِهِ
وَٱلوَردُ في أَعلَى ٱلغُصُونِ كَأَنَّهُ ... مَلِكٌ تَحِفُّ بِهِ سَراةُ جُنُودِهِ
وكَأَنَّما ٱلقَدَّاحُ سِمطُ لآلِئٍ ... هُوَ لِلقَضِيبِ قِلادَةٌ في جِيدِهِ
وَٱلياسَمِينُ كَعاشِقٍ قد شَفَّهُ ... جَورُ ٱلحَبِيبِ بِهَجرِهِ وصُدُودِهِ
وٱنظُرْ لِنَرجِسِهِ ٱلجَنِيِّ كَأَنَّهُ ... طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعدَ طُولِ هُجُودِهِ
وٱعجَبْ لِآذَرْيُونِهِ وبَهارِهِ ... كَٱلتِّبرِ يَزهُو بِٱختِلافِ نُقُودِهِ
وٱنظُرْ إِلى ٱلمَنظُومِ من مَنثُورِهِ ... مُتَنَوِّعاً بِفُصُولِهِ وعُقُودِهِ
أَوَما تَرَى ٱلغَيمَ ٱلرَّقِيقَ وما بَدا ... لِلعَينِ من أَشكالِهِ وَطُرُودِهِ
وَٱلسُّحبُ تَعقِدُ في ٱلسَّماءِ مَآتِماً ... وَٱلأَرضُ في عُرسِ ٱلزَّمانِ وَعِيدِهِ
نَدِبَتْ فَشَقَّ لَها ٱلشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وٱزرَقَّ سَوسَنُها لِلَطمِ خُدُودِهِ
وَٱلماءُ في تَيَّارِ دِجلَةَ مُطلَقٌ ... وَٱلجِسرُ في أَصفادِهِ وَقُيُودِهِ
وَٱلغَيمُ يَحكِي ٱلماءَ في جَرَيانِهِ ... وَٱلماءُ يَحكِي ٱلغَيمَ في تَجعِيدِهِ
فَٱبكُرْ الى رَوضِ ٱلصَّراةِ وَظِلِّها ... فَٱلعَيشُ بَينَ بَسِيطِهِ ومَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبانٍ وأَقاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَعُيُونٍ وَعارِضٍ وقَوامٍ وثُغُورٍ وأَعْيُنٍ وخُدُودِ

لعليّ بن سعيد الاندلسي

كأَنَّما ٱلنَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ أَسْطُرُها وٱلنَّسِيمُ مُنْشِئُها
لَمَّا أَبانَتْ عن حُسنِ مَنْظَرِها مالَتْ إِليهِ ٱلْغُصُونُ تَقْرَأُها

لآخر

وتَحَدَّثَ ٱلْماءُ ٱلزُّلالُ مَعَ ٱلْحَصَى فَجَرَى ٱلنَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ ما جَرَى
فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلْماءِ وَشْيًا ظاهِرًا وكَأَنَّ تَحْتَ ٱلْماءِ دُرًّا مُضْمَرا

لغيره

مُذْ لاحَظَ ٱلْمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْـ مُزَوَّرَّ قالَ وقَوْلُهُ لا يُدْفَعُ
فَتَحَ ٱلْعُيُونَ فَي سَوادِهِ إِنَّني عِنْدِي قَبالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ ٱلْغُصْنَ لِمْ تَعرَى شِتاءً وتَبْدُو في ٱلْمَصِيفِ وَأَنتَ كاسِ
فقالَ لِيَ ٱلرَّبِيعُ عَلى قُدُومِي خَلَعْتُ على ٱلْبَشِيرِ بِهِ لِباسي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ تَحارُ في وَصْفِهِ ٱلْعُيُونُ
لَمَّا غَدا ٱلرِّيقُ مِنهُ عَذْبًا مالَتْ إِلى رَشْفِهِ ٱلْغُصُونُ

وله

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتالُ في ٱلْأَبرادِ من أَوراقِها

جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلْحَمامِ صَبابَةً أَوَما تَرَى ٱلْأَغلالَ في أَعناقِها

لابن المعتز

قَضيبٌ مِنَ ٱلرَّيحانِ شَابَهَ لَوْنُهُ إِذا ما بَدا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ
وشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسنَهُ عِذارًا تَدَلَّى في عَوارِضِ أَمرَدِ

لعليّ بن رُستم المعروف بابن الساعاتي

وٱلطَّلُّ في سِلْكِ ٱلْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصافِحُهُ ٱلنَّسيمُ فَيَسْقُطُ
وٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وٱلْغَديرُ صَحيفَةٌ وٱلرِّيحُ تَكْتُبُ وٱلْغَمامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن الخاس

جادَتْ عَلَيْكَ يَدُ ٱلرَّبيعِ بِزَنْبَقٍ يَدْعُو ٱلنَّدامَى لِٱرْتِشافِ عُقارِ
أَوَما تَراهُ كَأَكْؤُسٍ من فِضَّةٍ قد مُوِّهَتْ أَطرافُها بِنُضارِ

لآخر

وَوَرْدَةٍ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ قَدْ حَكَيا خَدَّيْ حَبيبٍ وخَدَّيْ هائِمٍ عَشِقا
تَعانَقا فَبَدا واشٍ فَراعَهُما فٱحْمَرَّ دا خَجَلًا وٱصْفَرَّ ذا فَرَقا

للامير ابي الفضل الميكالي

سَلَّ ٱلرَّبيعُ على ٱلشِّتاءِ صَوارِمًا تَرَكَتْهُ مَجْرُوحًا بلا أَغمادِ
وَبَكَتْ لَهُ عَيْنُ ٱلسَّماءِ بِأَدْمُعٍ ضَحِكَتْ لِساجِمِها رُبَى ٱلْأَنْجادِ
وَبَدَتْ شَقائِقُها خِلالَ رِياضِها تَزْهُو بِثَوْبَيْ حُمْرَةٍ وَسَوادِ
فَكَأَنَّها بِنْتُ ٱلشِّتاءِ تَوَجَّعَتْ لِمُصابِها كَشَقيقَةِ ٱلْأَوْلادِ
فَقُنُوءُ حُمْرَتِها خِضابُ نَجيعِهِ وَسَوادُ كُسْوَتِها لِباسُ حِدادِ

وله

تَصُوغُ لَنا كَفُّ ٱلرَّبِيعِ حَدائِقًا ... كَعِقْدٍ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمْطِ لآلِي
وَفِيهِنَّ أَنوارُ ٱلشَّقائِقِ قد حَكَتْ ... خُدُودَ عَذارَى نُقِّطَتْ بِغَوالِ

للبحتري

حَيَّتْكَ عَنَّا شَمالٌ طافَ طائِفُها ... بِجَنَّةٍ فَجَرَتْ راحًا وَرَيْحانا
هَبَّتْ سُحَيْرًا فَناجى ٱلْغُصْنُ صاحِبَهُ ... سِرًّا بِها وَتَداعَى ٱلطَّيْرُ إِعْلانا
وُرْقٌ تُغَنِّي على خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ ... تَسْمُو بِها وَتَمَسُّ ٱلأَرْضَ أَحْيانا
تَخالُ طَائِرَها نَشْوانَ مِنْ طَرَبٍ ... وَٱلْغُصْنَ مِنْ هَزِّهِ عِطْفَيْهِ نَشْوانا

لابي فِراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلَا فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِياضَهُ ... بِأَنْواعِ حَلْيٍ فَوْقَ أَثْوابِهِ ٱلْخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلْجُلَّنارِ مُطِلَّةً ... فُضُولُ ذُيُولِ ٱلغانِياتِ مِنَ ٱلأُزْرِ

لابن سهل

جاءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ ... صِنْفانِ من سِيدانِهِ وعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوابِلُهُ ٱلْغُصُونُ وَفَوْقَها ... أَوْراقُها مَنْشُورَةً كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

للفارض

شَرِبْنا على ذِكرِ ٱلحَبيبِ مُدامةً ... سَكِرْنا بِها من قَبْلِ أَنْ يُخلَقَ ٱلكَرْمُ
لَها ٱلبَدْرُ كأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُديرُها ... هِلالٌ وكَم يَبْدُو إِذا مُزِجَتْ نَجْمُ
وَلَوْلا شَذاها ما ٱهتَدَيْتُ لِحانِها ... وَلَوْلا سَناها ما تَصَوَّرَها ٱلوَهْمُ
ولم يُبقِ مِنها ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشاشةٍ ... كأَنَّ خَفاها في صُدُورِ ٱلنُّهى كَتْمُ
فإِنْ ذُكِرَتْ في ٱلحَيِّ أَصبَحَ أَهلُهُ ... نَشاوَى وَلا عارٌ عَلَيْهِمْ وَلا إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحشاءِ ٱلدِّنانِ تَصاعَدَتْ ... ولم يَبْقَ مِنها في ٱلحَقِيقةِ إِلَّا ٱسْمُ
وإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا على خاطِرِ ٱمْرِئٍ ... أَقامَتْ بِهِ ٱلأَفراحُ وٱرْتَحَلَ ٱلهَمُّ
وَلَوْ نَظَرَ ٱلنَّدْمانُ خَتْمَ إِنائِها ... لَأَسكَرَهُمْ من دُونِها ذٰلِكَ ٱلخَتْمُ
ولو نَضَحُوا مِنها ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ... لَعادَتْ إِلَيهِ ٱلرُّوحُ وٱنتَعَشَ ٱلجِسْمُ
ولو طَرَحُوا في فَيْءِ حائِطِ كَرْمِها ... عَلِيلًا وقد أَشفَى لَفارَقَهُ ٱلسُّقْمُ
ولو قَرَّبُوا من حانِها مُقْعَدًا مَشَى ... وتَنطِقُ من ذِكرَى مَذاقَتِها ٱلبُكْمُ
ولو عَبِقَتْ في ٱلشَّرْقِ أَنفاسُ طِيبِها ... وفي ٱلغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعادَ لَهُ ٱلشَّمُّ
ولو خُضِبَتْ من كأْسِها كَفُّ لامِسٍ ... لَما ضَلَّ في لَيْلٍ وفي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ

تُهَذِّبُ أَخْلاقَ النَّدامَى فيَهْتَدِي بِها لِطَرِيقِ العَزْمِ مَنْ لا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لي صِفْها فأَنتَ بِوَصْفِها خَبِيرٌ أَجَلْ عِندي بِأَوصافِها عِلْمُ
صَفاءٌ وَلا ماءٌ ولُطفٌ ولا هَوًا وَنُورٌ وَلا نارٌ وَرُوحٌ وَلا جِسْمُ
مَحاسِنُ تَهْدِي المادِحِينَ لِوَصْفِها فيَحْسُنُ فيها مِنهُمُ النَّثْرُ والنَّظْمُ
على نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيها نَصِيبٌ وَلا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

ياصاحِبَيَّ أَمْزِجا كأْسَ المُدامِ لَنا كَيْما يُضِيءَ لَنا من نُورِها الغَسَقُ
خَمْرٌ إِذا ما نَدِيمي باتَ يَشْرَبُها أَخْشَى عليهِ مِنَ اللَّأْلاءِ يَحْتَرِقُ
لو رامَ يَحْلِفُ أَنَّ الشَّمْسَ ما غَرَبَتْ في فِيهِ كَذَّبَهُ في وَجْهِهِ الشَّفَقُ

وله

عُقارٌ عَلَيْها من دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ ومن عَبَراتِ المُسْتَهامِ فَواقِعُ
مُعَوَّدَةٌ غَصْبَ النُّفُوسِ كأَنَّما لَها عِندَ أَلْبابِ الرِّجالِ وَدائِعُ
تَحَيَّرَ دَمْعُ المُزْنِ في كأْسِها كَما تَحَيَّرُ في وَرْدِ الخُدُودِ المَدامِعِ

لديك الجن

فَقامَ تَكادُ الكأْسُ تُحرِقُ كَفَّهُ فتَحْسَبُهُ من وَجْنَتَيْهِ اسْتَعارَها
مُشَعْشَعَةٌ من كَفِّ ظَبْيٍ كأَنَّما تَناوَلَها من خَدِّهِ فأَدارَها

لابن القليوبي

وَصافِيَةٍ باتَ الغُلامُ يُدِيرُها على الشَّرْبِ في جِنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجِ
كأَنَّ حَبابَ الماءِ في وَجَناتِها فَرائِدُ دُرٍّ في عَقِيقٍ مُضَرَّجِ

للزاهي البغدادي

ومُدامةٍ لِضيائِها في كأسِها نُورٌ على فَلَكِ ٱلْأَنامِلِ بازغُ
رَقَّتْ فَغابَتْ في ٱلزُّجاجِ لِلُطفِها فَكأَنَّما ٱلْإِبريقُ منها فارغِ

لعليّ بن عطيّة

وخَضَّبَتْ كَفَّ ساقِيها مُشَعْشَعَةٌ كأَنَّها بِٱلَّذي في ضِمْنِها نَضَحَتْ
كَفَّاهُ قد أُشرِبَتْ من ماءِ وَجْنَتِهِ ووَجْنَتاهُ بِما في كَفِّهِ رَشَحَتْ

لابي نُواس

ونَدْمانٍ سَقَيْتُ ٱلرَّاحَ صِرْفًا وسِترُ ٱللَّيْلِ مُنسَدِلُ ٱلسُّجُوفِ
صَفَتْ وَصَفَتْ زُجاجَتُها عَلَيْها كَمَعْنًى دَقَّ في ذِهنٍ لَطِيفِ

وله

مُعتَّقَةٌ صاغَ ٱلمِزاجُ لِرأْسِها أَكالِيلَ دُرٍّ ما لِناظِمِها سِلْكُ
جَرَتْ حَرَكاتُ ٱلدَّهْرِ فَوْقَ سُكُونِها فَذابَتْ كَذَوْبِ ٱلتِّبْرِ أَخلَصَهُ ٱلسَّبْكُ
وقد خَفِيَتْ من لُطفِها فَكأَنَّها بَقايا يَقِينٍ كادَ يُذْهِبُهُ ٱلشَّكُّ

وله

مُدامٌ تَبَدَّتْ من مَقامٍ مُشَرَّفٍ تَلُوحُ لَنا أَنوارُها ثُمَّ تَخْتَفي
ولَمَّا شَرِبْناها ودَبَّ دَبِيبُها إِلى مَوْضِعِ ٱلْأَسرارِ قُلتُ لَها قِفي
مَخافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعاعُها فيَطْلُعَ جُلَّاسي على سِرِّيَ ٱلخَفي

لابن ناجية الدمشقي

وحَمْراءَ قَبْلَ ٱلمَزْجِ صَفْراءَ بَعْدَهُ أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وشَقائِقِ
حَكَتْ وَجْنَةَ ٱلمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا عَلَيْها مِزاجًا فٱكتَسَتْ لَوْنَ عاشِقِ

لصفيّ الدين الحلّيّ

بَدَتْ لَنا ٱلرَّاحُ في تاجٍ مِنَ ٱلحَبَبِ فَمَزَّقَتْ حُلَّةَ ٱلظَّلْمآءِ بِٱللَّهَبِ
بِكْرٌ إِذا زُوِّجَتْ بِٱلمآءِ أَولَدَها أَطْفالَ دُرٍّ على مَهْدٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ من بَقايا قَوْمِ نُوحَ إِذا لاحَتْ جَلَتْ ظُلمةَ ٱلأَحزانِ وٱلكُرَبِ
بَعيدةُ ٱلعَهْدِ بِٱلمِعْصارِ لو نَطَقَتْ لَحَدَّثَتْنا بِما في سالِفِ ٱلحِقَبِ
بَذَلْتُ عَقْلي صِداقًا حينَ بِتُّ بِها أُزَوِّجُ ٱبنَ سَحابٍ بِٱبْنَةِ ٱلعِنَبِ

ولهُ

خُذْ فُرْصَةَ ٱللَّذَّاتِ قَبْلَ فَواتِها وإِذا دَعَتْكَ إِلى ٱلمُدامِ فَواتِها
وإِذا ذَكَرْتَ ٱلتَّائِبينَ عَنِ ٱلطِّلا لا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ على أَوقاتِها
يَرْنُونَ بِٱلأَلحاظِ شَزْرًا كُلَّما صَبَغَتْ أَشِعَّتُها أَكُفَّ سُقاتِها
كَأْسٌ كَساها ٱلنُّورُ لَمَّا أَنْ بَدا مِصباحُ جِرْمِ ٱلرَّاحِ في مِشكاتِها
صِفْها إِذا جُلِيَتْ بِأَحسَنِ وَصْفِها كي نُشرِكَ ٱلأَسماعَ في لَذَّاتِها
لَوْلا ٱلتِذاذُ ٱلسَّامِعينَ بِذِكْرِها لَغَنِيتُ عن أَسمآئِها بِسِماتِها
راحٌ حَكَتْ ثَغْرَ ٱلحَبيبِ وَخَدَّهُ بِحَبابِها وصَفآئِها وصِفاتِها
فَكَأَنَّما في ٱلكَأْسِ قابَلَ صَفْوَها ثَغْرُ ٱلحَبيبِ فَلاحَ في مِرْآتِها

لآخر

وصَفْرآءَ مِنْ ماءِ ٱلكُرومِ كَأَنَّها لِقآءُ عَدُوٍّ أَو فِراقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ ٱلحَبابَ ٱلمُستَدِيرَ بِرَأْسِها كَواكِبُ دُرٍّ في سَمآءٍ عَقِيقِ

للكاتب أبي الفضل

كَأَنَّما ٱلرَّاحُ وٱلرَّاحاتُ تَحْمِلُها بُدُورُ تَمٍّ وأَيْدي ٱلشَّرْبِ هالاتُ
حُشاشَةٌ ما تَرَكْنا ٱلمآءَ يَقْتُلُها إِلَّا لِتَحْيا بِها مِنَّا حُشاشاتُ

الباب التاسع

في الرثاء

للمتنبي يرثي ابا شجاع فاتكًا

أَلْحُزْنُ يُقْلِقُ وَٱلتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَٱلدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ

يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ ... هٰذَا يَجِيءُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ

أَلنَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَٱللَّيْلُ مُعْيٍ وَٱلْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ

إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي ... وَتُحِسُّ نَفْسِي بِٱلْحِمَامِ فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعَادِي قَسْوَةً ... وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ ٱلصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ

تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي ٱلْحَقَائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُهَا طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ ... مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا ٱلْمَصْرَعُ

تَتَخَلَّفُ ٱلْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِينًا وَيُدْرِكُهَا ٱلْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ

كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ

وَإِذَا ٱلْمَكَارِمُ وَٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا ... وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ

أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَٱلْمَكَارِمُ صَفْقَةً ... مِن أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلْهُمَامُ ٱلْأَرْوَعُ
وَٱلنَّاسُ أَنْزَلُ فِي رَمَايِكَ مَنْزِلاً ... مِن أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
بَرِّدْ حَشَايَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كَانَ مِنكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ... أَبَى رَصِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شِئْتَهَا ... حَتَّى لَبِسْتَ ٱلْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ ... حَتَّى أَتَى ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي لَا يُدْفَعُ
فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ ... فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ
بِأَبِي ٱلْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ ... يَبْكِي وَمِن سَرَّ ٱلسِّلَاحِ ٱلْأَدْمُعُ
وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ ٱلسِّلَاحِ عَلَى ٱلْبُكَا ... فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا ٱل ... بَازِي ٱلْأُشَيْهَبُ وَٱلْغُرَابُ ٱلْأَبْقَعُ
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَٱلْمَحَافِلِ وَٱلسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ
وَمَنِ ٱتَّخَذْتَ عَلَى ٱلصُّفُوفِ خَلِيفَةً ... ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيَّعُ
فَٱلْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشِيٍّ نَافِرٍ ... دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ
وَتَصَايَحَتْ تَمْرُ ٱلسِّيَاطِ وَحَيْلُهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَٱلْأَذْرُعُ
وَعَفَا ٱلطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ ٱلْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُدَامٍ ... بَعْدَ ٱللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كانَ فيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ في كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ في رُومٍ فَفِيها قَيْصَرٌ ... أَو حَلَّ في عَرَبٍ فَفِيها تُبَّعُ

أَو حَلَّ في فُرْسٍ فَفِيها رَبُّها ... كِسرَى تَذِلُّ لَهُ ٱلرِّقابُ وتَخْضَعُ

قد كانَ أَسرَعَ فارِسٍ في طَعْنَةٍ ... فَرَسًا وَلٰكِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ أَسرَعُ

لا قَلَّبَتْ أَيدِي ٱلفَوارِسِ بَعْدَهُ ... رُمحًا ولا حَمَلَتْ جَوادًا أَربَعُ

لمروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأَبقَى ... مَكارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنالا

كَأَنَّ ٱلشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ ٱلإِظلامِ مُلبَسَةٌ ظِلالا

هُوَ ٱلْجَبَلُ ٱلَّذِي كانَتْ نِزارٌ ... تَهُدُّ مِنَ ٱلعَدُوِّ بِهِ ٱلْحِبالا

وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ ... وقد يُرْوِي بِها ٱلأَسَلَ ٱلنِّهالا

وأَظلَمَتِ ٱلعِراقُ وأَورَثَتْها ... مُصِيبَتُهُ ٱلْمُجَلِّلَةُ ٱسْتِلالا

وظَلَّ ٱلثَّأْمُ يَرْحُفُ جانِباهُ ... لِرُكنِ ٱلعِزِّ حِينَ وَهَى فَمالا

وكادَتْ من تِهامَةَ كُلُّ أَرضٍ ... ومن نَجْدٍ تَزُولُ غَداةَ زالا

فإِنْ يَعْلُ ٱلبِلادَ لَهُ خُشُوعٌ ... فَقَدْ كانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱحْتِيالا

أَصابَ ٱلْمَوْتُ يَوْمَ أَصابَ مَعْنًا ... مِنَ ٱلأَحياءِ أَكرَمَهُمْ فَعالا

وكانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ ... إِلى أَنْ زارَ حُفرَتَهُ عِيالا

ولم يَكُ طالِبٌ لِلعُرْفِ يَنْوِي ... إِلى غَيرِ ٱبنِ زائِدَةَ ٱرْتِحالا

مَضَى مَنْ كانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ ... ويَسْبِقُ فَضْلُ نائِلِهِ ٱلسُّؤالا

وما سَمَدَ ٱلوُفُودُ لِمِثلِ مَعْنٍ ... وَلا حَطُّوا بِساحَتِهِ ٱلرِّحالا

وَلا بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلعَطايا ... يَمِينًا مِن يَدَيْهِ وَلا شِمالا
وما كانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِياضٌ ... مِنَ ٱلمَعْرُوفِ مُترِعَةٌ سِجالا
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو ... بِهِ عَثَراتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقالا
فَلَسْتَ بِمالِكٍ عَبَراتِ عَيْنٍ ... أَبَتْ بِدُمُوعِها إِلَّا ٱنْهِمالا
كَأَنَّ ٱللَّيْلَ واصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ ... لَيالِيَ قد قُرِنَّ بِهِ فَطالا
وقُلنا أَينَ تَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ ... وقد ذَهَبَ ٱلنَّوالُ فَلا نَوالا
سَيَذْكُرُكَ ٱلخَلِيفَةُ غَيْرَ قالٍ ... إِذا هُوَ فِي ٱلأُمُورِ بَلا ٱلرِّجالا
وَلا يَنْسَى وَقائِعَكَ ٱللَّواتِي ... على أَعدائِهِ جُعِلَتْ وَبالا
حَباكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِٱلمَراثِي ... مَعَ ٱلمَدْحِ ٱلَّذِي قد كانَ قالا
وأَلقَى رَحْلَهُ أَسَفًا وآلَى ... يَمِينًا لا يَشُدُّ لَهُ حِبالا

لأبي تمام في محمد وقحطبة وابي نصر بني حميد الطوسي

كَذا فَلْيَجِلَّ ٱلخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ ٱلأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ ٱلآمالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ ٱلسَّفَرِ ٱلسَّفْرُ
وَما كانَ إِلَّا مالَ مَن قَلَّ مالُهُ ... وَذُخْرًا لِمَنْ أَمسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَما كانَ يَدْرِي مُجْدِي جُودِ كَفِّهِ ... إِذا ما ٱسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ ٱلعُسْرُ
أَلا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ ... فِجاجُ سَبِيلِ ٱللهِ وٱنْتَغَرَ ٱلثَّغْرُ
فَتًى كُلَّما فاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ ٱلأَحادِيثُ وٱلذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرانِ فِيما يَنُوبُهُ ... فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى ماتَ بَيْنَ ٱلطَّعْنِ وٱلضَّرْبِ مِيتَةً ... تَقُومُ مَقامَ ٱلنَّصْرِ إِنْ فاتَهُ ٱلنَّصْرُ

وَما ماتَ حَتّى ماتَ مَضْرَبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ واعْتَلَّتْ عَلَيهِ القَنا السُّمْرُ

وقد كانَ فَوْتُ المَوْتِ سَهْلاً فَرَدَّهُ ... إِلَيهِ الحِفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعِرُ

وَنَفْسٌ تَعافُ العارَ حَتّى كَأَنَّما ... هُوَ الكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الكُفْرُ

فَأَثْبَتَ في مُسْتَنْقَعِ المَوْتِ رِجْلَهُ ... وَقالَ لَها مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الحَشْرُ

غَداةَ غَدٍ وَالحَمْدُ نَسْجُ رِدائِهِ ... فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلّا وَأَكْفانُهُ الأَجْرُ

تَرَدّى ثِيابَ المَوْتِ حُمْرًا فَما دَجا ... لَها اللَّيْلُ إِلّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ

كَأَنَّ بَني نَبْهانَ يَوْمَ وَفاتِهِ ... نُجُومُ سَماءٍ خَرَّ مِن بَيْنِها البَدْرُ

يُعَزّونَ عَن ثاوٍ تُعَزّى بِهِ العُلى ... وَيَبْكي عَلَيهِ البَأْسُ وَالجُودُ وَالشِّعْرُ

وَأَنّى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيهِ وَقَد مَضى ... إِلَى المَوْتِ حَتّى اسْتُشْهِدا هُوَ وَالصَّبْرُ

فَتًى كانَ عَذْبَ الرّوحِ لا مِنْ غَضاضَةٍ ... وَلَكِنَّ كِبْرًا أَنْ يُقالَ بِهِ كِبْرُ

فَتًى سَلَبَتْهُ الخَيْلُ وَهْوَ حَمِيٌّ لَها ... وَبَزَّتْهُ نارُ الحَرْبِ وَهْوَ لَها جَمْرُ

وَقَد كانَتِ البِيضُ المَآثِيرُ في الوَغى ... بَواتِرَ فَهْيَ الآنَ مِن بَعْدِهِ بُتْرُ

أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الحادِثاتِ مُحَمَّدًا ... يَكُونُ لِأَثْوابِ النَّدى أَبَدًا نَشْرُ

إِذا شَجَراتُ العُرْفِ جَذَّتْ أُصُولُها ... فَفي أَيِّ فَرْعٍ يُوجَدُ الوَرَقُ النَّضْرُ

لَئِنْ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الخَؤُونُ لِفَقْدِهِ ... لَعَهْدي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ

لَئِنْ غَدَرَتْ في الرَّوْعِ أَيّامُهُ بِهِ ... فَما زالَتِ الأَيّامُ شِيمَتُها الغَدْرُ

لَئِنْ أُلْبِسَتْ فيهِ المَصيبَةَ طَيِّئٌ ... فَما عُرِّيَتْ مِنْها تَمِيمٌ وَلا بَكْرُ

سَقَى الغَيْثُ غَيْثًا وارَتِ الأَرْضُ سَخْصَهُ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ سَحابٌ وَلا قَطْرُ

وَكَيْفَ أَحْتِمالي لِلْغُيُوثِ صَنيعَةً ... بِإِسْقائِها قَبْرًا وَفي لَحْدِهِ البَحْرُ

To: www.al-mostafa.com

مَضَى طَاهِرَ ٱلْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا ٱشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ
ثَوَى فِي ٱلثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ ٱلثَّرَى وَيَغْمُرُ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ نَائِلُهُ ٱلْغَمْرُ
عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللهِ وَقْفًا فَإِنَّنِي رَأَيْتُ ٱلْكَرِيمَ ٱلْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لأبي الحسن الأنباري يرثي ابا الطاهر محمّد بن بقيّة وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حربٌ بين عز الدولة وابن عمهِ عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتلهُ بين ارجل البيلة ثمّ صلبهُ في خبرٍ ليس هذا موضعهُ . وهي من القصائد الطنّانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنّيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ . وهي قولهُ

عُلُوٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلْمَمَاتِ لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزَاتِ
كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ ٱلصِّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفَاءً كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِٱلْهِبَاتِ
وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَنْ يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ ٱلْوَفَاةِ
أَصَارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعَاضُوا عَنِ ٱلْأَكْفَانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِيَاتِ
لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى بِحُرَّاسٍ وَحُفَّاظٍ ثِقَاتِ
وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرَانُ لَيْلًا كَذٰلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ عَلَاهَا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْمَاضِيَاتِ
وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأَسٍّ تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلْعُدَاةِ
وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ ٱلْمَكْرُمَاتِ

أَسَأْتَ إِلى ٱلنَّوائِبِ فٱسْتَثارَتْ ... فأَنتَ قَتِيلُ ثأْرِ ٱلنَّائِباتِ
وكُنتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيالي ... فَصارَ مُطالِبًا لَكَ بِٱلتِّرات
وصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلإِحْسانَ فيهِ ... إِلَيْنا من عَظِيمِ ٱلسَّيِّئاتِ
وكُنتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا ... مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلمَنْحَساتِ
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ... يُخَفِّفُهُ بِٱلدُّمُوعِ ٱلجَارِياتِ
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيامٍ ... بِفَرْضِكَ وَٱلحُقُوقِ ٱلواجِباتِ
مَلَأْتُ ٱلأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلقَوافي ... وَنُحْتُ بِها خِلافَ ٱلنَّائِحاتِ
ولٰكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي ... مَخافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلجُناةِ
وما لَكَ تُربَةٌ فَأَقُولَ تُسقَى ... لأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلهاطِلاتِ
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى ... بِرَحْماتٍ غَوادٍ رائِحاتِ

للقاضي حمزة بن ابي حصين في محلص الدولة الكناني

أَلا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِداتٌ مَقاتِلُهْ ... وَأَجْلُ ما يُخْشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عاجِلُهْ
وهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وهٰذِهِ ... حُبُولُ ٱلرَّدَى قَدَّامَهُ وحَبائِلُهْ
لَعَمْرُ ٱلفَتَى إِنَّ ٱلسَّلامَةَ سُلَّمٌ ... إِلَى ٱلحَيْنِ وٱلمَغْرُورُ بِٱلعَيْشِ آمِلُهْ
فَيُسْلَبُ أَثْوابَ ٱلحَياةِ مُعارُها ... وَيَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ ماطِلُهْ
مَضَى قَيْصَرٌ لم تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ ... وَجُدِّلَ كِسْرَى ما حَمَتْهُ مَجادِلُهْ
وما صَدَّ هُلْكًا عن سُلَيْمانَ مُلْكُهُ ... ولا مَنَعَتْ منهُ أَباهُ سَرابِلُهْ
ولم يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... على سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ ٱلأَهْلِ قافِلُهْ
وما نَفْسُ ٱلإِنْسانِ إِلَّا خِزانَةٌ ... بِأَيْدِي ٱلمَنايا وَٱللَّيالي مَراحِلُهْ

فَهَلْ غالَ بَدْءًا مُخْلِصَ ٱلدَّولةِ ٱلرَّدَى ... وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِواهُ غَوائِلُهْ

وَلٰكِنَّهُ حَوْضُ ٱلحِمامِ فَفارِطٌ ... إِلَيهِ وتالٍ مُسْرِعاتٌ رَواحِلُهْ

لَقَدْ دَفَنَ ٱلأَقْوامُ أَروَعَ لم تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ ٱلزَّمانِ فَضائِلُهْ

سَقَى جَدَثًا هالَتْ عليهِ تُرابَهُ ... أَكُفُّهُمُ طَلُّ ٱلغَمامِ وَوابِلُهْ

فَفِيهِ سَحابٌ يَرْفَعُ ٱلمَحْلَ هُدْبُهُ ... وبَحْرُ نَدًى يَستَغْرِقُ ٱلبَرَّ ساحِلُهْ

كَأَنَّ ٱبنَ نَصرٍ سائِرًا في سَرِيرِهِ ... حَيٌّ مِنَ ٱلوَسْمِيِّ أَقشَعَ هاطِلُهْ

يَمُرُّ على ٱلوادِي فَتُثْنِي رِمالُهُ ... عَلَيْهِ وَبِٱلنَّادِي فَتَبْكِي أَرامِلُهْ

سَرَى نَعْشُهُ فَوْقَ ٱلرِّقابِ وَطالَما ... سَرَى جُودُهُ فَوْقَ ٱلرِّكابِ وَنائِلُهْ

أَنا عِيَهُ إِنَّ ٱلنُّفُوسَ مَنُوطَةٌ ... بِقَوْلِكَ فَٱنظُرْ ما ٱلَّذي أَنتَ قائِلُهْ

بِفِيكَ ٱلثَّرَى لَمْ تَدْرِ مَنْ حَلَّ بِٱلثَّرَى ... جَهِلْتَ وقد يَستَصْغِرُ ٱلأَمرَ جاهِلُهْ

هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلمُهتَزُّ لِلتِّمِّ بَدْرُهُ ... وَلِلْجُودِ عِطْفاهُ وَلِلطَّعْنِ عامِلُهْ

أَفاضَ عُيُونَ ٱلنَّاسِ حَتَّى كَأَنَّما ... عُيُونُهُمُ مِمَّا تَفِيضُ أَنامِلُهْ

فَيا عَيْنِ سُحِّي لا تَشِحِّي بِسائِلٍ ... على ماجِدٍ لم يَعْرِفِ ٱلشُّحَّ سائِلُهْ

مَتَى يَسْأَلُوهُ ٱلمالَ يَنْدَ بَنانُهُ ... وإِنْ يَسْأَلُوهُ ٱلغَوْثَ تَنْدَ عَوامِلُهْ

مُجالِسُهُ في رَوْضَةٍ طَلُّها ٱلنَّدَى ... وَلٰكِنَّهُ في ٱلمَجْدِ ماتَ مُساجِلُهْ

جَرَتْ تَحْتَهُ ٱلعَلْياءُ مِلْءَ فُرُوجِها ... إِلى غايَةٍ طالَتْ على مَنْ يُطاوِلُهْ

فَما ماتَ حَتَّى نالَ أَقصَى مُرادِهِ ... كَما يَستَسِرُّ ٱلبَدْرُ تَمَّتْ مَنازِلُهْ

فَتًى طالَما يَعْتادُهُ ٱلجَيْشُ عافِيًا ... فَيُنزِلُهُ أَوْ عادِيًا فَيُنازِلُهْ

صَفُوحٌ عَنِ ٱلجانِي وَصَفْحَةُ سَيْفِهِ ... إِذا هِيَ لَمْ تَقْتُلْهُ فَٱلصَّفْحُ قاتِلُهْ

إذا ظَنَّ لا يُخْطِي كأنَّ ظُنُونَهُ ... على ما يَظُنُّ النَّاسُ عنهُ دَلائِلُهْ
قَضَى اللهُ أنْ يَرْدَى الأَميرُ وهٰذِهِ ... صَوافِنُهُ مَوْفُورةً ومَناصِلُهْ
فلا رَحَلَتْ عنهُ نَوازِلُ رَحْمةٍ ... ضُحاهُ بِها مَوْصُولةٌ وأَصائِلُهْ
ورَوَّى ثَراهُ مَنْهَلُ العَفْوِ في غَدٍ ... فَقَدْ رَوَّتِ العافِينَ أَمسِ مَناهِلُهْ

لابن الحسن النهامي يرثي ولدهُ

حُكْمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جارِ ... ما هٰذِهِ الدُّنيا بِدارِ قَرارِ
بَيْنا يُرَى الإِنسانُ فيها مُخْبِرًا ... حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الأَخْبارِ
بُنِيَتْ على كَدَرٍ وأَنتَ تُرِيدُها ... صَفْوًا مِنَ الأَكدارِ والأَقذارِ
ومُكَلِّفُ الأَيَّامِ ضِدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جُذْوَةَ نارِ
وإِذا رَجَوْتَ المُسْتَحِيلَ فإِنَّما ... تَبْنِي الرَّجاءَ على شَفِيرٍ هارِ
فالعَيْشُ نَوْمٌ والمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... والمَرْءُ بَيْنَهُما خَيالٌ سارِ
فاقْضُوا مآرِبَكُمْ عِجالًا إِنَّما ... أَعمارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الأَسفارِ
وتَراكَضُوا خَيلَ الشَّبابِ وحاذِرُوا ... أَنْ تُسْتَرَدَّ فإِنَّهُنَّ عَوارِ
فالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالمُنَى ويَغُصُّ إِنْ ... هَنَّا ويَهْدِمُ ما بَنَى بِبَوارِ
لَيْسَ الزَّمانُ وإِنْ حَرَصْتَ مُسالِمًا ... خُلُقُ الزَّمانِ عَداوَةُ الأَحرارِ
إِنِّي وُتِرْتُ بِصارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطِلابَةِ الأَوْتارِ
والنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذُلِّكَ أَوْ أَبَتْ ... مُنْقادَةٌ بِأَزِمَّةِ المِقدارِ
يا كَوْكَبًا ما كانَ أَقصَرَ عُمرَهُ ... وكَذا تَكُونُ كَواكِبُ الأَسحارِ
وهِلالَ أَيَّامٍ مَضَى لم يَسْتَدِرْ ... بَدْرًا ولم يُمهَلْ لِوَقْتِ سِرارِ

عَجِلَ ٱلْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَغَطَاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ ٱلْإِبْدَارِ
وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ
وَلَدُ ٱلْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا ٱنْقَضَى ... بَعْضُ ٱلْفَتَى فَٱلْكُلُّ فِي ٱلْآثَارِ
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أُمَّ دَارِ
جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

لثابت بن هرون الرقّيّ النصراني من قصيدةٍ يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلدَّهْرُ أَخْبَثُ وَٱللَّيَالِي أَنْكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ
قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نَفِيسَهَا ... بُخْلًا بِمِثْلِكَ وَٱلنَّفَائِسُ تُقْصَدُ
ذُقْتَ ٱلْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا ... وَكَرِيهُ فَقْدِكَ فِي ٱلْوَرَى لَا يُفْقَدُ
قُلْ لِي إِنِ ٱسْطَعْتَ ٱلْخِطَابَ فَإِنَّنِي ... صَبُّ ٱلْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مُكْمَدُ
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَٱللَّهِ لَا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي ٱلْوَرَى مَنْ يُنْشَدُ
أَمَّا ٱلْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَا رَبَّهَا ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ لَا تَجْمُدُ

لأبي عثمان ابن جنّيّ فيهِ ايضًا من قصيدةٍ

سُلِبَتْ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ ... كَمَا تُخُطِّفَتْ بِٱلْخَطِّيَّةِ ٱلسُّلُبِ
مَا زِلْتَ تَصْحَبُ فِي ٱلْجُلَّى إِذَا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ
وَقَدْ حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لَاوَانٍ وَلَا نَصِبِ
مَنْ لِلْهَوَاجِلِ تُحْيِي مَيْتَ أَرْسُمِهَا ... بِكُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلْحَقَبِ
أَمْ مَنْ لِسِرْحَانِهَا تَقْرِيهِ فَضْلَتَهَا ... وَقَدْ تَصَوَّرَ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلسَّغَبِ
أَمْ مَنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَٱلزَّغْفِ وَٱلْيَلَبِ

أَمْ لِلمَعارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جاحِمِها ... حَتَّى تُعَرِّيَها عن ساطِعِ ٱللَّهَبِ
أَمْ لِلمَحافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَها ... بِٱلنَّظْمِ وٱلنَّثْرِ وٱلْأَمْثالِ وٱلْخُطَبِ
أَمْ لِلمَناهِلِ وٱلظَّلْماءُ عاكِفَةٌ ... مُواصِلَ ٱلكَرَّتَيْنِ ٱلوِرْدِ وٱلقَرَبِ
أَمْ لِلمُلُوكِ تُحَلِّيها وَتُلبِسُها ... حَتَّى تُمايِسَ فِي أَبرادِها ٱلقُشُبِ
باتَتْ وِسادِيَ أَطرابٌ تُؤَرِّقُني ... لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى في قَبْضَةِ ٱلنُّوَبِ
عُمِّرْتَ خِدْنَ ٱلمَساعِي غَيْرَ مُضطَرِبٍ ... وَمُتَّ كَٱلنَّصْلِ لم يَدْنَسْ ولم يُعَبِ
فَٱذْهَبْ عليكَ سَلامُ ٱللهِ ما قَلِقَتْ ... خُوصُ ٱلرَّكائِبِ بِٱلْأَكوارِ وٱلشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد امير المومنين

أَلنَّاسُ لِلمَوْتِ كَخَيْلِ ٱلطِّرادْ ... فَٱلسَّابِقُ ٱلسَّابِقُ مِنها ٱلْجَوادْ
وَٱللهُ لا يَدْعُو إِلى دارِهِ ... إِلَّا مَنِ ٱسْتَصْلَحَ مِن ذِي ٱلعِبادْ
وَٱلمَوْتُ تَقَّادٌ على كَفِّهِ ... جَواهِرٌ يَخْتارُ مِنها ٱلجِيادْ
وَٱلمَرْءُ كَٱلظِّلِّ وَلا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذاكَ ٱلظِّلُّ بَعْدَ ٱمْتِدادْ
لا تَصْلُحُ ٱلْأَرْواحُ إِلَّا إِذا ... سَرَى إِلى ٱلْأَجسادِ هٰذا ٱلفَسادْ
أَرْغَمْتَ يا مَوْتُ أُنُوفَ ٱلقَنا ... وَدُسْتَ أَعناقَ ٱلسُّيُوفِ ٱلحِدادْ
كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَما ... أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ ٱلنِّجادْ
نَجْلَ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِي ... من خَوْفِهِ يُرْعَدُ قَلْبُ ٱلْجَمادْ
مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ ٱلوَرَى ... كَأَنَّما في كُلِّ قَلْبٍ زِنادْ
نازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِها ... سَنَّ بَنُو ٱلعَبَّاسِ لُبْسَ ٱلسَّوادْ
مَأْتَمَةٌ في ٱلْأَرْضِ لٰكِنَّها ... عُرْسٌ على ٱلسَّبْعِ ٱلطِّباقِ ٱلشِّدادْ

فالخَوْدُ في المِسْحِ لها رَنَّةٌ ... والحُورُ تُجلَى في مُروطِ الحِدادْ
طَرَقْتَ يا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ النَّفْسِ لِلضَّيْفِ زادْ
قَصَفْتَهُ من سِدْرَةِ المُنتهى ... غُصنًا فَشَلَّتْ يَدُ أَهلِ الفَسادْ
يا ثالِثَ السِّبطَيْنِ خَلَّفْتَني ... أَهِيمُ من هَمِّي في كُلِّ وادْ
يا نائِمًا في غَمَراتِ الرَّدَى ... كَحَّلْتَ أَجفاني بِمِيلِ السُّهادْ
ويا ضَجِيعَ التُّرْبِ أَقلَقْتَني ... كأَنَّما فَرْشِيَ شَوْكُ القَتادْ
دُفِنْتَ في التُّرْبِ وَلَوْ أَنصَفُوا ... ما كُنتَ إِلَّا في صَمِيمِ الفُؤَادْ
لَوْ لم تَكُنْ أَسخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ ... مَثْواكَ عَيناياَ كَصَوْبِ العِهادْ

للشريف الرضيّ من قصيدةٍ يرثي ابا إسحق الصابئ

أَعَلِمتَ مَنْ حَمَلُوا على الأَعْوادِ ... أَرَأَيتَ كَيْفَ خَبا ضِياءُ النَّادِي
جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالبَحْرِ اغْتَدَى ... من وَقْعِهِ مُتَتابِعَ الإِزْبادِ
ما كُنتُ أَعلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ في الثَّرَى ... أَنَّ الثَّرَى يَعْلُو على الأَطْوادِ
بُعْدًا لِيَوْمِكَ في الزَّمانِ فإِنَّهُ ... أَقْذَى العُيُونَ وَفَتَّ في الأَعْضادِ
لا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكَى بِهِ ... إِنَّ القُلُوبَ لَهُ مِنَ الإِمْدادِ
كَيْفَ امَّحَى ذاكَ الجَنابُ وَعُطِّلَتْ ... تِلْكَ الفِجاجُ وَضَلَّ ذاكَ الهادِي
طاحَتْ بِتِلْكَ المَكْرُماتِ طَوائِحٌ ... وَعَدَتْ على ذاكَ الجَلالِ عَوادِ
مِمَّا يُطِيلُ الهَمَّ أَنَّ أَمامَنا ... طُولَ الطَّرِيقِ وَقِلَّةَ الأَزْوادِ

إِنَّ ٱلدُّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ وَٱلْقَلْبُ بِٱلسُّلْوَانِ غَيْرُ جَوَادِ
رِيُّ ٱلْخُدُودِ مِنَ ٱلْمَدَامِعِ شَاهِدٌ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلْغَلِيلِ صَوَادِ
سَوَّدْتَ ما بَيْنَ ٱلْفَضَاءِ وناظِرِي وَغَسَلْتَ من عَيْنَيَّ كُلَّ سَوَادِ
ما كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضَنَّ بِلَفْظَةٍ لِتَقُومَ بَعْدَكَ لي مَقَامَ ٱلزَّادِ
يا لَيْتَ أَنِّي ما قَنَيْتُكَ صاحِبًا كم قُنْيَةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤَادِ
بَرْدُ ٱلْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَاءُهُ مِمَّا يَجُرُّ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ
لَيْسَ ٱلْفَجَائِعُ بِٱلذَّخَائِرِ مِثْلَهَا بِأَمَاجِدِ ٱلْأَعْيَانِ وَٱلْأَفْرَادِ
لا تَطْلُبِي يا نَفْسِ خِلًّا بَعْدَهُ فَلَمِثْلُهُ أَعْيَا على ٱلْمُرْتَادِ
قُلْ لِلنَّوَادِبِ عَدِّدِي أَيَّامَهُ تُغْنِي عَنِ ٱلتَّعْدِيدِ بِٱلتَّعْدَادِ

للزمخشري في رثاء شيخه ابي مُضَر

وقائِلَةٍ ما هٰذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتِي تَساقَطُ من عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كانَ قد حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَساقَطَ من عَيْنِي

لمسلم بن الوليد

أَمَّا ٱلْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوانِسٌ بِجَوارِ قَبْرِكَ وَٱلدِّيارُ قُبُورُ
عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلاكُهُ فَٱلنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
رَدَّتْ صَنائِعُهُ إِلَيهِ حَياتَهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِها مَنْشُورُ

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع الذي كان واليًا في جبل لبنان

أَلْمَرْءُ في ٱلدُّنيا خَيالٌ قد سَرَى ... وٱلعَيْشُ مِثْلُ ٱلحُلْمِ في سِنَةِ ٱلكَرَى

وٱلنَّاسُ رَكْبٌ قد أَناخَ بِمَنْزِلٍ ... فَبَنَى على ٱلطُّرُقِ ٱلمَدائِنَ وٱلقُرَى

لامَرْحَبًا إِنْ جاءَتِ ٱلدُّنيا ولا ... أَسَفًا إِذا وَلَّتْ وَما ٱلدُّنيا تُرَى

هِيَ كٱلسَّرابِ يَزيدُ مُهْجَةَ وارِدٍ ... ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرا

غَرَّارَةٌ يَسْبي ٱلحَكيمَ خِداعُها ... مَكْرًا وَيُطْغِي ٱلفَيْلَسُوفَ ٱلأَكْبَرا

لاحَتْ لَنا نارُ ٱلحُباحِبِ في ٱلدُّجَى ... مِنْها فَخِلْنا أَنَّها نارُ ٱلقِرَى

عِشْنا كَأَنَّا لم نَعِشْ وَنَمُوتُ عن ... كُتُبٍ كَأَنَّا لم نَكُنْ بَيْنَ ٱلوَرَى

ذَهَبَ ٱلزَّمانُ وَمَنْ طَواهُ مُقَدَّمًا ... وَكَذاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرا

نَبْكي وَنَضْحَكُ لِلمَنِيَّةِ وٱلمُنى ... وَكِلاهُما عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرا

بِتْنا نُنادي حَيْدَرًا وَبَجي وَما ... يُجْدي إِذا بِتْنا نُنادي حَيْدَرا

هٰذا ٱلأَميرُ قَضَى فَسالَتْ أَكْبُدٌ ... وَمَدامِعٌ وَجَرَى ٱلقَضاءُ بِما جَرَى

لم تَحْمِهِ ٱلبِيضُ ٱلصَّوارِمُ وٱلقَنا ... وٱلشُّوسُ وٱلجُرُدُ ٱلسَّلاهِبُ وٱلذُّرَى

هٰذا ٱلَّذي ضَبَطَ ٱلبِلادَ بِكَفِّهِ ... قد باتَ مَغْلُولَ ٱليَدَيْنِ مُعَفَّرا

يا طالَما أَغْنَى ٱلفَقيرَ بِجُودِهِ ... وَٱليَوْمَ صارَ أَضَرَّ مِنهُ وَأَفقَرا

أَمْسَى وَحيدًا في جَوانِبِ حُفْرَةٍ ... مَنْ كانَ يَجْمَعُ في حِماهُ عَسْكَرا

مِنَّا ٱلسَّلامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ على ... مَنْ لم يَمُدَّ إِلى وَداعٍ خِنْصِرا

قامَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلرِّجالُ مُشَخَّصًا ... وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلقُلُوبُ مُصَوَّرا

أَوْلَى ٱلعِبادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لم يَكُنْ ... عَرَفَ ٱلمَظالِمَ في ٱلعِبادِ وَلا دَرَى

وأَحَقُّ بِالإِحْسانِ مَنْ لم يُهمِلِ آلْ ... مَعْرُوفَ قَطُّ ولم يُباشِرْ مُنْكَرا
بَكَتِ ٱلأَرامِلُ وٱليَتامَى حَسْرَةً ... لَمَّا رأَتْ قَلْبَ ٱلسَّماحِ تَحَسَّرا
وَتَنَهَّدَ ٱلمَجْدُ ٱلَّذِي رَبَّاهُ من ... صِغَرٍ فَكانَ لَهُ أَبًا وَمُدَبِّرا
سَلَبَ ٱلزَّمانُ مِنَ ٱلأَفاضِلِ دُرَّةً ... لَو كَلَّفُوهُ بِمِثْلِها لَتَعَذَّرا
وَلَرُبَّما نَفِدَ ٱلزَمانُ وَذِكْرُهُ ... نُمْلِي بِهِ جُمَلاً وَنَكْتُبُ أَسطُرا
قد كانَ عَوْفًا في ٱلوَفاءِ ولَمْ يَزَلْ ... في ٱلحِلْمِ مَعْنًا وٱلسَّماحةِ جَعْفَرا
وإِذا تَقَدَّمَتِ ٱلمَحامِدَ كُلَّها ... أَلفَيْتَ كُلَّ ٱلصَّيْدِ في جَوْفِ ٱلفَرا
كُلٌّ يُبالِغُ في ٱلمَدِيحِ بِشِعْرِهِ ... ويَظَلُّ مادِحُهُ ٱلأَمِينُ مُقَصِّرا
ومَتَى طَلَبْنا رِيبَةً في نَفْسِهِ ... كانَتْ لَنا عَنْقاءَ مَغْرِبَ أَيسَرا
ذاكَ ٱلَّذي لم يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ ... عَرَضًا مِنَ ٱلدُّنيا فَصادَفَ جَوْهَرا
حَقٌّ على ٱلخُطَباءِ ذِكْرُ صِفاتِهِ ... مَثَلًا شَرُودًا حِينَ تَعْلُو ٱلمِنْبَرا
بَحْرٌ حَواهُ ٱلنَّعْشُ فَوْقَ مَناكِبٍ ... تَسْعَى ولم نَعْهَدْ كَذاكَ ٱلأَبْحُرا
وفَرِيدَةٌ في ٱلرَّمْسِ قد دُفِنَتْ وكم ... من مَعْدِنٍ تَحْتَ ٱلتُّرابِ تَسَتَّرا
وَيْلاهُ من هٰذِي ٱلحَياةِ فإِنَّها ... كَٱلظِّلِّ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ يَمشِي ٱلقَهْقَرى
إِنَّ ٱلحَياةَ هِيَ ٱلشَّبابُ وإِنْ تَزِدْ ... تَقِصَتْ كَلَفْظِ بِٱلزِّيادَةِ صُغِّرا
نَرْجُو مِنَ ٱلدُّنيا ٱلدَّوامَ وَنَفْسُها ... كُحُطامِها مِمَّا يُباعُ ويُشْتَرى
دُوَلٌ وأَجْيالٌ تَمُرُّ وَتَنْقَضِي ... فِيها وَتَبْقَى ٱلكائِناتُ كَما تَرَى
فَسَقَتْ غَوادِي ٱلفَضْلِ تُرْبَةَ فاضِلٍ ... مِمَّنْ بُؤَرِّخُ كانَ غَوْثًا لِلوَرَى
كُنَّا نُؤَرِّخُ فَضْلَ مِنْحَةِ كَفِّهِ ... صِرْنا نُؤَرِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى

ولولده الشيخ ابرهيم يرثي الامير محمد رسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حَياةٌ أَسَرُّ ٱلعَيْشِ فِيهـا مُذَمَّمُ ... وَناسٌ بِها قَلْبُ ٱلْخَلِيِّ مُتَيَّمُ
سَقَتْ كُلَّ قَلْبٍ كُلَّ يَوْمٍ مَشارِبًا ... تَوَهَّمَ فِيهـا لَذَّةً وَهِيَ عَلْقَمُ
تَشاغَلَتِ ٱلأَلْبابُ فيها مِنَ ٱلصِّبا ... ولم تَكُ أُدْنَى صَبْوَةً حِينَ تَحْلُمُ
تَبَطَّلَ كُلٌّ بِٱلأَمانِي ولم يَزَلْ ... يَرُوحُ وَيَغْدُو وَهْوَ لِلمَوْتِ مَغْنَمُ
وَما ٱلأَرْضُ إِلَّا قَفْرَةٌ زارَتْ بِها ... أُسُودُ ٱلمَنايـا حَوْلَنا وَهِيَ حُوَّمُ
لَها كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَنا كُلُّ مُنْذِرٍ ... يُنادِي عَلَيْنا مُسْمِعًا وَهْوَ أَبْكَمُ
تُنَبِّهُنـا بَعْضًا بِبَعْضٍ فَنَنْثَنِي ... وَأَجْفانُنا فِي غَفْلَةِ ٱللَّهْوِ نُوَّمُ
خَلَتْ دُونَها شُمُّ ٱلحُصُونِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِساكِنِها مِن غارَةِ ٱلْبَيْنِ تَعْصِمُ
وَأَصْبَحَ مَنْ قد كانَ يُرْهَبُ بَأْسُهُ ... يُناحُ عليهِ بَعْدَ حِينٍ وَيُرْحَمُ
تُرابٌ مِنَ ٱلأَرْضِ ٱسْتَوَى تَحْتَ صُورَةٍ ... تَلُوحُ عَلَيْهـا مُدَّةً ثُمَّ تُهْدَمُ
سَلامٌ على قَبْرٍ تَوَسَّدَ تُرْبَهُ ... حَبِيبٌ عليهِ من بَعِيدٍ أُسَلِّمُ
وَما كانَ يُغْنِي لَوْ تَدانَى وَدُونَهُ ... مِنَ ٱلرَّمْسِ قد أَمْسَى حِجابٌ مُخَيِّمُ
لَئِنْ لم تُصِبْ عَيْنِي ثَراهُ فَإِنَّ لي ... هُنالِكَ قَلْبًا منهُ قد قَطَرَ ٱلدَّمُ
وَما جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُدَبِّجُ خَضْراءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ
نَعاهُ لَنا النَّاعِي فَفِي كُلِّ مِسْمَعٍ ... كَلامٌ وَلٰكِنْ فِي ٱلأَضالِعِ أَسْهُمُ
تَنُوحُ على فَقْدِ ٱلأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... رِجالٌ عليهِ بِٱلدِّما تَتَلَثَّمُ
عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدامِعٌ ... وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ
وَكَم مِن جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ ... عليهِ وَكَم مِن أَوْجُهٍ فِيهِ تُلْطَمُ

وَلَمَّا نُعِيَ في أَرْضِ لُبنانَ أَوشَكَتْ ... جَنادِلُهُ من حَسْرَةٍ تَتَأَلَّمُ
كَرِيمٌ لَهُ من آلِ رَسْلانَ مَحْتِدٌ ... ومن نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعَظَّمُ
ومِنْ ذِكْرِهِ ما يُعجِزُ الدَّهْرَ سَلْبُهُ ... ومن شُكْرِهِ في كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ
أَيا مَنْ قَضَى في غُرْبَةِ الدَّارِ نازِحًا ... فَكُلُّ فُؤادٍ نازِحٌ مُتَصَرِّمُ
رُوَيْدَكَ ما لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ من يَدٍ ... إِذا ما اقْتَضَى الصَّبْرَ المُصابُ العَرَمْرَمُ
تَرَحَّلْتَ في شَرْخِ الشَّبابِ مُغادِرًا ... مِنَ الحُزْنِ ما يُوهِي الشَّبابَ ويُهْرِمُ
ومِثْلُكَ مَنْ حَقَّ التَّأَسُّفُ بَعْدَهُ ... وغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ ومِثْلُكَ يُعْدَمُ
تَنُوحُ القَوافي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً ... فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَها حِينَ تُنْظَمُ
وتَنْدُبُكَ الأَقلامُ من حَيْثُ رَدَّدَتْ ... حَنِينًا وأَجرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ
وبَيْنَ المَناكِي والسُّيُوفِ مَناحَةٌ ... وبَيْنَ الحِجَى والعِلْمِ والمَجْدِ مَأْتَمُ
أَلا يا بَنِي رَسْلانَ صَبْرًا لِفَقْدِهِ ... فَذٰلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ التَّكَرُّمُ
إِذا ما دُفِعْنا لِلبَلِيَّةِ مَرَّةً ... ولَمْ نَنْتَفِعْ بِالحُزْنِ فالصَّبْرُ أَحزَمُ
جَرَى قَدَرُ المَولَى بِما شاءَ واسْتَوَى ... لَدَيْهِ جَزُوعٌ في الأَسَى ومُسَلِّمُ
ولَيْسَ لَنا من مَطْمَعٍ فاتَ نَيْلُهُ ... إِذا كانَ ما نَبْغِيهِ ما لَيْسَ يُغنَمُ
وما كانَ ما لا بُدَّ منهُ مُؤَخَّرًا ... يَهُونُ لَدَيْهِ الرُّزْءُ وهْوَ مُقَدَّمُ
وما الفَرْقُ في الحالَيْنِ إِلَّا هُنَيْهَةٌ ... تَمُرُّ سَرِيعًا والقَضا مُتَحَتِّمُ

ولولدهِ الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أَجْرَى اليَراعُ عَلَيْكَ دَمْعَ مِدادِهِ ... فَكَسا بِهِ القِرْطاسَ ثَوْبَ حِدادِهِ
وَبِهِ نَخُطُّ لَكَ الرِّثاءَ مِنَ الأَسَى ... فَهْوَ المُقِيمُ على عُهُودِ وِدادِهِ

فَلَكَمْ بِمَيْدانِ ٱلطُّرُوسِ هَزَزْتَهُ ... حَتَّى جَعَلْتَ ٱلرُّمْحَ مِنْ حُسَّادِهِ
وَلَكَمْ أَسَلْتَ بِهِ غُيُوثَ مَحابِرٍ ... تَنْهَلُّ بَيْنَ بُرُوقِ قَدْحِ زِنادِهِ
إِنْ كانَ يَبْكِيكَ ٱلجَمادُ بِدَمْعِهِ ... فَلَقَدْ بَكاكَ حَزِينُنا بِفُؤادِهِ
يا صاحِبَ ٱلفَضْلِ ٱلَّذِي لَوْ أَنَّنا ... نَبْكِي بِهِ لَمْ نَخْشَ وَشْكَ نَفادِهِ
يا قُطْرَ دائِرَةِ ٱلْمَعارِفِ وَٱلْحِجَى ... وَمُحِيطَ فَضْلٍ فاضَ فِي إِمْدادِهِ
تَبْكِي ٱلعُلُومُ عَلَيْكَ وَٱللُّغَةُ ٱلَّتِي ... بِقَرِيضِها تَرْثِيكَ فِي إِنْشادِهِ
فَإِذا ٱلْمُحِيطُ بَكاكَ لَمْ يَكُ دَمْعُهُ ... دُونَ ٱلْمُحِيطِ يَزِيدُ فِي إِزْبادِهِ
يَبْكِي ٱلْحِسابُ عَلَيْكَ مُتَّخِذًا لَهُ ... دَمْعًا يَسِيلُ عَلَيْكَ مِنْ أَعْدادِهِ
وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ ٱلزَّمانِ وَقَبْلَها ... وَصَلَتْ إِلَى ٱلذِّرواتِ مِنْ أَطْوادِهِ
وَلَقَدْ أَغارَ عَلَيْكَ غارَةَ باسِلٍ ... كَٱللَّيْثِ حِينَ رَآكَ مِنْ آسادِهِ
وَسَطا مُفاجَأَةً عَلَيْكَ بِنَفْسِهِ ... فَرْدًا لِأَنَّكَ كُنْتَ مِنْ أَفْرادِهِ
هٰذا عِمادُ ٱلفَضْلِ مالَ بِهِ ٱلقَضا ... فَأَمالَ صَرْحَ ٱلعِلْمِ مَيْلُ عِمادِهِ
لَمْ يَبْتَلِهِ بِما يُعادُ لِأَجْلِهِ ... وَلَوِ ٱبْتَلاهُ لَكانَ مِنْ عُوَّادِهِ
خَدَمَ ٱلبِلادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ ... مِنْ أَنْ يُسَمَّى خادِمًا لِبِلادِهِ
وَلَهُ ٱلْأَيادِي ٱلبِيضُ وَٱلغُرَرُ ٱلَّتِي ... حاكَتْ لِفاقِدِها لِباسَ سَوادِهِ

الباب العاشر

في التاريخ

قصيدة السيد محمّد شاكر الحلاوي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمّن كلّ بيتٍ منها تاريخين لسنة ١١٢٦ الهجرية وافتتح صدورها بحروفٍ اذا جُمِعَت على ترتيبها تألّف منها بيتان في كلٍّ منها اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو أوّل من ابتكر هذه الطريقة

أمّا البيتان فهما هذان

أُهدِيكَ مَدْحًا بَلِيغًا . يا سَنِيُّ غَدا ١١٢٦ ١١٢٦ بَحْرَ ٱلفُتُوحاتِ . باهِي ٱلفَضْلِ وٱلمِنَنِ ١١٢٦ ١١٢٦

أَلفاظُهُ كَنُجُومٍ . فَهْيَ تُشرِقُ ما ١١٢٦ ١١٢٦ بَدا سَنا بَدْرِها أَرِّخْهُ . عَبْدِ غَنِي ١١٢٦ ١١٢٦

وأمّا القصيدة فهي قوله

آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلحُسنِ تالِيها ... تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلهَنا بِٱلحَمْدِ تالِيها

هِيَ ٱلبُدُورُ بِنُورِ ٱلعِلمِ لائِحَةٌ ... أَمْ جَنَّةُ ٱلأُنْسِ مِصْداحٌ قَمارِيها

داحي ٱلسُّعُودِ دَنا حَيْثُ ٱلهَنا ءَ فَقُمْ ... لِحانَةِ ٱلرَّاحِ نُعطَى كأسَ صافِيها

يُدِيرُها شادِنٌ صِرْفًا يُقَدِّسُها ... ذَوُو ٱلعُلَى وٱلمَلا بِٱلعِزِّ حامِيها

كَمْ راقَ لي طَعْمُها ٱلأَهْنَى بِمائِسَةٍ ... تَسْمُو بِأَزكى جَمالٍ في تَهادِيها

مَنْ لي بِها وَرْدَةً قد زانَها عُنُقٌ ... حَكا ٱللُّجَيْنَ تَعالى ٱللهُ مُنْشِيها

دُرٌّ وَرائِحٌ مُباحٌ حَيْثُ مَبْسِمُها ... يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفْسِ أُفدِيها

حَسْنَاءُ طَلْقًا مُحَيَّاهَا بَرَهْرَهَةٌ ... كَالشَّمْسِ فَالْبَدْرُ جُزْءٌ مِنْ مَرَائِيهَا

أَرْدَانُهَا بِعَبِيرٍ فَاحَ نَامِيَةٌ ... مَجَامِرُ الْمِسْكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا

بِوَجْنَتَيْهَا نَعِيمُ الْحُسْنِ رَاقَ حَلَا ... وَالْخَالُ مِنْ عَلِهٍ بِالنَّدِّ يَسْقِيهَا

لَا بَلْ بِخَدَّيْكِ نَارٌ وَالْقُلَيْبُ بِهِ ... مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزْكِيهَا

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ عَطْفًا فَالْفُؤَادُ وَهَا ... وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ قِدْمًا طَافَ هَامِيهَا

غَلِيلُ وَجْدِيَ وَاهٍ زَائِدًا أَبَدًا ... لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا

أَسْتَوْدِعُ اللهَ فِي حُبِّ الْمِلَاحِ حَشًا ... فَرْطُ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالتَّوْقِ يُصْلِيهَا

يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا ... حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيَالِيهَا

أَبْهِجْ بِهَا وَالْحِسَانُ الْعِينُ تَرْفُلُ فِي ... رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَعْنًى أَقَاحِيهَا

سَقَا الْحَيَا عَهْدَ رَيْعَانِ الصِّبَا فَرَعَى الْـ ... ـبَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهَالِيهَا

نِعْمَ الْمَنَازِلُ هَاتِيكَ الرُّبُوعُ بِمُلْـ ... ـتَقَى الْأَحِبَّةِ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا

يَهِيمُ وَجْدًا فُؤَادِي فِي الَّذِينَ لَهُمْ ... فِي السِّرِّ عِنْدِي أَيَادٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا

غَدَوْا بِأَبَى حِمًى زَهَى وَطَابَ بِهِ ... فِدَا النُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا

دَعْنِي وَسُهْدِي هَدِيرُ الْوُرْقِ أَرَّقَنِي ... وَجَدَّ بِي طَرَبِي تَسْجَاعُ قُمْرِيهَا

أَلَا تَرَى الدَّوْحَ يَنْمُو نَدُّهُ عَطِرًا ... بِرُوحِ أَمْنٍ نَمَا عَرْفًا شَمَالِيهَا

بَدِيعُ حُسْنٍ بِنَامِي النُّورِ مُبْتَسِمٌ ... أَزْهَارُهُ حَيْثُ رِيُّ الْوَدْقِ يَسْكِيهَا

حَدَائِقٌ أَحْدَقَتْ سُمْرُ الْقِيَانِ بِهَا ... يُحْيِي شُجُونِي بِأَلْحَانٍ مَثَانِيهَا

رُبًى بِمِصْيَافِهَا طَيْرُ السُّعُودِ شَدَا ... فَصَفَّقَ النَّهْرُ دَفْقًا مِنْ رَوَابِيهَا

أَفْنَانُ أَشْجَارِهَا وَالْوَرْدُ نَمَّقَهَا ... مَادَتْ بِزَاهِي نَسِيمٍ لَدْنُهَا تِيهَا

لِلّٰهِ جَنّاتُ عَدْنٍ بِٱلْبَها مُدِحَتْ ... أَزْهَتْ بِها ٱلْحُورُ فِي وَشْيٍ يُحَلِّيها

فَحَيِّ قَوْمِي عَلى دارٍ بِها قَطَنَتْ ... بِيضٌ مِلاحٌ فَإِنَّ ٱلْحَيَّ حامِيها

تَسُلُّ أَسْيُفَ طَرْفٍ دُونَها وَلَقَدْ ... نَمَتْ بِهَيْجا ٱلْقَنا فُرْسانُ أَهْلِيها

وَبِي مَهاةٌ حَوَتْ لُبَّ ٱلْجَمالِ فَما ... أَزْكَى حِلاها وَما أَحْلَى تَثَنِّيها

حَدِيثُها حَسَنٌ كَٱلْمَهْوِ راقَ فَوا ... تَوْقِي إِلى سَمَرٍ فِي حُسْنِ نادِيها

إِلى مَ حَتّى مَ أُشْجَى بِٱلْحِسانِ قِلًا ... وَلاتَ حِينَ لِقًا يا سُوْءَ تاوِيها

تَبارَكَ ٱللّٰهُ مَنْ بِٱلْأَمْرِ أَبْدَعَها ... مِن لُطْفِ وَرْدِ قَباتِ ٱلْجَفْنِ يُدْمِيها

بِحُرْمَةِ ٱلْوُدِّ مَعْ أُنْسِ ٱلْمُنا بِمِنًى ... وَسِرِّ عَيْشٍ لَنا مَعْ عُرْبِ وادِيها

أَلَّا عَطَفْتِ عَلى رُوحِ ٱلْمُحِبِّ فَكَمْ ... يُمِيتُ رَوْعُ ٱلْهَوى رُوحِي فَيُحْيِيها

هَوًى كَعُوبٍ رَخِيمِ ٱلدَّلِّ طالَ أَسًى ... عَلَيَّ وَٱزْدَدْتُ وَجْدًا مِن تَجافِيها

يَزِيدُنِي ذِكْرُها وُدًّا وَإِنِّيَ ما ... حَيِيتُ لَسْتُ بِناسٍ عَهْدَ حُبِّيها

أَرْواحُ نَجْدٍ لَها أَرْواحُنا نَعِمَتْ ... حَبَا أَهالِيَها حَيًّا نَوالِيها

لِي مَعْهَدٌ وَلِقًا حَيْثُ ٱلْتَقا سَكَنِي ... بِصُحْبَةٍ أَكْؤُسَ ٱلْأَفْراحِ نَسْقِيها

فَيا بِرُوحِيَ راحُ ٱلطِّيبِ نَشْرَبُها ... مِنْ راحِ مَنْ فِيهِمِ يَسْمُو تَعاطِيها

ضِياؤُها لاحَ يَعْلُو مِن جَوانِبِها ... وَنَدُّها ضاعَ زاكٍ مِن نَواحِيها

لَم يَنْجُها مِن فَتًى إِلَّا نَما فَرَحًا ... طُوبا لِمَنْ بِٱلْتُقا وَٱلْوُدِّ آتِيها

وَفِي ٱلصَّبا طِيبُ عِطْرٍ مِن لَطافَتِها ... فَبِٱلْمَلا بَرْقُ أُنْسٍ مِن تَحَلِّيها

أَحِبِّ بِها قَرْقَفًا مَنْ قَدْ زَكَتْ حَبَبًا ... وَٱلدُّرُّ يُشْرِقُ مِن أَسْنَى أَوانِيها

لَطِّفْ لَها ٱلْكَأْسَ فَٱدْخُلْ حانَها بِوَفا ... عَهْدِها وَٱنْحُ وُدًّا خَمْرَ مُعْطِيها

مُدامةٌ وبِها لاحَ ٱلسُّرُورُ عَلا ... لَنا وَدانَتْ بِإِحْسانٍ تَهانِيها

نَعَمْ جَلَتْ بِٱلصَّفا نُعْمٌ كُؤُوسَ وَفا ... على ٱللَّإِ بِٱلحِما أَضْحَوْا مُحَيِّيها

تَدِيمِيَ أَرْبَعْ وَهِمْ فَٱجْلُ ٱلبَلابِلَ في ... تَسجاعِها فَٱجْلُها وَٱشْطَحْ هَنا فِيها

أَدِرْ طِلا ٱلوُدِّ لا تَجْزَعْ فَنَحْنُ عَنِ ٱل ... قُطْبِ ٱلزَّكِيِّ فَرِيدِ ٱلعَصْرِ تَرْوِيها

لِلّهِ نَدْبٌ بِهِ أَزْدانَ ٱلفَخارُ بِلا ... شَكٍّ زَكا رُتَبًا يَزْهُو مَعالِيها

فَمَنْ يُحاكِي زَكِيًّا راقَ مَشْرَبُهُ ٱلْ ... مُحَمَّدِي وَعُلاهُ مَنْ يُضاهِيها

أَكْرِمْ بِشَهْمٍ وَجِيهٍ طابَ مَحْمِدَةً ... حاوِي عُلُومِ هُدًا بِٱلفَيضِ يُبْدِيها

ظُبا كَواكِبِ إِمْلاهُ لِحُسَّدِهِ ... أَوسَتْ وَأَهْدَتْ سَناهَدْيٍ لِواعِيها

هَلُمَّ لَٱلتِقِطِ ٱلدُّرَّ ٱلعَجِيبَ مِنَ ٱلْ ... كَنْزِ ٱلزَّكِيِّ كَذا وَٱلنَّفْسَ زَكِّيها

كَيْما نُشاهِدَ نُورًا صافِيًا وَنَرَى ... أَسرارَهُ بِٱلسَّرِيِّ ٱلقَدْرِ حاوِيها

نَهِ حَسِيبٌ جَوادٌ لَوْذَعٌ أَفِقٌ ... عَلّامَةٌ عَطِرُ ٱلأَوصافِ نامِيها

جَلَّ ٱلَّذِي زادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ ... مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعانٍ عَزَّ تَنْزِيها

وَكَيْفَ وَهْوَ سَما ٱلعِلْمِ ٱلنَّفِيسِ سَمَتْ ... عَنْ عالَمِ ٱلسِّرِّ أَعلا ٱلوَحْيِ يَأْتِيها

مَنْ لي بِهِ ساميًا أَمسَتْ شَمائِلُهُ ... رَيْعُ ٱلنَّسائِمِ لُطفًا لَيْسَ يَحْكِيها

فُؤَادُهُ طابَ زادٍ بِٱلصَّفا فَلِذا ... كَ ٱلنَّفْسُ قَدْ أَسلَمَتْ حُبًّا لِبارِيها

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ ٱلسَّعْدِ حارِسُها ... أَزْكَى كَواكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيها

يُجْبَى إِلَيْهِ ثِمارُ ٱلحَمْدِ مِن أَنَقٍ ... أَنحَى ٱلزَّمانُ بِأَهْنَى ما يُجَلِّيها

تَسْمُو بِهِ طُرُقُ أَهلِ ٱلحَقِّ كَيْفَ وَبِٱل ... تَّقْوَى بِهِ أَزْدانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيها

شأْوًا عَلا بِٱلمُنَى قَدْ باتَ يَحْسُدُهُ ... ذَوُو ٱلعُلا وَبِهِ يَسْمُو نَواصِيها

راقِي مَعارِجِ عِرْفانٍ بِطِيْبِ وَفَا ... إِنْعَمْ بِأَزْكَى عُلًا عَزَّتْ مَراقِيها

قد أَيَّدَ ٱللهُ بِٱلعِزِّ ٱلعَزِيزِ ذَوِي ... جاهٍ أَثِيلٍ فأَعطَى ٱلقَوْسَ بارِيها

مَتَى يَفُهْ يُبْدِ دُرًّا زاكِيًا فَنَرَا ... بِحارَ نُطْقٍ صَفَتْ حُسْنًا لآلِيها

أَنَّى وَشَمْسُ ٱلهُدَا فيهِ سَنًا زُهِيَتْ ... فَبَهْجَةُ ٱلحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سارِيها

بِهِ ٱلزَّمانُ نَمَى وٱلوَقْتُ راقَ هَنَا ... كَذاكَ عَيْنُ ٱلدُّنا فيهِ تُحَيِّيها

دَلَّتْ على حِلْمِهِ آدابُهُ وَنَمَتْ ... عُلَاؤُهُ رِفْعَةً فٱللهُ يُبْقِيها

أَحيا فأَوْعا تَصانِيفَ ٱلمُحَقِّقِ مُحْـ ... ـيِ ٱلدِّينِ إِذْ بِعَلَاءِ ٱليُمْنِ يُمْلِيها

سُبْحانَ مَنْ بِٱلعَلا وٱلنَّصْرِ تَوَّجَهُ ... جُودًا وأَعداؤُهُ بِٱلذُّلِّ يَرْمِيها

نَما فَخارًا وَهَدْيًا وٱزْدَها بِسَنَا ... مَعارِفٍ بِمَقامِ ٱلحَقِّ أَوْتِيها

أَكْعَبَةَ ٱلقُرْبِ مَنْ بِٱليُمْنِ أَودَعَها ... مُبْدِي ٱلوَرَى كَنْزَ إِرْشادٍ لِراجِيها

بِمَجْدِها مَنْ يَلُذْ نالَ ٱلْأَمانِيَ وٱلْـ ... ـعُلَى فَلا زالَ رَبُّ ٱلعَرْشِ يَحْمِيها

دُمْ فٱهْنَ أُنْسًا أَبَيْتَ ٱللَّعْنَ في نِعَمٍ ... أَدامَ بارِي ٱلوَرَى صَفْوًا تَوالِيها

رِفْقًا وَعَفْوًا بَهِيَّ ٱلجُودِ إِنْ عَجَزَتْ ... مَدْحُ ٱلوَرَى بِصِفاتٍ لَيْسَ تُحْصِيها

هَيْهاتِ لَمْ يَعْقِلِ ٱلأَفْهامُ أَيْسَرَها ... فٱمْنُنْ بِلُطْفٍ وَصَفْحٍ عن تَعَدِّيها

أَكْوَكَبَ ٱلعَفْوِ بَلْ يا ذا ٱلمَحامِدِ بَلْ ... يا شَمْسَ حُسْنٍ أُولُوا ٱلعُلْيا دَرارِيها

إِلَيْكَ بِكْرًا بِرَيَّا ٱلنَّدِّ قد مُزِجَتْ ... بَلْ مُوِّهَتْ بِجَلَاءِ ٱللُّطْفِ تَمْوِيها

راقَتْ بِمَعْجَدِكُمْ مَعْنًا مَحاسِنُها ... بِطِيْبِ وَصْفِكُمُ رَقَّتْ مَعانِيها

خَيْرُ ٱلمَدِيحِ وأَسْناهُ وأَصْوَبُهُ ... أَبياتُ وُدٍّ لَكُمْ تُهْدَى قَوافِيها

هَنَّتْكَ يُمْنًا بِأَعيادٍ بِكُمْ بَهُجَتْ ... بَلْ فِيْكَ يا ذا ٱلعَلا عِزًّا أُهَنِّيها

عَلَيْكَ جاهُ مِنَ ٱلعَرْشِ ٱلعَلِيِّ قَدِ ٱسْ ... تَوَا كَما جاءَنا في ٱلوَحْيِ تَنْبِيها
بِكُمْ سَدا فَرَقِيْ نَهْجَ ٱلعُلَى فَنَمَى ... حَسْبِي بِأَوْصافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شادِيها
دُمْ زاهِيًا ما جَنا قَصُّ ٱلثَّنا زَهَرًا ... بِدَوْحَةِ ٱلمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجانِيها
غَدا ٱلوُجُودُ بَهِيجًا باهِيًا جَذِلًا ... حَلَلْتَ وَدُمْتُمْ بِأَوفَى ٱلمَجْدِ حاوِيها
نادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِٱلهَناءِ زَها ... مِن حُسْنِ أَبْهَا مَعالِي أَنتَ راقِيها
يا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِٱلعِزِّ ما تُلِيَتْ ... آياتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلحُسْنِ تالِيها

١١٣٦

وللشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليه ابرهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدّم ايرادها وذلك حين فتح عكّاء سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال يمدحه ويهنئه بالفتح المذكور . والبيتان قوله

أَنتَ ٱلخَلِيلُ وَفي ٱلأَطلالِ بَرْدُ لَظًى ... أَطلالِ عَكَّا وَرَفْضُ ٱلرُّعْبِ وٱلحَذَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كُنْ بالِغًا أَوْجَ سَعْدٍ . ما بِهِ ضَرَرٌ ... أَوْ غالِبًا لم يَزَلْ في . أَوَّلِ ٱلظَّفَرِ
١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

وإما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عن أَقاحِيها ... إِذا بَكَى من سَحابِ ٱلفَجْرِ باكِيها
نُورُ ٱلأَقاحِي ٱلَّذِي ما بِٱلحَياءِ بِهِ ... من صِحَّةٍ وَصَفاءٍ عَزَّ مُنْشِيها
تِلْكَ ٱلرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُها ... عن قَصْدِهِ وَسُيُوفُ ٱلعُرْبِ تَحْمِيها
أَدماءُ تَحْنِي على ٱلأَكْبادِ مُصْلِيَةً ... تَبارَكَ ٱللهُ ما أَحلَى تَجَنِّيها
لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ في مَحَبَّتِها ... فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شابَهُ فيها
خالٌ لَهَا عَمَّهُ وَرْدٌ بَدا حَرَمًا ... في وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُلانِيها

لِلّٰهِ مُقْلَتُهَا ٱلسَّوْدَآءُ صَائِدَةً ... قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَٱلْقُرْطُ رَاتِيهَا

يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقِمْتَ هَوًى ... فَقُلْتُ مَهْلًا شِفَآئِي مِنْ نَوَاحِيهَا

لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا ... أَتَى يَهُبُّ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا

وَبِي رِقَاقُ لَيَالٍ فِي ٱلنَّقَآءِ وَفَتْ ... بِيضُ ٱللِّقَآءِ فَمَا أَهْنَى لَيَالِيهَا

فِي جَنَّةٍ حُوْرُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا ... لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودٌ فِي رَوَابِيهَا

يُهَزُّنِي ذِكْرُهَا وَجْدًا فَأَعْلَمُهُ ... جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا

أَسَأْتُ كَتْمَ ٱلْهَوَى وَٱلصَّبُّ كَيْفَ لَهُ ... سِتْرٌ وَأَدْمُعُهُ قَدْ هَلَّ وَاشِيهَا

لَيْسَ ٱلْهَوَى بِخَفِيٍّ عِنْدَ رَادِعِهِ ... فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا

أَسْتَوْدِعُ ٱللّٰهَ صَبْرًا مَا أُمَارِسُهُ ... وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْمِيهَا

طَابَ ٱلْهَوَى وَٱلضَّنَى وَٱللَّوْمُ لِي قَدَمِي ... أُسَرُّ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا

لَبَّيْكَ يَا لَحْظَهَا ٱلْجَانِي عَلَى كَبِدٍ ... سَالَتْ أَسًى فِي ٱلْهَوَى لَوْلَا تَأَسِّيهَا

إِنْ تَعْفُ طَوْعًا فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ لِي أَرَبٌ ... أَوْلَا فَرَيْحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا

لَيْتَ ٱلصِّبَا عَادَ لِي بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ عَلَى ... شَرْطِ ٱلْوَفَا وَهْوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا

بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لَا تَنْجَلِي لِحَيًا ... حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا

رَاقَ ٱلدَّلَالُ لَهَا وَٱلذُّلُّ لِي أَبَدًا ... وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا

دَمْعِي وَمَبْسِمُهَا ٱلدُّرُّ ٱلثَّمِينُ صَدًى ... لِمُهْجَتِي فَبِصَبْرِ ٱلْقَلْبِ أُرْوِيهَا

لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا ... قَامَتْ بِسِيمَآءِ هَزْلٍ عَيْنُهَا تِيهَا

ظَنَّ ٱلْجَهُولُ ٱلْهَوَى سَهْلًا لِوَالِجِهِ ... مَهْلًا فَقَدْ تَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِي تِيهَا

يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَآءَ حَائِكُهُ ... يَحُوكُ بُرْدَ ٱلضَّنَى حَلْيًا لِهَاوِيهَا

إِنَّ ٱلعُيُونَ ٱلَّتي بانَتْ لَطائِفُها ... لَها خَفاءُ مَعانٍ لَيْسَ تَدْرِيها
طَلاسِمٌ سِحْرُها ٱلمَرْمُوزُ طالِعَةٌ ... أَشْكالُهُ في سُطُورٍ حارَ قارِيها
لَواحِظٌ لُحْنَ في زِيِّ ٱلحِدادِ لِكَيْ ... يُبْرِزْنَ حُزْنًا على قَتْلَى رَوامِيها
ٱلنَّاهِباتُ ٱلبَواكي ٱلمُبْكِياتُ فَقَدْ ... كُفَّتْ عُقُولُ ٱلبَرايا عن مَعانِيها
لَوْلا سَوادٌ لَها ما أَبْيَضَّ فَوْدِيَ عن ... شَيْبي ولا ٱحْمَرَّ دَمْعي من تَهادِيها
عَزِيزَةُ ٱلحُسْنِ من أَحكامِ دَوْلَتِهِ ... أَنْ يَجْنِيَ ٱلذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوالِيها
كُلُّ ٱلجِراحاتِ مُشْفِيها ٱلدَّواءُ سِوَى ... جِراحِها أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيها
إِلى ٱلعُيُونِ ٱلَّتي في طَرْفِها حَوَرٌ ... عَهْدُ ٱلرِّعايَةِ رِقًّا من مُحِبِّيها
وَيْلاهُ من زَيْغِها داءٌ نَطِيبُ بِهِ ... فَلا شُفِينا بِعِتْقٍ مِنْ دَياجِيها
رُوحي وَعَيْني فِدًى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ ... وَمُهْجَةٍ لِلَّتي بِٱلنَّفْسِ أُفدِيها
فَهْيَ ٱلجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عاشِقِها ... وَٱلصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجافِيها
ضاعَ ٱلزَّمانُ وَطالَ ٱلوَجْدُ وَٱأَسَفي ... وَلَمْ يُقَصِّرْ سِباقي في تَصابِيها
أَشابَنِي عَنْهُما قُرْبًا فَأَزْهَدَها ... وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جاءَ من فِيها
لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ في ٱلفَتَى نَبَأً ... بِما يُوافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيها
رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نامي ٱلصِّبا عَبَثًا ... بِأَدْهَمِ ٱلشَّعْرَةِ ٱلنَّدَّابِ نامِيها
عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ ٱلرُّعْبِ أَعْدَلُهُ ... ما يَقْصُرُ ٱلنَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بارِيها
بَرْقُ ٱلمُنَى خُلَّبٌ إِلَّا أَقَلَّ حِيًى ... تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيها
وَٱلنَّاسُ مَنْ يَشْتَهي ما ٱلمَطْلُ حاصِلُهُ ... وَمَنْ تَفِيهِ عِداتٌ نامَ داعِيها
أَعُوذُ بِٱللهِ من عِلْمٍ بِلا عَمَلٍ ... وَمِنْ تَدارُكِ نَفْسٍ كُلَّ راعِيها

لَوَّامَةٌ أَوقَفتني لا أُطاوِعُها ... ولا يُحَبِّبُ ضَعفي أَنْ أُعاصِيها
حَلَّتْ لَها النَّارُ دُونَ العارِ في دُوَلٍ ... من حاسِديها بِأَرضٍ سالَ وادِيها
ذَرْني وَما بِيَ هَلْ لَومٌ عَلَيَّ بِها ... وقد مُلِئْتُ وَمَلَّتْ من أَعادِيها
رِماحُكُمْ يا كِرامَ الحَيِّ لا تَقِفُوا ... وَلا تَرُعْكُمْ بِلًى جَدَّتْ دَواهِيها
كُلُّ البَلايا مِنَ الدُّنيا مَتَى نَزَلَتْ ... بِنا فَنيرانُ إِبرٰهيمَ تُفنيها
نارٌ وَنورٌ مَتَى قالَ النِّزالُ لَهُ ... وَالجُودُ هاتِ يَدًا لم يُلْقَ ثانيها
بَنَى مِنَ العِزِّ بَيتًا دُونَ أَعمِدَةٍ ... سِوَى قَناةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبانيها
أَللَّوذَعِيُّ العَزيزُ البَاسِلُ المَلِكُ الـ ... ـغازِي المَلا بِيَدٍ حَسْبي أَيادِيها
لِلسَّيفِ وَالرُّمحِ وَالأَقلامِ قَد وُلِدَتْ ... راحاتُهُ وَلِسُوَّالِيهِ تُفاجِيها
غازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ ماجِدٌ نَجِبٌ ... صافي الصِّفاتِ نَفِيسُ النَّفسِ زاكِيها
أَقوالُهُ خُطَبٌ أَفعالُهُ شُهُبٌ ... آراؤُهُ قُضُبٌ بِاللهِ حامِيها
أَحيَى المَحامِدَ مُفداةً مُسَلَّمَةً ... أَلَيسَ أَموالُهُ تَفنَى وَتُبقِيها
وَرَدَّ ما مَرَّ من عَدلِ الصَّحابَةِ لا ... يَلهُو بِزَهرٍ وَلا خَمرٍ يُعاطِيها
جَرَّارُ خَيلٍ يَحِلُّ البَأسُ جانِبَها ... وَالفَتحُ وَالحَتفُ عَدلًا بَينَ أَيدِيها
سَلْ قَومَ سَكَّاءَ حِينَ ارْبَدَّ مَشرِقُها ... وَالشَّأمَ وَالتُّركَ لَمَّا أَسوَدَّ نادِيها
عَبدُ الخَلِيلِ لِعَبدِ اللهِ صارَ بِها ... إِسمًا وَشِبهَ اسْمِهِ راحَتْ أَسامِيها
داسَ البِلادَ بِإِذنِ اللهِ يَكسِرُها ... وَتَكسِرُ السَّيفَ نَزعًا من نَواصِيها
ماجَتْ سَراياهُ أَبطالًا بِسَطوَتِها ... تُبقِي وَفِيًّا وَتُبلِي من يُعادِيها
أَحبِبْ بِأَصيَدَ تَحكِي الدَّهرَ هِمَّتُهُ ... لٰكِنْ مَتَى نابَ شَرٌّ مَن يُحاكِيها

بَعِيدُ قَدْرٍ عَنِ ٱلْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ ... شِبْهٌ فَمَا مَدْحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا

هُوَ ٱلَّذِي حَجَّ آلَ ٱلْبَيْتِ جَاءَ بِهِ ... بَعْدَ ٱلذَّهَابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جَالِيهَا

ضَلَّ ٱلسُّعُودِيُّ وَهَّابُ ٱلسَّوَادِ فَمَا ... أَهْدَاهُ إِلَّا بِبَرْقِ ٱلْبِيضِ وَالِيهَا

رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ ٱلْحَرْبِ سُنَّتُهُ ... وَفَرْضُهُ ٱلْجِدُّ بِٱلْجَدْوَى يُوَالِيهَا

رَامَ ٱلْحِجَازَ وَسُودَ ٱلزَّنْجِ ثُمَّ رَمَى ... فِيهَا ٱلْقِتَالَ وَأَمَّ ٱلرُّومَ يَرْمِيهَا

أَللَّهُ أَكْبَرُ هٰذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْـ ... أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلْخَيْلِ يُدْمِيهَا

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تُقْصِرْ بَوَاكِرُهُ ... فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُحْصَرْ مَسَاعِيهَا

غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادٍ يُعَاهِدُهُ ... نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ يُمَاشِيهَا

أَحْصَى ٱلْمُنَى وَٱلثَّنَا وَٱلْحَزْمَ وَٱلْكَرَمَ ٱلْـ ... أَسْنَى وَآيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا

لَا أَعْقَبَ ٱلْوَبْلُ مِصْرًا وَهْوَ تَارِكُهَا ... هَمَّا فَجُودُ يَدَيْهِ جَاءَ يُغْنِيهَا

بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرَدُّ لَهُ ... أَمْرٌ وَصَمْصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا

أَبُو ٱلْفُتُوحَاتِ أُمُّ ٱلْحَرْبِ طَاهِيهَا ... سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ ٱلْعُرْبِ وَاقِيهَا

لَهُ ٱلْبِلَادُ بِأَشْخَاصِ ٱلْعِبَادِ بِمَا ... أَبْقَى ٱلْبِلَادُ بِمَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كُسِرَتْ ... طَوَارِقُ ٱلرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا

يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقْفُلْ بِبَاكِرِهِ ... إِلَّا حَفَايَا ظُعُونٍ وَهْوَ حَادِيهَا

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا ... فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَٱلنَّصْرُ تَالِيهَا

لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْـ ... بِلَادَ حَيٌّ بِهَا يَا سَيْفَ غَازِيهَا

فَاقَ ٱلثَّنَا أَنَّكَ ٱلدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا ... سَعْدًا وَحَاكِمُهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا

يَا فَاتِحَ ٱلْمَنْصِبِ ٱلطَّارِي نَدًى وَرَدًى ... عَلَى ٱلصَّدَى وَٱلْعِدَى بِخُلْفِ طَوَارِيهَا

أَتيتُ نَحْوَكَ أُحيي ٱللَّيْلَ عن عَجَلٍ ... وأَقتُلُ ٱلخَيْلَ جَوّابًا أُزَجِّيها
وَٱللهُ يَشْهَدُ كَمْ لَيْلٍ سَهِرْتُ بِكُمْ ... أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرٍّ رُدَّ جالِيها
لم يَأْتِها قَبْلُ إِلَّا شاكِرٌ عَجَبًا ... وَجِئْتُ بَعْدُ فأَهْدَتْني قَوافِيها
أَبْقَتْ صُداعًا بِرأْسٍ راحَ يَسْلُبُهُ ... وَحَبَّذا سَلْبُ أَدْواءٍ تُداوِيها
لم أَلْقَ كُفْوًا لَها مِمَّنْ رَفَعْتُ يَدِي ... قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَثْنِيها
ظَلَّ ٱلبَدِيعُ لَها عَبْدًا يُلِمُّ بِها ... وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِندَ راقِيها
فانْعَمْ بِها وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِها ... جُودًا وَمُعْظِمِها جاهًا وَمُعْلِيها
راقَتْ كأَدْنَى مَعانِيكَ ٱلحِسانِ فَما ... آياتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ من مَبانِيها

١٢٤٨

ونُظِم بعد ذلك عدّة قصائد على هذا الاسلوب اكثرها مشهورٌ بالطبع ولذلك نقتصر من كلٍّ منها على قدر ما يسعنا ايرادهُ في هذا الموضع مرتّبًا بحسب تاريخها. فمنها قصيدةٌ اخرى للشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٣ مطلعها

قِفْ بِٱلمَطايا على أَنْجادِ ذِي سَلَمٍ ... وَقُلْ سَلامٌ على مَنْ دامَ في ٱلخِيَمِ
لَمياءُ مَحْجُوبةٌ عن مُرْسِلٍ بَصَرًا ... دامَتْ على حَجْبِها حَتَّى على ٱلنَّسَمِ
بارَحْتُها وَنَزِيلُ ٱلشَّوْقِ في كَبِدِي ... أَقامَ يُهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كٱلعَنَمِ
أَشْكُو إِلى ٱللهِ ما حارَبْتُ في زَمَنِي ... في حُبِّها مِنْ جُيُوشِ ٱلفَتْكِ وٱلسَّقَمِ

ومنها

دارَ ٱلحَبِيبِ ٱلتَزَمْنا ٱلهَمَّ مِنْكِ قِرًى ... كَما شَرِبْنا ٱلصَّدَى من مائِكِ ٱلشَّبِمِ
هَيْهاتِ عَوْدُ ٱنْتِجاعٍ كانَ يُؤْنِسُنِي ... صَفْوًا وَعَصْرُ ٱجْتِماعٍ دارَ لم يُقِمِ
ما كانَ أَصْفَى أُوَيْقاتًا جَنَيْتُ بِها ... أَثْمارَ سَعْدٍ أَراهُ كانَ كٱلحُلُمِ

مَعْ كاعِبٍ مِنْ نِساءِ ٱلعُرْبِ مُقْلَتُها ... سَوْداءُ تَسْبي جِمارًا مِنْ بني جُشَمِ
أَهْدَيْتُها ٱلدَّمْعَ راجٍ أَنْ يَتِمَّ بِهِ ... صَفْحٌ فَما قَنِعَتْ مِنْ دُونِ سَفْكِ دَمي

ومن مدحها

فَرْعٌ لِعُثْمانَ مِنْ مَحْمُودَ جازَ بِما ... أَبْداهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجَدا وٱلْيُسْرِ قد فُطِرَتْ ... وَنَصْلُهُ لِلرَّدى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعطاهُ رَبُّ ٱلعُلى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ ... لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدى ٱلبِشْرِ وٱلْحُلُمِ
رُوحُ ٱلوُجُودِ وُجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ ... نادى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فاتِحِ ٱلصَّمَمِ
ضَمَّ ٱلمَحاسِنَ وٱلإِحسانَ نائِلُهُ ... مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ ٱلوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضًا

رَفِيعُ شَأْنٍ جَمِيلُ ٱلجُودِ دَوْلَتُهُ ... بِٱلعَدْلِ تَقْرِنُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلقَلَمِ
زَهْرٌ وَطالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا ... وَخَلْقُهُ بِسَناهُ ٱلرَّاهِنِ ٱلوَسِمِ
غُنْمٌ لِوافِدِهِ زَهْوٌ لِواجِدِهِ ... رِيفٌ لِقاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذا سَطا بِجُنُودٍ مِن عَساكِرِهِ ... يَوْمًا أَعادَ ٱلعِدى لَحْمًا على وَضَمِ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم وقد مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٤ وأوّلها

يا أَرْبُعَ ٱلخَيْفِ يَسْقِي ٱلماءُ وادِيَها ... بِسَفْحِهِ وَدِما ٱلعُشّاقِ تَسْقِيها
إِنْ كانَ ذٰلِكَ لم يُبْرِدْ مَعاهِدَها ... مِنْ نارِ شَوْقِي فَدَمْعي سالَ يُرْوِيها
مَعاهِدٌ لِيَ قَلْبٌ ظَلَّ جانِبَها ... بِٱلوَجْدِ مُضْطَرِمًا يَحْمى وَيَحْمِيها
أَفدِي ٱلدُّمى مِنْ بَني قَحْطانَ قد كَسَرَتْ ... أَلْحاظُها كُلَّ قَلْبٍ مِن مُحِبِّيها
لي عِندَهُنَّ هَوًى يُذْكي وَطِيسَ جَوًى ... في أَضْلُعٍ جَدَّ فيها ٱلوَجْدُ يُصْلِيها

كواعِبٌ طَلَعَتْ حُوْرًا بِجَنَّتِها تُفْدَى بِنَفْسي فَما أَبْهَى تَجَلِّيها

ومنها

بِٱللهِ يانَسَماتِ ٱلبانِ قد حَمَلَتْ في ٱلنَّفْحِ طِيْبَ ٱلخُزامَى من رَوابِيها
هُبِّي على وَهْنِ مُضْنًى بِٱلهَوَى نَصِبٍ أَفْنى جَوارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيها
يَهِيمُ قَلْبي بِذِكْراهـــا وأُوْسِعُهُ بِمَدْمَعي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيها
إِنِّي على عَهْدِيَ ٱلماضي أَلِيفُ هَوًى وإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسي في لَيالِيها

ومنها في المديح

تَبارَكَ ٱللهُ أَسْنَى ٱلحِلْمِ يَقْرِنُهُ شَمائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعانِيهـــا
لِلرِّفْدِ وٱلوَفْدِ وٱلإِنْعامِ راحَتُهُ وٱلبَذْلُ وٱلعَدْلُ من أَوْفى مَساعِيها
لاقَى ٱلصَّوارِمَ وٱلأَقلامَ فٱنْبَلَجَتْ نارٌ وَنُورٌ على رُشْدٍ يُلاقِيهـــا
هُوَ ٱلكَرِيمُ ٱلَّذي فيهِ ٱلزَّمانُ بَدا زاهِي ٱلمَحاسِنِ عَذْبَ ٱلكَأْسِ صافِيها
ظِلُّ ٱلإِلٰهِ على ٱلدُّنيا وَحاكِمُها وَمَنْ إِلَيْهِ ٱنْتَهَتْ عِزًّا أَقاصِيهـــا
لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ باسِلٌ بَطَلٌ عالِي ٱلسَّنَى طاهِرُ ٱلأَخْلاقِ زاكِيها

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ ٱلآسادُ طالِعَةً بِظِلِّ بَدْرٍ بِحَمْدِ ٱللهِ هادِيها
فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جانِبُهُ لِدَوْلَةٍ في ٱلعَلا عَزَّتْ مَناحِيها
ظِلُّ ٱلمُهَيْمِنِ بِٱلآلاءِ واسِمُها وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِٱلعِزِّ مُوْلِيهـــا
وٱلحَزْمُ عاقِدُها وٱلفَوْزُ عاضِدُها وٱلسَّعْدُ راصِدُها وٱلفَتْحُ راعِيهـــا
جَلَتْ لَنا فَلَكًا في ٱلمَجْدِ مُحْنَبِكًا بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ في تَسامِيها
وُرَّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كابِرُهُ عن سالِفِيهِ بِعِزٍّ فاقَ تَشْبِيها

دَوْحٌ لَهُ ٱللهُ مـا زالَتْ خَمائِلُهُ ظِلالَ أَمْنٍ وأَلْطافٍ لِناحِيهـا
وَكَيْفَ لا وَسَنَى عُثْمانَ مُمْرِعُها بِسُحْبِ عَدْلٍ لَهُ هامٍ غَوادِيهـا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر وقد ضمّن كلّ واحد من صدورها تاريخًا هجريًّا لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجارها تاريخًا مسيحيًّا لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزكَى سَلامي على قَوْمي بِذِي سَلَمِ أَفاضَ دَمْعي لِوَصْفي ٱلشَّوْقَ كَالْعَنَمِ
دارٌ بِها لي رَداحٌ قد دَهِشْتُ بِها فَغَيَّرَها من نِساءِ ٱلْآلِ لم أَرُمِ
راقَ ٱلشَّقا في هَواها لي فَكَمْ سَهَرًا أَقْضي ٱللَّيالِيَ صادٍ شاكِرَ ٱلسَّقَمِ

ومنها

جارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ ما تُدانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عُلاها حُرْمَةُ ٱلذِّمَمِ
رَمَى ٱلْهَوَى ٱلصَّبَّ في مَوْجِ ٱلشَّقا فَرَأَى فيهِ ٱلشِّفا عِندَما يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي
إِلى مَتَى نَحْنُ فيهِ تائِهُونَ فَمـا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دائِمِ ٱللُّزَمِ

ومن مديحها

فَٱحْسِنْ خِلاصَكَ من أَيْدي ٱلدَّلالِ وَقُلْ دامَ ٱلثَّنـاءُ لِإِسماعِيلَ ذِي ٱلْكَرَمِ
مُسْتَعْبِدُ ٱلدَّهْرِ في جِدِّ ٱلْأُمُورِ وَفي إِبلاغِ قَصْدٍ يَفُوقُ ٱلدَّهْرَ في ٱلْهِمَمِ
رَبُّ ٱلثَّنـاءِ مُؤَاسٍ من مَكارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ ٱلْجُودِ حاكَى صَيِّبَ ٱلدِّيَمِ
راقِي ٱلْعُلَى حَسَبًا تاجُ ٱلْوَرَى نَسَبًا رَمَى ٱلْعِدَى رَهَبًا في ٱلْحَصْرِ وَٱلْأَضَمِ
كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ بِلا مِثْلٍ وَنَلْقَى ٱلسَّنا من خَلْقِهِ ٱلْوَسِمِ
صانَ ٱلْمَلا بِأَيادِيهِ لِذاكَ تَرَى يَمِينُهُ لِلْحَدا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

وللشيخ خليل اليازجي يمدح السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩١ ومطلعها

يا صارِخًا في رُبَى نَجْدٍ بِوادِيها ماذا نِداؤُكَ فَٱرْحَلْ عن بَوادِيها

أَوْطانُ مَيٍّ تَمُرُّ ٱلسُّحْبُ باكِيَةً رُبُوعَهُنَّ أَحَقَّ ٱلسُّحْبُ تَبْكِيها
مَأْهُولَةٌ من قُلُوبِ ٱلعاشِقِينَ جَوًى لٰكِنَّها خالِياتٌ من أَهالِيها

ومنها

قد كُنْتُ أُطْمِعُ نَفْسِي في ٱللِّقاقِدَمًا تَمادِيًا وأَمانِي ٱلنَّفْسِ تَمْنِيها
طالَ ٱلنَّوَى بِقَضًى صالَ ٱلهَوَى حَسَنًا غالَ ٱلْجَوَى بَدَنًا أَعْناهُ حُبِّيها

ومنها

يا طُولَ لَيْلِ تَصَبٍّ بِتُّ أَسْهَرُهُ وأَنْشُدُ ٱلشَّمْسَ شَجْوًا ما أُلَافِيها
راقَبْتُ أَوْجَ نُجُومٍ بِتُّ أَحْسَبُها ثَوابِتًا عِنْدَ مَلِّي من لَيالِيها
إِنَّ ٱلدُّمَى بِدِمانا حُلِّيَتْ وَجَرَتْ جَرْيَ ٱلعِدَى بِٱلْمُدَى تُشْقِي مُحِبِّيها
سُودُ ٱلعُيُونِ بِها بِيضُ ٱلسُّيُوفِ وَما سُمْرُ ٱلوَشِيجِ بِهَيْجَآءَ تُجارِيها
عَلِيلَةُ ٱلْجَفْنِ وَسْنَى ٱلعَيْنِ من سَقَمٍ سَقامُها وَضَنايَ من هَوًى فِيها

ومن مديحها

لِلّٰهِ عَبْدُ ٱلعَزِيزِ ٱلنَّدْبُ ذُو ٱلقَلَمِ ٱلْـ مَقْرُونِ بِٱلسَّيْفِ سَيْفِ ٱلبَأْسِ تَنْبِيها
حَلَّتْ مَدائِحُهُ تَجْرِي بِكُلِّ فَمٍ يُثْنِي عليهِ فَيَرْوَى حِينَ يَرْوِيها
أَلْأَنْفُسُ ٱلنَّفْسِ وٱلْأَنْفاسِ حَيْثُ سَمَا طِيبًا لِذا جاوَزَ ٱلْجَوْزَآءَ تَنْزِيها
لِلْيُمْنِ وٱلسَّعْدِ يُمْناهُ ٱلَّتِي وَهَبَتْ وٱلْيُسْرِ في ٱلسَّعْيِ يُسْراهُ لِآتِيها

ولسليم بك نقلا يمدح اسمعيل باشا عزيز مصر سنة ١٢٩٢ ومطلعها

بانَتْ تَبَسَّمُ نَمًّا عن أَقاحِيها مَلِيحَةٌ جاوَزَتْ عَقْلِي مَعانِيها
مَهاةُ أُنْسٍ لَها بِٱلقَوْمِ مُعْجِزَةٌ تَسْبِي ٱلعُقُولَ وَلَنْ يُحْكَى تَجَلِّيها
صَبْرًا أَعاشِقَها مِمَّا تَحِبُّكَ بِهِ مِنَ ٱلدَّهاءِ عِلاجًا في تَثَنِّيها

ومنها

لَمَّا بَدا خالُها يَسْمُو بِجَنَّتِها ... دَعَوْتُ حَبَّةَ قَلْبي كَي يُجارِيها
يا رَبَّةَ ٱلْحُسْنِ لم يَقْبَلْ هُداهُ شَجٍ ... بِتَرْكِهِ إِنَّما يُوفِيهِ تَمْوِيها
في باسِمِ ٱلْعِزِّ جِئْتِ ٱلْيَوْمَ مالِكَةً ... في عَرْشِ حُسْنٍ بَهِيٍّ يَزْهُو بِنا تِيها

ومن مديحها

لِلّٰهِ مَنْ ذِكْرُهُ ٱلْباهي يَقُومُ بِهِ ... إِنْعاشُ خَلْقٍ بِإِجْمالٍ يُوالِيها
كَفاهُ ما نالَ من فَخْرٍ يَعِزُّ بِهِ ... وقد غَدا حَكَمَ ٱلْأَيّامِ هادِيها
لِلنّاسِ من كَفِّهِ فَضْلٌ أَجادَ بِهِ ... بِدُونِ وَعْدٍ وَدَينٍ جاءَ يُغْنِيها

ومنها

لَمّا رَأَيْتُكَ فَرْدَ ٱلنّاسِ نَجْمَ مَلا ... شَرِيفَ حِلْمٍ هَتُونَ ٱلسَّحْبِ هامِيها
أَقْبَلْتُ من بَرِّ شامٍ مُوجِدًا أَمَلًا ... بِمِصْرَ أَرْشُفُ كَأْسًا مَرَّ صافِيها

وللشيخ خليل اليازجي ايضًا يمدح الحضرة الخديوية التوفيقية سنة ١٢٩٩ ومطلعها

رِيحَ ٱلصَّبا هِجْتِ أَشْواقًا إِلى ٱلْحِلَلِ ... وَزِدْتِ جَمْرَ ٱلْفُؤادِ ٱلدّائِمِ ٱلشُّعَلِ
أَنّى أَمَلْتُ لِسُقْمِي ٱلْبُرْءَ مِنْكِ فَقَدْ ... رَجَوْتُ مِنْكِ شِفاءَ ٱلدّاءِ بِٱلْعِلَلِ
قَدْ نابَ قَلْبِي جَوًى حَتّى طَمِعْتُ لَدَى ... هِياجِ وَجْدِي مِنَ ٱلرَّمْضاءِ بِٱلْبَلَلِ
تَٱللّٰهِ ما هَزَّ دَوْحًا رَوْدُ ناسِمَةٍ ... هَزَّ ٱلْهَوَى وَٱلنَّوَى لِلْعاشِقِ ٱلثَّمِلِ
بِهِ ضِرامُ هَوًى لَوْ هَلَّ مَدْمَعُهُ ... فِيهِ لَجَفَّ وَبَعْضٌ مِنْهُ لَمْ يَجِلِ
تَشْبُّهُ صَبْوَةٌ بِٱلْوَجْدِ طالَ بِها ... شَجْوٌ لَها لِأَلِيفٍ سَنْهُ مُرْتَحِلِ
وَرُبَّ طَيْرٍ شَدا في لَحْنِهِ فَشَجا ... قَلْبِيَ ٱلْمَشُوقَ بِصَوْتٍ في ٱلْهَوَى زَجِلِ

فَهاجَ مِنّي أَذِكارَ ٱلبُعْدِ حِينَ حَدا ... عِنْدَ ٱفْتِراقِ بِقَوْمِي سائِقُ ٱلْإِبِلِ
بَجْدُو بِهِمْ وَٱلْهَوى بِٱلْقَلْبِ ظَلَّ أَسًى ... يَحْدُو مَلِيًّا وَرَاءَ ٱلْأَيْنُقِ ٱلذُّلُلِ
قُلْتُ ٱنْئِدْ لِوَداعٍ قَبْلَ طُولِ نَوًى ... قالَ ٱلْهَوى خُلِقَ ٱلْإِنْسانُ مِنْ عَجَلِ

ومنها

هِيَ ٱلصَّبابَةُ نِيطَتْ بِٱلْعُيُونِ لِمَنْ ... يَهْوَى جَمالًا وَمَنْ يَهْواهُ بِٱلْغَزَلِ
إِذا عُيُونُ ٱلدُّمَى لاقَيْنَ أَجْفُنَنا ... صارَعْنَ أَرْواحَنا في مَعْرَكِ ٱلْمُقَلِ
بِهِنَّ أَسْيافُ أَجْفانٍ قَدِ ٱمْتَزَجَتْ ... مِياهُها بِمِياهِ ٱلْغُنْجِ وَٱلْكَحَلِ
أَنّى يُعَنِّفُ فِيها ٱلْعاذِلُونَ لَدَى ... هَوايَ وَٱلسَّيْفُ مِنها سابِقُ ٱلْعَذَلِ

ومن مدحها

رَيّانُ مِنْ مَوْرِدِ ٱلْإِنْصافِ دَوْلَتُهُ ... بِهِ كَرَوْضٍ نَما بِٱلزَّهْوِ وَٱلنَّزَلِ
يَرْعَى ٱلْوَرَى مِنْهُ لَيْثٌ لا نَزالُ بِها ... نَراهُ يَجْمَعُ بَيْنَ ٱلذِّئْبِ وَٱلْحَمَلِ
دالَتْ لَهُ دَوْلَةٌ فِيها ٱلصَّفاءُ نَما ... لِمِثْلِهِ شِبْهُها فِي ٱلْقَوْمِ لَمْ يَدُلِ
خُدَيْوِ مِصْرَ ٱلْعَزِيزُ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّبِهُ ٱلْـ ... ـفَرْدُ ٱلزَّكِيُّ ٱلصِّفاتِ ٱلطّاهِرُ ٱلْحُلَلِ
لَهُ وَقَدْ أُيِّدَتْ فِي حُكْمِهِ وَصَفَتْ ... قِسْطٌ يُثَقِّفُ ما فِي ٱلْحَقِّ مِنْ مَيَلِ
أَضاءَ لِلْعَدْلِ أَنْوارٌ زَهَوْنَ بِهِ ... فِيها وَمُدَّ بَهِيجُ ٱلْأَمْنِ كَٱلظُّلَلِ
لَمْ يَبْدُ غَيْمٌ بِها كَي لا يَكُونَ بِها ... باكٍ يَفِيضُ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ
مَقامُها فَوْقَ أَطْباقِ ٱلسَّحائِبِ إِذْ ... تَجاوَزَتْ فِيهِ مَجْدًا مَوْقِعَ ٱلسَّبَلِ
أَمْسَتْ لَدَى عِزِّها ٱلْأَزْمانُ قائِلَةً ... أَعْلَى ٱلْمَمالِكِ ما نَبْنِي عَلَى ٱلذُّبُلِ
لَبَّيْكَ يامَنْ بِهِ فِي ٱلْعِزِّ ما فَتِئَتْ ... تَجِلُّ مَجْدًا عَنِ ٱلْأَنْدادِ وَٱلْمُثُلِ
هٰذا زَمانُكَ فُهْ فِيهِ وَمُرْهُ لَدَى ... حُكْمٍ أَوِ ٱنْهَ تُطَعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلِ

للشيخ ناصيف اليازجي مؤرّخًا فتح عكاء وقد ضمّن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخًا لسنة ١٢٤٨ تُؤخذ من كلٍّ من اشطرها الاربعة ومن ضمّ مهمل كل شطرٍ الى مثلهِ من غيرهِ وكذا من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة وهما قولهُ

في فَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نارٍ مَعاطِبٍ ... دارِ ٱلخَلِيلِ وَلِلدِّيارِ بِهِ ٱلبُكا
رأسَ ٱلثَّمانِ وأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ ... مِئَتانِ مَعْ أَلْفٍ فَبارَكَ رَبُّكا

ولهُ مُؤرّخًا جلوس السلطان عبد العزيز وفيها ثمانية وعشرون تاريخًا ايضًا لسنة ١٢٧٨ على الطريقة المذكورة

عَبْدُ ٱلعَزِيزِ رَوَى جاهًا مُؤَرِّخُهُ ... يُهْدِي حِسابَ جَمِيلِ ٱلبِشْرِ لِلبَشَرِ
فَرْعًا لِعُثْمانَ مُلْكُ ٱلآلِ عَزَّبِهِ ... لازالَ بِٱلخَيْرِ يُهْدَى كامِلَ ٱلوَطَرِ

ولهُ في بعض الامرآء وقد اقترحَ عليهِ

أَغَرُّ لَهُ . خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِٱلبَها ... وَخُلْقٌ سَمَتْ . أَوضاعُهُ فِكْرَ مادِحِ
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

فَكاهةُ خُلْقٍ . مُذْ تَبَدَّى جَمالُها ... أَضاءَتْ . بِآلاءٍ . غَوادٍ رَوائِحِ
١٢٢٦ ١٢٢٦ ١٢٢٦

ولهُ في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهامَ ٱلفَضْلَ . في ما بِذاتِهِ ... مِنَ ٱلفَضْلِ حُرٌّ . إِسْمُهُ ٱلفَضْلُ في ٱلمَلا
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩

لَهُ دُرُّ نَظْمِي . قد أَتاهُ قَرِيحَتي ... أَغَرُّ حَكَى . نَظْمَ ٱلقَلائِدِ بِٱلطُّلا
١٢٢٩ ١٢٢٩ ١٢٢٩

ولهُ مُؤرّخًا وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هٰذا ٱلعُسَيْلِيُّ ٱلَّذي نَزَلَ ٱلثَّرَى ... كَٱلغُصْنِ من حُمْرِ ٱلمَنايا يُقْصَفُ
وَمُسَطِّرُ ٱلتّارِيخِ أَنشَدَ حَوْلَهُ ... هٰذا قَمِيصُكَ شاهِدٌ يا يُوسُفُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كاهِنُ ٱللهِ ٱلعَلِيِّ ٱبْنُ داغِرٍ إِلى ٱلعَرْشِ مَسْرُورًا بِغايَتِهِ ٱلقُصْوَى
يُنادِيهِ شَعْبُ ٱللهِ يا بُطْرُسُ ٱلصَّفا وَيَدْعُو بِهِ ٱلتَّأْرِيخُ يا صَخْرَةَ ٱلتَّقْوَى

ولهُ مؤرّخًا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كانَ أَذْكَى من إِياسٍ بِحِكْمَتِهِ وأَشْعَرَ من زُهَيْرِ
فَقُلْ يا ٱبْنَ ٱلكَرامةِ قَرَّ عَيْنًا لِبُطْرُسَ أَرْخُهُ خِتامُ خَيْرِ

ولهُ مؤرّخًا بناء حمّام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

يا حُسْنَ حَمَّامٍ سَما بِنَقائِهِ وَهَوائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ
فيهِ سَلِيمُ ٱلقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَرُومُ بِٱلتَّأْرِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

ولهُ مؤرّخًا جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصرَ سَعِيدُها قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطابَتْ أَنفُسُ
فَٱلخَيْرُ من أَيدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى وَٱلحَمْدُ في قَلْبِ ٱلمُؤَرِّخِ يُغرَسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة نخلة بن منى فرح وقد توفي بالريح الاصفر سنة ١٨٦٥

يا مَنْ أَغارَ عليهِ رِيحٌ أَصفَرٌ كم من غُصُونٍ بِٱلرِّياحِ تَقَصَّفَتْ
حَوَّلْتَ وا أَسَفا بَنِي فَرَحٍ إِلى حُزْنٍ لَهُ كُلُّ ٱلقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ
يا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِلا ثَمَرٍ تَرَى كُلَّ ٱلعِبادِ على صِباكَ تأَسَّفَتْ
وَتَراكَ في ٱللَّحْدِ ٱلمُؤَرِّخِ شَمْعَةً وَرَدَ ٱلهَوَى يَوْمًا عَلَيْها فٱنْطَفَتْ

ولولدهِ الشيخ ابرهيم مؤرخًا وفاة يوحنا مسرّة سنة ١٨٧١

أَلْيَوْمَ طابَتْ لِيُوحَنَّا مَسَرَّتُهُ في جَنَّةٍ أَشْرَقَتْ فِيها أَسِرَّتُهُ
شَهْمٌ صَفَتْ بِتُقَى ٱلْبارِي طَوِيَّتُهُ وَزُيِّنَتْ بِكَمالِ ٱلفَضْلِ فِطْرَتُهُ
قد كانَ لِلْخَيرِ بابًا فازَ قاصِدُهُ ولم تَفُتْ نائِيًا عَنْهُ مَبَرَّتُهُ

ذَخِيرَةٌ تَلِفَتْ فِي ٱلْأَرْضِ ذَاهِبَةً ... فَمَا وَفَتْهَا مِنَ ٱلْحَزْوِنِ عَبْرَتُهُ
وَنَاحَهَا ٱلْمَجْدُ حُزْنًا فَٱلْقَضَاءُ كَمَا ... أَرَّخْتُ أَبْكَاهُ إِذْ وَلَّتْ مَسَرَّتُهُ

سنة ١٢٨٨ ... سنة ١٨٧١

ولهُ مؤرّخًا بناءَ مدرسةٍ انشأَها البطريرك غريغوريوس بدمشق سنة ١٨٧٥

غِرِيغُورِيُوسُ ذُو ٱلْمَجْدِ بَطْرَكُنَا ٱبْتَنَى ... مَقَامًا بِهِ لِلْعِلْمِ لَاحَتْ مَنَائِرُ
فَكَانَ سَمَاءً لِلْهُدَى قَدْ أَضَاءَهَا ... سَنًى أَرِّخُوا مِنْ كَوْكَبِ ٱلشَّرْقِ ظَاهِرُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة الياس بن عبد الله الموصلي سنة ١٨٧٥

قَدْ فَارَقَ ٱلْيَوْمَ آلَ ٱلْمَوْصِلِيِّ فَتًى ... كَٱلْغُصْنِ أَصْبَحَ تَحْتَ ٱلتُّرْبِ يَنْغَرِسُ
فَعَزِّ مِنْهُ أَبًا ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ ... حُزْنًا وَأَدْمُعُهُ كَٱلسَّيْلِ تَنْجَبِسُ
وَقُلْ لِإِلْيَاسَ فِي عَامٍ نُؤَرِّخُهُ ... أَطْلَقْتَ أَمْطَارَ دَمْعٍ لَيْسَ تَحْتَبِسُ

ولهُ مؤرّخًا وفاة اخيهِ جرجس الموصلي سنة ١٨٧٦

مَضَى جُرْجُسُ ٱبْنُ ٱلْمَوْصِلِيِّ مُمَتَّعًا ... بِعَفْوٍ مِنَ ٱلْمَوْلَى وَقُرَّةِ عَيْنِ
رَأَى ٱلشَّوْقَ يَدْعُوهُ فَبَادَرَ مُسْرِعًا ... إِلَى تُرْبَةٍ ضُمَّتْ عَلَى ٱلْأَخَوَيْنِ
بِهَا أُغْمِدَ ٱلسَّيْفَانِ فِي ٱلتُّرْبِ أَرِّخُوا ... وَأَصْبَحَ فِيهَا مَغْرِبُ ٱلْقَمَرَيْنِ

ولهُ مؤرّخًا انشاءَ الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنْشَا ٱلطَّرَابُلُسِيُّونَ ٱلْكِرَامُ لَنَا ... جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا
قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيَادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ ... حَتَّى تَنَوْا مِنْ جُيُوشِ ٱلْجَهْلِ غَارَتَهَا
قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ ٱلْعِلْمِ بَهْجَتَهُ ... وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ ٱلْمَجْدِ شَارَتَهَا
سَحْبٌ مِنَ ٱلْفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِيَاضِ هُدًى ... بِٱلْعِلْمِ أَرَّخْتُهَا أَحْيَتْ نَضَارَتَهَا

سنة ١٢٩٢ ... سنة ١٨٧٦